

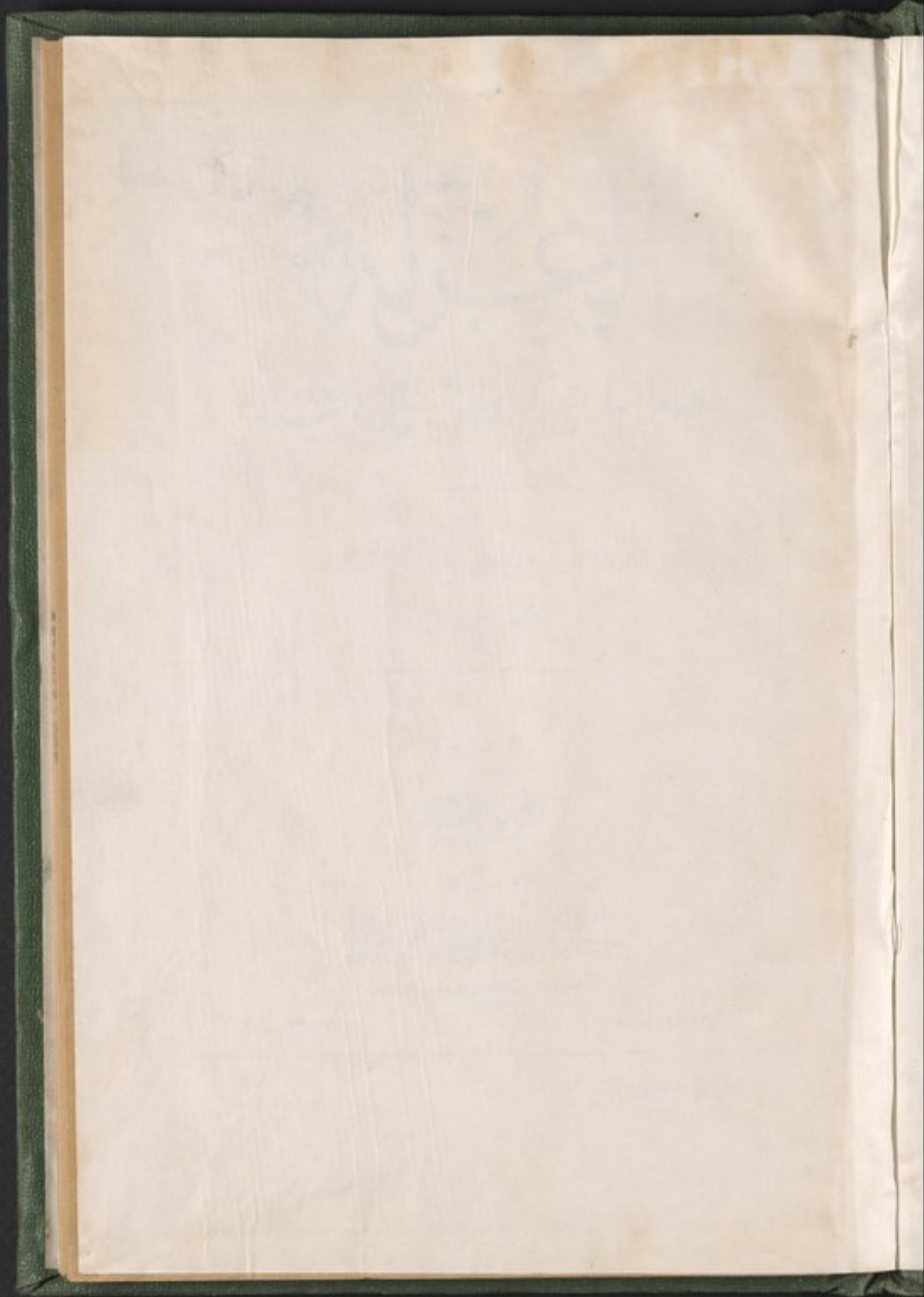
3 8534 00993 2587

3.11  
91.11.11



FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة





E 9499 - B 2822 put

14/6



B1°  
189  
K 494  
١٥٣٧

٢٤٠  
١٦١

# العزلة

للإمام أبي سليمان جبر بن محمد الخطابي السني المشوفي سنة ٣٨٨ هـ

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في دار الكتب  
الظاهرية بدمشق

(نشره)

عبد الرحمن

سكربتير

مكتبة الشريعة الإسلامية

العنوان: شبك برسته انزلهر بصره

١٩٣٧ - م

١٣٥٦ - هـ

﴿حقوق الطبع محفوظة﴾

وجد على ظهر النسخة التي نقلنا عنها ما يأتي :  
( سماع لأبي زكريا يحيى بن مطرفه من الشيخ الفقيه أبي محمد )  
( جعفر بن محمد بن علي المروروزي المقيم بمكة حرسها الله تعالى )  
( مرتين مرة في سنة خمس وأربعمائة ومرة في سنة خمس وعشرين وأربعمائة )



## كلمة عن كتاب العزلة

في أوائل سنة ١٣٤٨ هـ ( ١٩٢٩ م ) لقيت الاستاذ الجليل الشيخ خليل الخالدي كبير علماء بيت المقدس عند صديق كريم في دمشق فقال أنه عثر في دار الكتب الظاهرية على نسخة ثمينة من كتاب العزلة للخطابي بعد أن أعياه البحث عنه أعواما كثيرة وأخذ يحدثنا عن هذا الكتاب وأفاض في مدحه وتقريره وقرأ بعض نصوصه من نظم ونثر عن ظهر قلب شأنه في كل كتاب يقرأه أو يطلع عليه وفي الحق أني أخذت بعلم الخالدي - وكنت حديث عهد به - وسعة اطلاعه وأعجبت بكتاب العزلة ووقع في نفسي ، فكتبت منه نسخة لأحتفظ بها لنفسي وعينيت بمراجعتها وتصحيحها وكنت ضائنا بها حتى أضعتها عند صديق من الوارقين في القاهرة . وكنت أنسى كتاب العزلة ويمحي أثره من نفسي لو لا أن الاستاذ السيد عزة العطار جاءني يوما يطلب معاونتي في إعداد كتاب العزلة للخطابي للنشر وأخبرني أنه استنسخ منه نسخة من دار الكتب الظاهرية بدمشق

ولما أتم القارئ الكريم أن سروري بكتاب العزلة وخبر نشره واني سأعازن في أعداده كان عظيمًا فبادرت باظهار استعدادي لتقديم كل مساعدة في سبيل نشر العزلة وإخراجه للناس . وتوليت مراجعة أصله وتصحيحه والتعليق على ما لا بد من التعاميق عليه .

وبذلت جهداً جليداً في سبيل إخراج نسخة صحيحة من كتاب العزلة بقدر ما تسمح به الظروف ، وإذا علم القارئ الكريم أن نسخة دمشق من العزلة هي الوحيدة التي أمكن الحصول عليها بعد بحث طويل متواصل وأنها مكتوبة من عهد بعيد جدا - أوائل القرن الخامس الهجري تقريبا - بخط لا يمكن وصفه بالدقة أو الجمال بل هو مع تقادم العهد عليه غير منقوط ولا واضح في أكثر جملة وتراكيبه - استطاع أن يقدر الجهد الذي بذلناه - من غير أن ندعي بلوغ الغاية أو ادراك النهاية - في إخراج هذا الكتاب القيم الذي هو أول ما كتب في باب علي ما نظن ، إذ لا نعلم أحداً كتب في العزلة وأفرده بالبحث في كتاب خاص قبل أبي سليمان الخطابي والله سبحانه أسأل السداد ودوام التوفيق  
برهان الدين محمد الداغستاني



## ﴿ ترجمة أبي سليمان الخطابي ﴾

اسمه ومولده

هو الامام الحافظ الشيخ أبو سليمان حمد ( بفتح الحاء وسكون الميم ) بن محمد ابن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي فقد سئل الخطابي عن اسمه فقال: ( اسمي الذي سميت به « حمد » ولكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه ) وولد الخطابي في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة بمدينة بست ( بضم الباء وسكون السين ) وهي بلدة كثيرة الاشجار والانهار بين هراة وغزنة من بلاد الافغان

شيوخه

تفقه الخطابي على الامام الجليل الشيخ محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي الكبير والامام اتقاضي أبي علي بن أبي هريرة وسمع الحديث من أبي سعيد ابن الاعرابي بمكة وأبي بكر بن داسة بالبصرة واسماعيل الصفار ببغداد وأبي الياس الاصبهاني بنيسابور وتأدب وأخذ اللغة عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرز اللغوي المعروف بفلام ثعلب . وسمع من احمد بن سليمان النجار وأبي عمرو السماك ومكرم اتقاضي وجعفر الخلدي وأبي جعفر الرازي وأخذ عنهم .

تلاميذه

سمع من الخطابي وروى عنه الامام الفقيه شيخ العراق احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني والحاكم ابو عبد الله محمد بن البيهقي النيسابوري وأبو عبيد الهروي وعبد الغفار بن محمد القارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي وأبو نصر محمد بن احمد الباقخي الغزنوي وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرايسي وأبو عمرو محمد عبد الله الزرجاهي وحاتق كثير غيرهم  
مكانته العلمية وثناء الناس عليه

قال السمعاني في الانساب: كان الخطابي حجة صدوقا رحل إلى العراق والحجاز وجال خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وكان يتجر في ملكة الحلال وينفق على الصالحاء من إخوانه .

وقال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: كان إماما في الفقه والحديث واللغة



وذكره الامام أبو المظفر بن السمعاني وقال قد كان من العلم بمكان عظيم وهو امام  
من أئمة السنة صالح للاقتداء به والاخذ عنه

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان ثقة من أوعية العلم قد أخذ اللغة عن أبي  
عمر الزاهد ببغداد والفقهاء عن أبي علي بن أبي هريرة والقفال وله شعر جيد

وقال ابن خلكان في الوفيات كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة  
وقال النووي في طبقات الشافعية : حمد بن محمد بن ابراهيم ابن الخطاب الفقيه

الاديب أبو سايمان الخطابي البستي صاحب التصانيف المتداولة قال الحاكم أبو عبد  
الله الحافظ النيسابوري : أقام عندنا بنيسابور وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه

وقال الشيخ شرف الدين البهنسي في الكافي : أبو سايمان الخطابي من الأئمة  
الاعلام المجتهدين في قواعد الاحكام كان رحمه الله فقيهاً محدثاً أصولياً جمع بين الحديث

والفقه ومد في تحقيق العلم باعاً مديداً وأحكم من مبانيه ركناً شديداً حتى قلد  
أعناق أهل العلم المنين .

مؤلفاته

ليس الخطابي من المكثرين في التأليف ولكنه من المجيدين فيما ألف فن  
تأليفه القيمة كتاب ( « معالم السنن ( ١ ) » في شرح سنن أبي داود وكتاب ( غريب

الحديث ) ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما وكتاب  
( اعلام السنن ) في شرح البخاري وكتاب ( العزلة ) وكتاب ( شأن الدماء )

وكتاب « إصلاح خطأ المحدثين ( ٢ ) » أورد فيه قراءة مائة وخمسين حديثاً يروونها  
أكثر المحدثين ما حوتها أو محرفة فأصلحها وبين الصواب فيها وكتاب ( الشجاج )

وكتاب ( شرح أسماء الله الحسنى ) وكتاب ( الغنية عن الكلام وأهله )

( ١ ) طبعه استاذنا الجليل الشيخ محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب  
معارضاً بعدة نسخ

( ٢ ) نشره الاستاذ عزت العطار سكرتير لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة ويطلب  
منه بعنوانه شباك بوسته الازهر بالقاهرة



وكتاب ( العروسى ) و ( الرسالة الناصحة ) فيما يعتقد في الصفات وكتاب ( شعار  
الدين في أصول الدين )

شعره

يقول النعماني في بقيقه الدهر : كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن  
سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتديراً وتأليفاً الا أنه كان يقول  
شعراً حسناً. وكان أبو عبيد منجماً. فمن جيد شعره ما نقله أبو سعيد الخليل بن محمد  
الخطيب قال كنت مع أبي سليمان الخطابي فرأى مائراً على شجرة فوق ساعة  
يستمتع ثم أنشأ يقول :

ياليتني كنت ذاك الطائر الغردا      من البرية منجازاً ومنفردا  
في غصن بان دهنه الريح تخفضه      طوراً وترفعه أفئاته صعدا  
خلو الهموم سوى حب تلمسه      في التراب أو نغمة يروى بها كبدا  
ما ان يؤرقه فكر لرزق غد      ولا عايه حساب في المعاد غدا  
لوياك من مائر لوياك ويحك باب      من كان مثلك في الدنيا فقد سعدا

وله في معاملة الناس بالحسنى وحب الخير لهم :

ارض للناس جميعا      مثل ما ترضى لنفسك  
انما الناس جميعا      كلهم أبناء جنسك  
فاهم نفس كنفسك      ولهم حص كحسك

وله يشكو إيذاء الناس بعضهم بعضاً فوق أذى الوحوش الضارية :

شر السباع الضواري دونه وزر      والناس شرهم مادونه وزر  
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع      ولا نرى بشراً لم يؤذه بشر

وله في التحذير من الجهال وعدم الركون اليهم :

تحرز من الجهال جهدك إنهم      وان لبسوا ثوب المودة أعداء  
وان كان فيهم من يسرك قربه      فكل لذيق الطعم أو جله داء

وله في تهوين أمر الدنيا وعدم الاهتمام بها :

لعمرك ما الحياة وان حرمنا      عليها غير ربح مستعارة



وما للريح دائماً هبوب ولكن تارة تجرى وتارة  
وله يصف ميله الى البعد عن الناس وعدم مخالطتهم :  
قد أولع الناس بالتساقى والمرء صب الى هواه  
وانما منهم صديقى من لا يرانى ولا أراه  
وفاته ورتاؤه

توفي الامام الحافظ أبو سليمان بيست مستقراً رأسه في سادس ربيع الآخر وقيل  
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة من الهجرة. وفي ارشاد الأريب لياقوت  
توفي الامام أبو سليمان الخطابي بيست في رباط علي شامليء هند مند يوم السبت  
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ورتاؤه صديقه  
وتلميذه ابو منصور التعالبي فقال :

أنظروا كيف تحمد الانوار أنظروا كيف تسقط الاقمار  
انظروا هكذا تزول الرواسى هكذا في الثرى تغيض البحار

ورثاه أبو بكر عبد الله بن ابراهيم الحنبلي قال :  
وقد كان حمداً كاسمه حمد الورى شمائل فيها للثناء ممدوح  
خلائق ما فيها معاب لعائب إذا ذكرت يوماً فهن مدامح  
تعمده الله الكريم بعفوه ورحمته والله عاف وصافح  
ولا زال ربحان الاله وروحه قرى روحه ماحن في الأيك صادح



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الفقيه القياس أبو زكريا يحيى بن مطرف قال : أخبرنا الفقيه أبو محمد جعفر بن محمد بن علي المروروزي رضي الله عنهما قال أخبرنا الشيخ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي رضي الله عنه .  
وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري قال :  
حدثنا الشيخ أبو عمر . ومحمد بن عبد الله بن أحمد الفارسي رحمه الله  
قال : أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال :

الحمد لله رب العالمين أبدأ . وصلى الله على سيدنا محمد دائما سرمداً . فهبت قولك أخي ألهمك الله الصواب . وأراك الخاب . وما قد ذكرت به من أمر كتاب — العزلة — وبعثتني عليه من اتمامه بعد ابتدائه . والفراغ منه بعد إنشائه وما شكوته مع ذلك من طول مأخذه . وما خفته من الملل على الناظر فيه رسألت أن التقط لك جوامعه . وأحذف أمارفه وزوائده . وأسدد بالقول فيه نحو الغرض لأعداده ولا أتجاوزها (١) ليكون أوجز في القول وأسهل على (٢) الذكر فرأيت أسعافك به والمصير الي ما أحببت منه أمراً لازماً فيما أتوخاه من مسرتك وأنحوه من موافقتك (٣) في نسخة الشيخ ابن الحسن علي بن محمد اللبان الدينوري : ثم أني لم أر شيئاً منه في المقدار الذي انتهى اليه كان زائداً

(١) في الأصل : ولا أتجاوزها (٢) في الأصل : وأسهل الي علي الذكر  
(٣) نسختنا التي طبعنا عليها من العزلة مروية من طريقين طريق أبي زكريا يحيى بن مطرف وطريق الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري . والظاهر أن رواية الدينوري اشتملت على بعض زيادات لذلك نجد الراوي يقول في بعض المواضع من الكتاب : في نسخة الشيخ أبي الحسن مشيراً بذلك الي الزيادة في رواية الدينوري



على قدره . أو خارجاً عن حده فيجب حذفه أو يلزم نبذُه ورفضه وربما قيل :  
إذا (كان) (١) أمراً كافياً فالامتناب على أن للاشباع موضعاً .  
ولتكرار القول من القلوب في بعض الأمور موقعا . قال الله عز وجل :  
( ولقد وصانا لهم القول لعلمهم يتذكرون ) أما وقد رأيت هذا الرأي فقد  
تخيرت فيه على سمت ارادتك وسلكت نهج اختيارك . وتوخيت لك فيه  
الاقتصار . وسألت الله المعونة والتوفيق .

---

(١) في الاصل بغير (كان)





﴿ باب في حكاية ما احتج به من انكر العزلة ﴾

قال المنكر لها : قد أمر الله سبحانه بالاجتماع وحض عليه ونهى عن الافتراق وحذر منه فقال تعالى ذكره ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ) وأعظم المنة على المسلمين في جمع الكعبة وتأليف القلوب منهم فقال عز وجل : ( واللف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما أنفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ) وقال سبحانه وتعالى : ( ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ) في آي كثيرة من القرآن وذكر فيها أخباراً عن رسول الله ﷺ .

حدثنا الاصم قال حدثنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ليبيد عن ابن سليمان بن يسار عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( من سره بحبوحه الجنة (١) فليزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ (٢) وهو من الاثنين أبعد ) . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن هاشم قال : حدثنا الدرري عن عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ( من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية )

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا موسى بن هرون حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني حدثنا يحيى بن ساييم أخبرنا ابراهيم بن ميمون الصنعاني قال : سمعت بن طاوس يحدث عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول

(١) بحبوحه كل شيء وسطه

(٢) الفذ المنفرد الشاذ عن اخوانه



الله ﷺ : (من شق (١) عصا المسامين - والمسامون في اسلام دامج (٢) - فقد خلع ربة (٣) الاسلام)

« قالوا » : قد نطقت هذه الأخبار بأن المعتزل عن الناس المنفرد عنهم مفارق للجماعة شاذ عن الجملة ، شاق لعصا الأئمة ، خالغ للربة ، مخالف لسنة قال الشيخ أبو سليمان : قلوا : وأقل ما في العزلة أنها إذا امتدت واستمرت بصاحبها صارت هجرة وقد نهى رسول الله ﷺ عن الهجرة أكثر من ثلاث : أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا ابن الأعرابي . وعمر بن أحمد المستوفى قال : حدثنا أبو مسلم قال : حدثنا محمد بن عبيد الله الانصارى قال : حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال ثلاث ليال »

فالجواب وبالله التوفيق أن الآي التي تلوها في ذم العزلة : والأحاديث التي رويها في التحذير ومفارقة الجماعة لا يعترض شيء منها على المذهب الذي نذهب به في العزلة ولا يناقض تفصيلها جملته لكنها تجرى معه على سنن الوفاق وقضية الائتلاف والاتساق وسأوضح لك التوفيق بينهما بما أقسمه لك من بيان وجوهها . وترتيب منازلها

قال الشيخ أبو سليمان فأقول : الفرقة فرقتان فرقة الآراء والأديان وفرقة الأشخاص والأبدان . والجماعة جماعتان جماعة هي الأئمة والأمراء . وجماعة هي العامة والدعاه ، فأما الافتراق في الآراء والأديان فإنه محذور في العقول محرم في قضايا الأصول لأنه داعية الضلال . وسبب التعطيل والاهمال ، ولو ترك الناس متفرقين لتفرقت الآراء والنحل ولكثرت الأديان والملل ولم تكن (٤) فائدة في

(١) يقال شق العصا أي فارق الجماعة (٢) قال ابن الأثير : الدامج المجتمع (٣) في النهاية لابن الأثير الربة في الأصل عروة في جبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للاسلام بمعنى ما يشده المسلم نفسه في عرى الاسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه (٤) في الأصل ولو لم يكن



بعثة الرسل ، وهذا هو الذي عابه الله عز وجل من التفرق في كتابه وذمه في الآي التي تقدم ذكرها ، وعلى هذه الوتيرة نجري الامر أيضاً في الافتراق على الأئمة والأمراء فان في مفارقتهم مفارقة الألفة وزوال العصمة والخروج من كنف الطاعة وظل الأمانة وهو الذي نهى النبي ﷺ عنه وأراد به بقوله ﷺ ( من فارق الجماعة فمات فينته جاهلية ) وذلك أن أهل الجاهلية لم يكن لهم إمام يجمعهم على دين ويتألفهم على رأي واحد بل كانوا ملوئف شتى وفرقاً مختلفين ، آراءهم متناقضة ، وأديانهم متباينة ، وذلك الذي دعى كثير منهم إلى عبادة الاصنام وطاعة الأئلام (١) رأياً فاسداً اعتقدوه في أن عندها خيراً وانها تملك لهم تفعلاً أو تدفع عنهم ضرراً .

وأما عزلة الأبدان ومفارقة الجماعة التي هي العوام فان من حكمها أن تكون تابعة للحاجة وجارية مع المصلحة وذلك أن عظم الفائدة في اجتماع الناس في المدن وتجاورهم في الأمصار إنما هو أن يتضافروا فيتعاونوا ويتوازرروا فيها إذا كانت مصالحهم لا تسكل إلا به ومعاشهم لا تزكوا إلا عليه وللا انسان (٢) أن يتأمل حال نفسه فينظر في أي طبقة تقع منهم وفي أية جنبه ينحاز من حملتهم فان كانت أحواله تقتضيه المقام بين ظهراني العامة لما يلزمه من إصلاح المهنة التي لا غنية له به عنها ولا يجسد بد من الاستعانة بهم فيها ولا وجه لمفارقةهم في الدار ومباعدتهم في السكن والجوار . فانه إذا فعل ذلك تضرر بوحده وأضر بمن وراءه من أهله وأسرته ، وإن كانت نفسه بكها مستقلة وحاله في ذاته وذويه متماسكة فالاختيار له في هذا الزمان اعتزال الناس ومفارقة عوامهم فان السلامة في مجانبتهم والراحة في التباعد منهم

(١) الأئلام : هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي أفعول ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعائه فاذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً فان خرج الامر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله (٢) في الاصل وبالانسان .



ولسنا نريد — رحمك الله — بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات وترك حقوقهم في العبادات وإفشاء السلام ورد التحيات وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم ووضائع السنن والعبادات المستحسنة فيما بينهم فانها مستنناة بشرأطها جارية على سبيلها ما لم يحل دونها حائل شغل ولا يمنع عنها مانع عذر انما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونهذ الزيادة منها وحط العلاوة التي لا حاجة بك إليها . فان من جرى في صحبة الناس والاستكثار من معرفتهم على ما يدعو اليه شغف النفوس والاف العادات وترك الاقتصاد فيها والاقتصار الذي تدعوه الحاجة إليه كان جديراً ألا يحمده غيبه (١) وأن يستوخم عاقبته وكان سبيله في ذلك سبيل من يتناول الطعام في غير أوان جوعه ويأخذ منه فوق قدر حاجته فان ذلك لا يلبثه أن يقع في أمراض مدنفة وأسقام متلفة وليس من علم كمن جهل ولا من جرب وامتنح كمن باده وخاطر ولله در أبي الدرداء حين يقول: وجدت الناس أخير ثقله (٢) قال أنشدني ابن أبي الدق قال أنشدنا شكر قال أنشدني ابن أبي الدنيا :

من حمد الناس ولم يباهم ثم بلاهم ذم من يحمد  
وصار بالوحدة مستأنساً يوحشه الاقرب والابعد

ولنذكر الآن ما جاء في مدح العزلة وما روى فيها عن رسول الله ﷺ وعن بعده من الصحابة وعن وراءهم من أهل العلم والفضل ونحبر عن محابها في الحكمة وموقعها من المصلحة لينظر المرء لدينه ويحسن الارتياح لنفسه ونسأل الله السلامة من شر هذا الزمان وأهله انه لا خيفة على من حفظه ولا وحشة على من عرفه

(١) غيب الشيء عاقبته (٢) قال في النهاية: القلي البغض يقول جرب الناس فانك إذا جربتهم قايبتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن مرأيتهم



## ﴿ باب ما جاء في العزلة ﴾

قال الله تعالى ذكره حكاية عن ابراهيم عليه السلام ( واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى أن لا أكون بدطاء ربى شقياً )

اعتصم خليل الله سبحانه بالعزلة واستظهر بها على قومه عند جفائهم إياه وخذلانهم له في عبادة الأصنام ومعاندة الحق وكفاه الله تعالى أمرهم وعصمه من شرهم وأتابه على ذلك بالموهبة الجزيلة وعوضه النصره بالذرية الطيبة قال الله - وهو أجل قائل - ( فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ) وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام : ( وانى عدت ربى وربكم أن ترجونى وان لم تؤمنوا بى فاعتزلون ) فزع نبى الله تعالى إلى العزلة حين ظهر له عنادهم في قبول الدعوة وإصرارهم على منابذة الحق . وقال تعالى ذكره في قصة أصحاب الكهف : ( وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً ) وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهرائى أهل الباطل ففروا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فصرف الله تعالى عنهم شرهم ودفع عنهم بأسهم ورفع فى الصالحين ذكرهم ؛ قال الشيخ أبو سليمان رضى الله عنه : وقد اعتزل رسول الله ﷺ قومه قريشا لما جفوه وآذوه فدخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة إلى أرض الحبشة ثم تحول إلى المدينة مهاجراً حتى تلاحق به أصحابه وتوافوا بها معه فأعلى الله تعالى كلمته وتولى اعزازه ونصرته ﷺ

والعزلة عند الفتنة سنة الانبياء وعصمة الاولياء وسيرة الحكماء الاولياء والاولياء فلا أعلم لمن عابها عذراً لا سيما فى هذا الزمان القليل خيره البكى (١) دره وبالله نستعين من شره وربيه

أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابى قال حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال : حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا على بن يزيد عن القاسم عن

(١) البكىء الناقة اذا قلب لبنها وفى الاصل الباخى ولا معنى له



أبي أمامة قال : قال عقبه بن عامر الجهني : ( يا رسول الله ما النجاة؟ قال : « ليسعك بيتك وأمسك عليك دينك وابك على خطيئتك »

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا جعفر بن نصير الخلدي قال حدثنا الحارث ابن أبي أسامة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس عن هلال بن خباب أبي العلاء قال حدثني عكرمة قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة أو ذكرت عنده فقال ﷺ : « إذا رأيتم الناس مرجت (١) عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا » وشبك بين أصابعه قال : فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ فقال ﷺ : « الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة »

قال الشيخ رضي الله عنه : قد نصح ﷺ كثيراً ولم يأل شفقة ونصحاً وكان جديراً أن يفعل ذلك وبه وصفه الله تعالى في كتابه وقال سبحانه وتعالى ( عزير عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ) وذلك أنه قسم له كل واحد من أمر دينه ودنياه إلى قسمين اثنين فقال في الأول وهو قسم أمر الدين خذ ما تعرف فكان هذا إشارة إلى معهود تعارفوه فيما بينهم وكان الذي تعارفوه معهوداً من حقوق الأئمة ومتعلقاً بهم من أمر الدين إقامة الصلاة خلفهم وأداء الزكاة إليهم وجهاد الكفار معهم إلى ما يشبه هذا من الأمور التي يابها الأمراء فأمره بطاعتهم فيها ثم قال ودع ما تنكر وهو كل ما حدث بعده من الفتن ونشب بين أصحابه من الحروب والتنازع في الملك بقول إذا دعوك إلى شيء منها فدعهم واعتزلهم ولا تكن معهم ثم قسم ﷺ له القسمة الثانية التي هي قسم أمر دنياه فقال ﷺ ( عليك بأمر الخاصة ) وهو كل ما يخصه ويعنيه ويخص كل إنسان في ذاته من آيالة (٢) أهله وسياسة ذويه والقيام لهم والسعي في مصالحهم ونهاه عن التعرض لأمر العامة والتعاطي لسياساتهم

(١) أي فسدت واختلطت

(٢) الآيالة السياسة : يقال هو حسن الآيالة وسيء الآيالة



والترأس عليهم والتوسط في أمورهم فقال صلى الله عليه وسلم (دع عنك أمر العامة) فقد نظم صلى الله عليه وسلم الطويل العريض من أمر دينه ودنياه في القصير الوجيز من كلامه أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال حدثنا محمد بن بكر بن عبد الززاق قال حدثنا سليمان بن أشعث قال حدثنا عبد الله بن مسامة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتتبع بها شعاف (١) الجبال ومواقع القطر يفر بدينه عن الفتن)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الززاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال (مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من؟ قال: (ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال حدثنا سلم بن سالم قال حدثنا السري بن يحيى عن الحسن عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليأتين على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاق الى شاق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروغ (٢) قالوا ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال (اذ لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة) قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله وقد أمرتنا بالتزويج؟ قال (انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته) قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال رسول

(١) شعفة كل شيء أعلاه وجمعها شعاف أي رهوس الجبال والحديث ورد في نسختنا هكذا يرفع غنم والذي في الاحياء والعراق هو غنماً بالنصب  
(٢) يقال راغ الثعلب يروغ وروغاً وروغاً اذا ذهب يئمة وبسرة خداعاً



الله ﷺ ( يعبرونه بضيق المعيشة فيبتكف ما لا يطيق حتى توردده موارد الهلكة ) .

في نسخة للشيخ حدثنا الحسن بن يحيى بن حموية البرجاني عن محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدثنا عفان قال : نا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم الاحول قال حدثني أبو كبشة قال : سمعت أبا موسى يقول قال رسول الله ﷺ ( ان بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قالوا فاتأمرنا ؟ قال كونوا الحلاس (١) بيوتكم )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن هاشم قال : حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن اسحق بن راشد عن عمرو بن وابصة الاسدي عن أبيه قال : حدثني عبد الله بن مسعود قال : ذكر رسول الله ﷺ الفتننة وأيام الهرج قلت : وما الهرج ؟ قال : ( حين لا يأمن الرجل جليسه قلت : فبم تأمرني ان أدركت ذلك الزمان ؟ قال : تكف نفسك ويدك وادخل دارك قال : قلت يا رسول الله أرأيت ان دخل على داري قال : فادخل بيتك ، قال قلت يا رسول الله أرأيت ان دخل على بيتي قال : فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض يمينه على الكوع وقل ربى الله حتى تموت على ذلك ) قال الشيخ أبو سليمان قد أنذر رسول الله ﷺ أمته أيام الهرج في عدة أخبار وحذرهم فتنه واوضح في هذا الخبر معناه وذكر أن أمارة الهرج أن لا يأمن الرجل جليسه فتأملوا رحمكم الله فان كنتم لا تأمنون جلساءكم في هذا الزمان ولا تسلمون على أكثر من تصحبونه فاعلموا أن قد حلت العزلة وطاب الهرب وحان الفرار منهم وان كانوا على خلاف هذا النعت فكونوا لهم على خلاف هذا الرأي وما التوفيق الا بالله .

(١) أى الزموا بيوتكم ولا تفارقوها



حدثنا أبو سليمان قال : حدثنا عبد الله بن محمد المسكي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : خذوا بحظكم من العزلة .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن الطيب المروزي قال : حدثنا عليك الرازي قال حدثنا محمد بن منصور الجواز قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عنبسة بن سعيد القرشي عن اسماعيل بن أمية قال : قال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خليط السوء . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا بكر ابن فرقد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن طاححة بن عبيد الله قال : إن أقل لعب الرجل أن يجلس في داره . وفي نسخة الشيخ : نا الحسن بن يحيى عن موسى بن هرون قال حدثنا العلاء بن سالم قال نا حفص ، قال نا ثوبان عن أبي يحيى السكلاعي قال قال أبو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف سمعه وبصره ودينه وعرضه وإياكم والجلوس في الأسواق فانها تلهي وتلغى .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن أحمد بن عمر والزيقي قال حدثنا محمد ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كان سعد في ابل له وغنم فأتاه ابنه عمر بن سعد فلما رآه قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا أبت أرضيت أن تكون اعرابياً في ابلك وغنمك والناس يتنازعون في المالك قال فضرب سعد صدر عمر بيده وقال : أسكت يا بني فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » قال الشيخ : كان سعد رحمه الله ممن اعتزل أيام الفتنة فلم يكن مع واحد من الفريقين فأرادوه على الخروج فأبى وضرب لذلك مثلاً .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال حدثنا أبي قال حدثنا كثير بن مروان الفاسطيني قال حدثني جعفر ابن برقان عن ميمون بن مهران قال : ان سعداً لما دعوه الى الخروج معهم أبي



عليهم (١) ثم قال : لا إلا أن تعطوني سيفآله عينان بصيرتان ولسان ينطق بالكافر  
فاقتله والمؤمن فأكف عنه وضرب لهم مثلاً فقال . مثلنا ومثلكم كمثل قوم  
كانوا على محجة بيضاء فبيناهم كذلك يسرون هاجت ريح مجاجة فضلوا الطريق  
والتبس عليهم فقال بعضهم : الطريق ذات اليمين فأخذوا فيها فتاهوا وضلوا ،  
وقال آخرون : الطريق ذات الشمال فأخذوا فيها فتاهوا وضلوا ، وقال آخرون  
كنا في الطريق حيث هاجت ريح فندبنا فأنأخوا فأصبحوا فذهب الريح وتبين  
الطريق فهولاء هم الجماعة قالوا : نلزم ما فارقنا عليه رسول الله ﷺ حتى نلقاه  
ولا ندخل في شيء من الفتن ، قال أبو سليمان قال ميمون فصار الجماعة والفتنة  
التي تدعى فيه الاسلام (٢) ما كان عليه سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين اعتزلوا  
الفتن حتى أذهب الله القرقة وجمع الألفة فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة وانقادوا  
فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك .

قال الشيخ أبو سليمان : ومن اعتزل تلك الفتنة فلم يكن مع واحد من الفريقين  
حتى انجبت محمد بن مسleme الأنصاري ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب في عدة  
كثيرة من الصحابة . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن داسة قال حدثنا أبو داود  
قال حدثنا عمر بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سيم عن أبي بردة  
عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة فقال : إني لأعرف رجلاً لا تضره  
الفتن شيئاً قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسامة  
الأنصاري فسألناه عن ذلك فقال : ما أريد أن يشتمل على شيء من أمصارهم حتى  
تنجلي عما انجبت . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري  
عن عبد الرزاق عن محمد بن أيوب عن ابن سيرين قال : ثارت الفتنة وأصحاب  
رسول الله ﷺ عشرة آلاف فلم يحف فيها أربعون رجلاً : أخبرنا أبو سليمان  
قال حدثنا ابن الزبيقي قال حدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن اسحق قال حدثنا  
ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني من سمع  
عمرو بن العاص يوم صفين يقول لابنه عبد الله : يا بني انظر أين ترى علياً  
(١) في الأصل عليه (٢) كذا في الأصل وفي العبارة وقفة



قال: أراه في تلك الكتبية القتاء ذات الرماح عليه عمامة بيضاء قال: لله در بني (١) عمرو بن مالك لئن كان تخلفهم عن هذا الامر خيراً كان خيراً مبروراً ولئن كان ذنباً كان ذنباً مغفوراً فقال له ابنه: أي أبت ذابعتك إذ غبظتهم (٢) أن ترجع فقال: يا بني إن الشيخ منى إذا دخل في الأمر لم يدعه حتى يحكمه أنا أبو عبد الله إذا حكمت قرحة أدميتها (٣). أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر قال حدثنا أبي قال حدثنا المبارك بن فضاله عن الحسن عن أبي بكر قال: لما اشتد القتال يوم الجمل ورأى علي رضي الله عنه الرأس تنذر (٤) أخذ الحسن ابنه وضمه الى صدره ثم قال: انا لله يا حسن أي خير يرجى بعد هذا. أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا إسحق بن إبراهيم قال سمعت الرياشي يقول: قال الأصمعي وقعت الفتنة، وكان عمرو بن العاص أعف الناس فيها فأصبح ذات يوم فجمع ابنه عبد الله ومحمداً فقال: يا بني أصبحت العرب غادين مضطربين وليس منى يرضى بهذه المنزلة فإني من تريان؟ قال عبد الله: فقلت له يا أبت أما إذا ثبت فإني علي قال يا بني أني ان أتيت عليا كنت عنده كأحد المسلمين وان أتيت معاوية أشركني في أمره قال فوالله ما خير لأبي عبد الله. قال الشيخ أبو سليمان وكان ابن عمر من أشد الصحابة حذراً من الوقوع في الفتن وأكثرهم تحذيراً للناس من الدخول فيها وبقي الى أيام فتنة ابن الزبير فلم يقاتل معه ولم يدافع عنه الا أنه كان يشهد الصلاة معه فاذا فاتته صلاها مع الحجاج؛ وكان يقول: اذا دعونا الى الله أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم.

قال أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثني أبو سعيد الخارثي كرزان قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا محمد بن مهران بن مسلم بن المنني قال: حدثني مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره وكان

(١) في الاصل ابن عمرو بن مالك (٢) الغبطة ان تمنى مثل ما للغير من غير أن تريد زواله عنه (٣) أي اذا قصدت غاية تقصيتها وبلغتها. (٤) ندر الشيء ينذر أي سقط



ابن عمر يصلي مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه وسمع مؤذن الحجاج انطلق  
فصلى معه فقيل لم تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج؟ فقال: اذادعونا الى الله اجبتناهم  
واذا دعونا الى الشيطان تركناهم ، وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة  
والتعرض لها . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا احمد ابن زياد قال حدثنا الحسن بن  
سعيد قال ثنا غسان بن عبيد قال الأسود بن شيبان السدوسي عن أبي نوفل  
ابن أبي عقرب قال : لما قتل الحجاج ابن الزبير وصلبه على طريق المدينة يعاين به  
قريش المدينة فر به عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال : السلام عليك أباخبيب  
ثلاث مرات والله كنت أنهاك عن هذا ثلاثا والله لقد كنت صواما قواما وصولا  
للرحم والله لأمة أنت شرها لنعم تلك الأمة ثم مضى ، فكان كذلك أيضا يكره  
للحسين بن علي رضي الله عنهما الخروج الى العراق وأشار عليه بالانصراف الى  
المدينة فأبى إلا مضيا لوجهه فخرى عليه من القوم ماجرى حسيبهم الله سبحانه ومكافئهم  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا يحيى بن جعفر بن  
الزبير قال : حدثنا شيبان بن سوار قال حدثنا يحيى بن اسماعيل بن سالم  
الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بماله فبلغه أن الحسين  
رضي الله عنه قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام فاذا معه طوامير (١)  
وكتب فقال : هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تأتهم فأبى فقال إني محدثك حديثا :  
أن جبرائيل أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يرد  
الدنيا وأنكم بضعة من رسول الله ﷺ والله لا يليها أحد منكم أبدا ، وما  
صرفها عنكم إلا للذي هو خير لكم فأبى أن يرجع قال فاعتنقه ابن عمر وبكى  
وقال استودعك الله من قتيل . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا عبد الله ابن شاذان  
الكراني قال حدثنا الساجي قال حدثنا بندار قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو  
محمد قال حدثنا سفيان عن أبي أمية عن داود بن شابور قال : كان طاوس قد  
جلس في بيته فقلنا له في ذلك فقال فساد الناس وجيف الأئمة (٢)

أخبرنا أبو سليمان قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام : روى عن ابن سيرين

(١) جمع طامور أو طومار : الصحيفة (٢) الحيف الجور والظلم



أنه قال العزلة عبادة . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الحسين النخعي قال حدثنا حميد بن الربيع قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا هشام بن عروة قال : لما بنى عروة قصره بالعقيق لزمه قيل له : مالك لزمتم هذا القصر وتركت مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال : رأيت مساجدكم لاهية ، وأسواقكم لاغية ، والفاحشة في فجاجكم (١) عالية وكان فيما هنالك عما أتم فيه عافية . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكرائي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة قال قالوا لعبد الله بن عروة بن الزبير ألا تأتي المدينة ؟ فقال : ما بقي بالمدينة إلا حاسد لئعة أو فرح بنقمة .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن العباس الدرفس ح وحدثنا أحمد بن الحواري قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن تاروح عن شعيب بن حرب قال : دخلت على مالك بن مغول وهو في داره بالكوفة جالس وحده فقلت . أما تستوحش في هذه الدار ؟ فقال : ما كنت أظن أحدا يستوحش مع الله عز وجل ، قال الشيخ أبو سليمان ما أشرف هذه المنزلة وأعلى هذه الدرجة وأعظم هذه الموهبة إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه ، وأنس بذكره ، وألف مناجاته بسره ، وشغل به عن غيره فهو مستأنس بالوحدة مغتبط بالخلوة . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الأبري قال سمعت فارس بن عيسى يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : وجدت صخرة بيت المقدس عليها أسطر فجئت بمن ترجمها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس . وكل خائف هارب ، وكل راج طالب وكل قانع غني ، وكل محب ذليل ، قال أبو سليمان أنشدني بعض أهل المعرفة :  
فإن كنت قد أوحشتك الذنوب فدعها إذا شئت واستأنس  
قال : وأنشدني رجل فاضل من أهل زماننا لنفسه في كلمة له :

(١) الفجاج جمع فج وهو الطريق . يريد أن الفاحشة منتشرة في طرقكم ظاهرة فيها .



يأنس من وحدة العارفين فاوحش من وحدة الجاهل (١)  
قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان بالوحدة لخلاء ذاته وعدم الفضيلة  
من نفسه فتكثر حينئذ بملاقات الناس ويطرد الوحشة عن نفسه بالكون معهم  
فاذا كانت ذاته فاضلة طالب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويتفرغ لاستخراج  
الحكمة ، وقال بعضهم : الاستئناس بالناس من علامات الافلاس .

قال الشيخ وأخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن الحسين  
الرخمي قال : حدثنا عمر بن سعيد الطائي عن خلف بن تميم قال : جئت  
ابراهيم بن ادهم في يوم مطير فاطلعت فلم أره فأعدت النظر فاذا هو قاعد تحت  
السرير وقد فر من الوكف فلما نظر الى قال :

ارض بالله صاحباً وذو الناس جانباً

أخبرنا أبو سليمان قال : سمعت ابن الأعرابي يقول سمعت سلم بن عبد الله  
يقول سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول : كفى بالله محبباً ، وبالقرآن مؤنساً  
وبالموت واعظاً واتخذ الله صاحباً وذو الناس جانباً

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا أبو عمرو  
الحيري قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا اسماعيل بن زيان قال : حدثنا أبو  
الربيع الزاهد قال قلت لداود الطائي : أوصني قال صم عن الدنيا واجعل فطرك  
الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال أخبرني الحسين  
ابن سعد أنه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثني عبد الله ابن أسامة قال سمعت  
جعفر بن عمران الثعلبي قال سمعت ابن السحاك يقول كتب الينا صاحب لنا :  
أما بعد فان الناس كانوا دواء يتداوى به فأصبحوا داء لا يقبل الدواء ففر منهم  
فرارك من الأسد واتخذ الله تعالى مؤنساً والسلام .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا علي بن سهل بن المغيرة  
قال سمعت أبي يقول رأيت شريكاً وقد خرج من دار المهدي فاحتوشه أصحاب  
الحديث فتقدمت اليه وقلت له اطردهم عنك يا أبا عبد الله قال وأنطرد معهم .



أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا اسماعيل بن أسد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال: بلغني عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: كلمات أحفظهن من التوراة قنع بن آدم فاستغنى، اعتزل الناس فسلم، ترك الشهوات فصار حراً، ترك الحمد فظهرت مروءته، صبر قليلاً فتمتع طويلاً أخبرني أبو سليمان قال أخبرني أبو عمرو الحيرى قال حدثنا مسدد بن قطن قال حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني محمد بن يزيد عن وهيب بن الورد قال بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في عزلة الناس قال الشيخ: ورأيت أن خير هذه الأجزاء عزلة الناس.

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عبد الله بن محمد القزويني قال سمعت يوسف بن مسلم يقول قيل لعلي بن بكار ما أصبرك على الوحدة وقد كان لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أشد من هذا كنت أجالس الناس ولا أكلهم أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أبو الطيب مطبب الوراق قال حدثني محمد بن يوسف النحوي الوراق قال حدثني بعض مشايخنا قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فكث معنا سبعة لا نسمع له كلاماً فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله وإياك منذ سبع لا تراك تخالطنا ولا تكلمنا فأنشأ يقول:

قليل الهم لا ولد يموت ولا أمر يحاذره يفوت  
قضى وطر الصبا وأفاد علماً فغايبته التفرد والسكوت

قال أبو سليمان: هذا من نمط قول سفيان رحمه الله: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الحسين بن محمد الزبيرى قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق عن يوسف بن أسباط عن سفيان وأخذه على بن حجر فقال:

زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظك للسان وخفض صوت  
أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني الخزيمي في إسناد له قال قال ابراهيم النخعي لمغيرة تفقة ثم اعتزل.

أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني أبو عمرو الحيرى قال حدثنا مسدد بن



فطن قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
قال سمعت محمد بن النضر الحارثي قال قال ربيع بن خثيم أتفقته ثم اعتزل ؛ قال  
وأشدني بعض أصحابنا لمنصور بن اسماعيل

ليس هذا زمان قولك ما الحكم على من يقول أنت حرام  
والحقي بائنا باهلك أو أنت عتيق محرر يا غلام  
ومتى تنكح المصابة في العدة عن شبهة وكيف الكلام  
في حرام أصاب سن غزال فتولى وللغزال بعام  
أما ذا زمان كدح الى الموت وقوت مبلغ والسلام  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني المطهر بن عبد الله قال حدثني أبو الحسن محمد  
ابن العباس النحوي قال كتب الى ابن لجة يستريري فكتبت اليه :  
أنت نفسي بنفسي فهي في الوحدة أنسى  
وإذا آنت غيري فأحق الناس نفسي  
فسد الناس فأضحى جنسهم من شر جنس  
فلزمت البيت الا عند تأذيني لحمي  
قال وكان مؤذن مسجده ، قال وأشدني آخر :

وإذا ضجرت بوحدتي فؤانسي هو وحشتي حتى يقوم القاعد  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن شبيب قال  
حدثنا إبراهيم بن محمد النحوي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :  
سألني الرشيد عن أعراب البادية وعن أخبارها فحدثته اني كنت في مكان  
يقال له العاخفة وهي قرية لبني كلاب رأيت فيها اعرابياً في عنقه طوق ملتو من  
فضة وبيده زكرة (١) ومعه قدح نبع (٢) فقتبعت أثره فجاء الى جذم حائط (٣)  
فجمع رميلة ثم اتكأ عليها وجعل يصطب من شكوته نباذة له في قدح النبع  
ويشربه ويرجز (٤) عليه فسمعت عليه ووقفت عنده فقال ان فيه (٥) خللاً

(١) وعاء من جلد يوضع فيه الخمر ونحوها (٢) شجر مخصوص يتخذ منه القسي  
(٣) جذم الشيء أصله أو بقيته والحائط البستان (٤) يقول الشعر من بحر الرجز  
(٥) الضمير يعود على الشجر الذي في البستان كما صرح به في الأحياء



ثلاثا ان سمع مني حديثا لم ينمه علي وان تفلت في وجهه احتمل وان عربت عليه لم يغضب قال الأصمعي : فقال الرشيد زهدتني في الندماء قال الشيخ أبو سليمان هذا من الأعرابي في وزن قول بعضهم — وقد كان لزوم المقابر فكان يغدو اليها زيروح ومعه دفتر فقيل له في ذلك — فقال لم أر أسلم من وحدة ولا أودى من قبر ولا جليسا أمتع من دفتر . قال ومما يدخل في نمط صنيع الأعرابي وان لم يكن من شكل ما نستحسنه ما أنشدني بعض أهل الأدب لبعضهم :

لما رأيت الزمان نكسا (١) وليس بالحكمة انتفاع

كل رئيس له ملال وكل رأس له صداع

لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة امتناع

اشرب مما ادخرت راحا لها علي راحتى شعاع

لي من قواريرها ندامى ومن قواقيرها (٢) سماع

واجتني من عقول قوم قد أقفرت منهم البقاع

ونسخة الشيخ ومما يقرب من هذا قول بعضهم :

تبين هداك الله وابتغ صاحباً تقياً والاعش وصاحبك الظل

ولمعتني في هذا المعنى :

أجل مكان رفته سرج سائح وخير جليس في الزمان كتاب

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا عمي اسحق بن

أحمد قال حدثنا الأزرقى قال : لما انصرف أبو موسى الأشعري من الحكمين

زل مكة فبنى سقيفة من حجارة على فوهة شعب أبي الدب وهناك مقبرة فقال

أجاور قوما لا يغدرون يعني أهل القبور .

قال أبو سليمان فاما نهى النبي ﷺ عن الهجرة أكثر من ثلاث فان العزلة

لا تجرى مجراها ولا تدخل في معناها انما المكروه من الهجرة ما يدعوك اليه

عتب أو موجدة وما قصدت به الا يحاش لأخيك وتعمدت الاضرار به

والاخلال لحقوقه في منع الكلام ورد التحية والسلام وليس في شيء من هذا

يجرى مؤثر العزلة ومن يميل الى الاقلال من الخلطة لانه لا يهمل هذه الحقوق

(١) زدلا حقيرا (٢) هي القوارير أو صغارها



ولا يقصد فيها بها قصد الجفاء والعقوق وقد يحتمل عندي أن يقال أنه ليس  
يضيق هجران الظالم أكثر من ثلاث إذا لم تؤمن بوائقه (١) ولا هجران من تريد  
بهجرك إياه تقويمه واستصلاحه إذا كان خاصاً بك أو منقطعاً اليك أو داخلاً  
في جملتك ومن ملبقات أهل سياستك ورب هجر أشبه وصلاً والله يعلم المفسد  
من المصلح .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق قال حدثنا أبو  
داود سليمان بن الأشعث قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا حماد  
عن ثابت عن سمية عن عائشة رضي الله عنها ( أن رسول الله ﷺ هجرها ذا الحجة  
والحرم وبعض صفر) . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني الحسن بن محمد قال حدثنا  
اسحق بن إبراهيم قال حدثنا بندار قال حدثني عمر بن يونس اليماني قال حدثنا  
عكرمة بن عمار قال حدثني سماك أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال  
حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنها ( أن رسول الله ﷺ اعتزل نساءه شهراً  
وصعد إلى غرفته - وهي خزانتة - فلبث تسعة وعشرين فلما نزل قيل يا رسول الله  
إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين فقال : إن الشهر قد يكون تسعة وعشرين )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ  
قال حدثنا محمد بن الحجاج المصفر قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ  
( لا يصلح لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه) .  
قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله ومحمد بن الحجاج المصفر وإن لم يكن بالقوى عند  
أهل الحديث فإن دلائل الكتاب والسنة والقياس متظاهرة على جواز هجران من  
لا تؤمن بوائقه والتباعد منه بل هو الواجب على كل أحد من الناس .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا إبراهيم بن مهدي الاني قال  
حدثنا سامية بن شبيب قال حدثنا الثوري عن يونس عن الحسن قال هجران الأحمق  
قربة إلى الله عز وجل . أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني محمد بن نافع الخزاعي قال  
قال الحارث بن أبي أسامة ذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلاً حتى مات

(١) غوائله وشروبه واحدها بائقة



فقال : هذا شيء قد تقدم فيه قوم : سعد بن أبي وقاص كان مهاجراً لعمار  
ابن ياسر حتى هلكا ، وعثمان بن عفان كان مهاجراً لعبد الرحمن بن عوف ، وعائشة  
رضي الله عنها كانت مهاجرة لحفصة وكان طاوس مهاجراً لوهب بن منبه حتى مات .  
قال أبو سليمان أما ما شجر بين الصحابة من الأمور وحدث في زمانهم من  
اختلاف الآراء فانه باب كلما قل التمرع فيه والبحث عنه كان أولى بنا وأسلم لنا  
ومما يجب علينا أن نعتقد في أمرهم أنهم كانوا أئمة علماء قد اجتهدوا في طلب الحق  
وتحروا وجهته وتوخوا قصده فلم يصيب منهم مأجور والمخطيء معذور وقد  
تعلق كل منهم بحجة وفزع الى عذر والمقايسة عليهم والمباحثة عنهم اقتحام فيما  
لا يعنيننا والله تعالى يغفر لنا ولهم برحمته . وليس التهاجر منهم والتصارم بأكثر  
من التقاتل في الحروب والتواجه بالسيوف ولا أعجب من التباهل (١) فيما شجر  
بينهم من الاختلاف والتنازع في التأويل وكل منهم في ذلك مأجور على قدر  
اجتهاده في طلب الحق وحسن نيته والله يغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان  
ونسأله أن لا يجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا انه رءوف رحيم . فأما من بعد  
الصحابة من التابعين ومن وراءهم من طبقات المتأخرين فاننا مناظرتهم في مذاهبهم  
وموافقتهم عليها والكشف عن حججهم والقول بترجيح بعضها على بعض  
واظهار الحق من أقوالهم ليقنتدى بهم والتنبيه على الخطأ منهم لينتهي عنه .  
في نسخة الشيخ قال أبو سليمان رحمه الله وانما كان هجران طاوس وهباً لأن  
وهباً مال في آخر أمره الى رأى القدرية وأظهره للناس فعاتبه طاوس على ذلك فلما  
لم ينته عنه نابذه وهجره .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم  
قال كان مالك بن أنس يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ويعطي الاخوان حقوقهم  
فترك واحداً واحداً حتى تركها كلها وكان يقول لا يتبهاً للمرء أن يخبر بكل عذر .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثني شكر قال  
حدثنا احمد بن محمد بن مدرك البصري قال سمعت حرمة بن يحيى يقول قال لي  
ابن وهب : لا تعد إلا من يعودك ولا تشهد جنازة من لا يشهد جنازتك ولا  
(١) هو أن يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا .



تؤد حق من لا يؤدى حقمك وان عدلت عن ذلك فاشتر بالجور في الكيل .  
قال الشيخ مثل هذه الحاسبة اذا كان من الأئمة وأهل القدوة فانما يراد به  
التأديب والتقويم دون المكافأة والمجازاة وبعض هذا مما يراض (١) به بعض  
الناس ويصلح بذلك من أود (٢) أخلاقهم ، وقد روى فيما يشبه هذا المعنى حديث  
مرفوع . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن يحيى بن صالح قال حدثنا محمد  
ابن قتيبة العسقلاني قال حدثنا ابراهيم بن أيوب الخوراني قال حدثنا بكر بن  
سليم قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال  
رسول الله ﷺ ( لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له ) .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن منصور بن أبي الدق قال حدثنا محمد  
ابن المنذر بن سعيد قال حدثني أحمد بن محمد قال حدثني عمرو بن علي قال قال  
الأبي عاصم بأبا عاصم ان لي قرابة إذا كلمته آذاني واذا نر كتمه استرحمت منه فقال  
أبو عاصم :

وفي الأرض منجاة وفي الصرم راحة . وفي الناس ابدال سواه كثير  
ثم قال حدثني زينب بنت أبي طليق قانت (٣) حدثتني الصبيحة قالت قلت  
لعائشة رضي الله عنها ان لي قرابة يهينوني وجيرانا يكرموني فقالت أكرمي  
من أكرمك وأهيني من أهانك ، قال أنشدني أبو رجاء الغنوي قال أنشدني  
محمد بن أبي حكيم :

إذا كنت أرضى من الدهر أن	أنال الكفاف وعيشا سدادا
فان الغنى وان الفقير	وان البخيل وان الجوادا
على سواء فإلى أذل	لمن لا يذل وأعطى القيادا
ومن لم يكن منصفا في الأضياء	إذا زرت زار وان عدت عادا
يراني سواء فيعطى السواء	على كل حال وان زدت زادا
أبيت عليه أشد الآباء	وان كان أعلى قریش عمادا
وقارضته التعلل وزنا بوزن	وكيلا بكيل على ما أرادا

(١) يقال راض المهر بمعنى ذلله للركوب وراض نفسه على كذا جعلها تعتاده

(٢) الأود . الميل والعوج (٣) في الاصل قال



ونافقته باقتصار السلام عليه ولم آل عنه بعادا  
وان هو سار بسيرة حر جعلت اللسان له والنؤادا  
صحبت الزمان فأما مقيماً وأما مفيداً أجوب البلادا  
وأستعرض الناس عرض العيان وأسأل عن ذا وذاك اعتمادا  
فلم أر مثل الرضا صاحباً أعز وأوطأ منه مهادا  
ومن فارق الصبر أعطى القيادة وراح يذم اليك العبادا  
ومن طلب النجح عند الكذوب أطلال الركوب وأحفى (١) الجوادا  
وأعنى الكتاب برد الجواب فأفنى قرانيسه والمدادا  
وأقرب ما كان من موعد وأبعد منه الى ما أرادا

وعلى المعنى الاول من هذا الشعر قول معن بن اوس :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
وانشدونا عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد مالک بن الريب (٢) :  
فان تنصفونا يا آل مروان تقرب اليكم والا فاذنوا ببعاد  
فان لنا عنكم مزاحا (٣) ومزحلا بعيس الى ريح الفلاة صوادى  
ففى الارض عن دار المذلة مذهب وكل بلاد أوامت كبلادى  
وقال وبلغنى عن ابن شبرمة أنه رأى من صديق له انقباضاً فكتب اليه :  
كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(١) أى أتعبه يقال حفى الفرس اذا رقت حوافره من كثرة المشى. (٢) وافق  
المصنف فى نسبة هذه الابيات الى مالک بن الريب أبو محمد عبد الله بن قتيبة  
الدينورى المتوفى ٢٧٦ هـ فى كتاب الشعر والشعراء ، ونسبها أبو تمام الطائى  
المتوفى ٢٣١ هـ فى الحماسة الى الفرزدق مع أبيات أخرى لكن الشيخ المرصفى  
فى أسرار الحماسة لم يرتض كل ذلك وقال : وقد غلط أبو تمام فى نسبة الشعر  
اليه ( الفرزدق ) والصواب إن الشعر للبرج بن خنيزر التميمى وكان الحجاج قد  
أزمه البعث الى المهلب بن أبى صفرة لقتال الازارقة فهرب الى الشام وقال هذه  
الابيات ومعها أبيات غيرها فى مجائه الحجاج بن يوسف .

(٣) مزاحا مصدر ميمى من زاح الرجل يزوح اذا ذهب وتباعدا .



( باب في ذكر اسباب تسهيل على المرء العزلة )

وتقطعه عن صحبة كثير من ذوي الخلطة

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال سمعت ابن ابراهيم يقول :  
لو لم يكن في العزلة أكثر من أنك لا تجد أعوانا على الغيبة لكفى .  
قال أبو سليمان صدق أبو محمد رحمه الله فانه ما من أحد جالس الناس في هذا  
الزمان وطاشهم الا قامت سلامته من الغيبة ، فان من شأنهم اليوم أن يقع بعضهم  
في بعض وأن يشبع بعضهم بعضا وان يتممضوا بذكر الاعراض ويتفكها بها  
ويتنقلوا بحلاوتها ، فاما أن يساعدهم جلسهم على اثم وترك مروءة ، واما أن يخالفهم  
عن قلى وشنآن (١) ، فجالستهم داء يعدى ، يضر ولا يجدى ، قال ولو لم يكن في  
العزلة الا السلامة من آفة الرياء والتصنع للناس وما يدفع اليه الانسان اذا كان  
فيهم من استعمال المداهنة معهم وخداع المواربة في رضاهم لكان في ذلك ما يرغب  
في العزلة ويحرك اليها ، وقد قال رسول الله ﷺ ( ان من شرار الناس ذا الوجوه  
الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ) .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد  
قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ  
قاله . قال الشيخ أبو سليمان فمن أحب السلامة من هذه الخلقة فليقل من مخالطة الناس  
وليتحذر مداحاتهم والتوسط في أمورهم ، فانه اذا منى بذلك وابتلى بشيء منه لم يسلم  
أن يلتقى هذا بوجه وصاحبه بوجه آخر ، ولئن خالف هذه الطريقة أو شك أن يشتمه  
الناس ويتخذوه عدواً . قال الشيخ أبو سليمان وفي العزلة السلامة من المأثم في  
المنكر يراه الانسان فلا يغيره . والأمان من غوائل أهله ومن عاداتهم اذا غيره  
فقد أبى أكثر أهل هذا الزمان قبول النصائح ونصبوا العداوة لمن دعاهم الى  
هدى ، أو نهاهم عن ردى ، فلو لم يكن في الوحدة والتباعد منهم الا السلامة من  
إثم المداهنة وخطر المكاشفة لكان في ذلك الریح الریح والغنيمه الباردة .



أخبرنا أبو سليمان قال سمعت ابن الأعرابي يقول : سمعت سالم بن عبد الله يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول من خالط الناس لم يسلم من أحد اثنين أما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل أو يسكت إن رأى منكراً فبإثم وقد جمع رسول الله ﷺ في الوعيد وسوى في العقوبة بين من أتى المنكر وبين من رآه فلا يغيره ولا ياباه ، حدثنا أبو سليمان قال حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن معونة قال حدثنا اسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية ( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ) وانكم تضعونها على غير مواضعها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ( أن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أو شك أن يعصمهم الله بعقاب ) قال أبو سليمان ومن مناقب العزلة السلامة من آفات النظر الى زينة الدنيا وزهرتها . والاستحسان لما ذمه الله تعالى من زخرفها وعابه من زبرج (١) غرورها ، وفيها منع النفس من التطلع اليها والاستشراف لها ومن محاذأ هلهامنا فاستهم عليها قال الله تعالى ( ولا تمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيها ) وقد قال رسول الله ﷺ ( انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ) .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عتاب العتدي ومحمد بن احمد بن زيرك قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال وحدثنا ابن عتاب قال حدثنا أبو الاحوص القاضي قال حدثنا محمد بن كثير عن مخلد بن حسين عن هشام عن الحسن قال : إياكم ومجالسة أهل البسطة . فأن مجالستهم مسخطة للرزق قال : وقال عون بن عبد الله كنت أجالس الاثنياء فلا أزال مغموماً . كنت أرى ثوباً أحسن من ثوبي ودابة أفره (٢) من دابتي فجالست الفقراء فاسترحت .

(١) : الزبرج بكسر الزاي الزينة من وشيء أو جوهر (٢) : فراهة الدابة نشاطها وخفتها .



أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال  
حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا يزيد بن زريع  
عن أبي رجاء عبيد الله بن شاذان الأزدي عن الحسن في قوله عز وجل :  
( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ) قال جعلنا الغني فتنة للفقير . والنقيير  
فتنة للغني قال أبو سليمان سمعت ابن أبي هريرة أو غيره من فقهاء أصحابنا يقول  
بلغني أن المزني خرج من باب جامع النسطاط معاقا نعله وقد أقبل ابن عبد  
الحكم في موكب فبهره مارأي من حاله وحسن هيئته فتلا قوله عز وجل :  
( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ) ثم قال اللهم بلي أصر وأرضي ؛ وكان  
مقلا رحمة الله عليه . قال ومن مناقب العزلة أنها خالعة عنك ربة ذل الآمال  
وقاطعة رق الآمال ومعيدة عز اليأس من الناس فإن من صحبهم وكان فيهم  
ومعهم لم يكذب يخلو من أن يحدث نفسه بتويع من الطمع فيهم إما في مال  
أزواجه ؛ والطمع فقر حاضر وذل صاغر وقد قال رسول الله ﷺ ( الغني اليأس  
عما في أيدي الناس ومن مشى منكم إلى ما مع فإيمش رويدا ) .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرناه ابن الأعرابي قال حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي  
قال حدثنا إبراهيم بن زياد العجلي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن  
زر عن عبد الله بن مسعود .

وحدثنا ابن داسة قال حدثنا العباس بن الفضل الأسقافي قال حدثنا سعيد  
ابن سليمان النشيطي قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن  
جندب عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ ( ليس مأوم من أن يذل نفسه ) .

قال أبو سليمان : أنشدني الخزيمي لعبد الصمد بن المعذل :  
تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عايبها أن أهان فتكرما  
تقول سل المعروف يحيى بن أكرم فقلت سليه رب يحيى بن أكرم  
قال أبو سليمان وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي :  
إذا كان باب الذل من جانب الغني سموت إلى الدنيا من جانب الفقر  
صبرت وكان الصبر منى سجية وحسبك أن الله أنى على الصبر



قال ولولم يربح الانسان في العزلة والتخلي عن الناس وفي التأني عن مناوئهم  
والانقطاع عن محاورتهم الا ما يكفاه من فضل مؤونة التحرز منهم ويستفيده  
من الامان أن يرفعوا عليه قولا يسمعونه يتكلم به في حال غفلة واسترسال  
أو يتأولوا عليه كلاما لا تبلغ عقولهم كنهه فيوجهوه الى غير جهته وينجلوه  
غير صفته لكان فيه كفاية كافية وعصمة وافية . وقد روينا عن عبد الله بن  
مسعود انه قال : ما أنت محدث قومنا حديثنا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا علي بن المرزوق قال حدثنا أبو العلاء الوكيعي  
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد العزيز بن الحصين عن الزهري عن  
عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود .

قال أبو سليمان وحدثني ابن أبي الدق قال حدثنا شكر قال حدثنا كثير بن  
عبد الله قال حدثنا العلاء بن سعيد الكندي قال حدثني شيخ لنا قال كنت  
أماشي اسماعيل بن سهيل — و كان أحد الحكماء — فقال ألا أخبرك ببيت  
شعر خير لك من عشرة آلاف درهم فقلت بيت شعر خير من عشرة آلاف درهم  
فقال نعم ثم قال أيهما أحب اليك نفسك أو عشرة آلاف درهم قلت نفسي فأنشأ يقول :

أخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالتهار قبل المقال

ليس في القول رجعة حين يبدو بقبيح يكون أو بحمال

قال أبو سليمان فصاحب العزلة في أمان من هذا الوجل وفي حصن من هذا  
الغر وقد أتم بيان هذا المعنى ذو الرمة حيث يقول :

أحب المسكان القفر من أجل أنني به ألتغى باسمها غير معجم

قال أبو سليمان : ولولم يكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة والراحة من  
تعب مجالستهم . ومصايرة أخلاقهم الاخلاق (١) وما يستفيده الانسان بمفارقة  
ويكفاه من مؤونة تقويمهم ويأمنه من غوائلهم في صدقهم عن أنفسهم  
والمحاض النصيحة لهم — فان الحق كما قيل مغضبة وبعض النصيح للعداوة مكسبة —

(١) الاخلاق الاولى جمع خلق بمعنى السجية والثانية مأخوذة من خلق  
الثوب اذا بلى يقال ثوب خاق اذا كان باليا وأخلاق اذا كان كثيرا لبلى تالفا كله.



لكان في ذلك راحة مريحة . وقد قل من يعرف وأقل منه من ينصف .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا الدغولي  
عن سليمان بن معبد قال قلت للاصمعي ما قول الناس : الحق مغضبة فقال يا بني  
وهل يسأل عن مثل هذا الازم (١) قل ما يكع (٢) أحد بالحق (الاعن لوم له) (٣)  
قال أبو سليمان انشدونا عن الرياشي :

وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد استفيد البغضة المنتصح  
قال وقد روينا عن النبي ﷺ في الترخص لمن رأى منكراً فلم يغيره حذر  
الفتنة وخوف القالة من الناس . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم  
ابن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال  
حدثنا يحيى بن سعيد أنه سمع أبا طوالة يحدث عن نهار العبدي عن أبي سعيد  
الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ( إن الله تبارك وتعالى ليسأل العبد  
حتى يقول ما منعك إذا رأيت المنكر في الدنيا أن تنكره فإذا لقن الله عبداً  
حجته قال يارب رجوتك وخفت الناس ) قال أبو سليمان هذا طريق في الرواية  
يرتضيه أهل النقل من أهل الحديث فعلى هذا لا يخرج المرء إن شاء الله أن  
ترك أن يتعرض لأهل المنكر إذا خاف عاديتهم ولم يأمن بوائقهم مادام كارها  
لفعلهم بقلبه ومصارماً لهم بعزمه ونيته ثم اعلم يا أخي أن عامة أهل هذا  
الزمان قد ساءت رغبتهم وقلت آدابهم وغلظت محبتهم على من يعاشرهم لأن  
موقفه فيهم بين أن يخونهم فيسلمهم وبين أن لا يصون نفسه فيناصحهم وقد  
كانوا والناس ناس والزمان زمان يستشنعون الحق ويستمرون (٤) طعم النصيح  
ويبتكرون لمن يهدى اليهم عيوبهم ويصدقهم عن أنفسهم فما ظنك بهم الآن مع  
فساد هذا الزمان الكاب المتقلب أترام يدعون للحق ويصيخون (٥) إلى  
النصح كلا انك إلى أن تفسد بهم يخضعون أقرب منهم يستمعون إلى أن

---

(١) الازم في الاصل البعير الذي لا يستطيع الحركة من الهزال (٢) يسكع أى  
يجبن ويضعف (٣) هذه الجملة غامضة في الاصل (٤) أى يجدونه مر الطعم .  
(٥) أى يستمعون



يصلحوا بك (١) وقد قال بعض الحكماء من قابل الكثير من الفساد باليسير من  
الصلاح فقد غر بنفسه مثاله أن يميل جدار فيأتيه رجل فيدعمه بيده ليقيمه  
فانه يوشك أن يسقط عليه فيكون فيه تلفه بلى إذا وجد أعوانا وآلة فدعمه  
بأصمده ورفده بقوائم من خشب ونحوها كان جديراً أن يستقل ويثبت وكان  
الرجل حقيقاً أن يسلم وينجو .

قال أبو سليمان فانظر رحمك الله وتأمل هل تجد اليوم اعواناً على المعروف  
ودعاة الى الخير ونهية عن المنكر فان كنت لا تظفر بهم ولا تقدر عليهم فأنج  
برأسك ولا تغرر بنفسك ان رضى الناس غاية لا تدرك قد أعيا الأولين  
دواؤهم وانقطعت فيهم حيلهم فما حاجتك الى عذاء لا غناء له (٢) وتعب  
لا نجاح فيه وما أربك بصحبة قوم لا تستفيد بلقيهم علما ولا بمشهدهم جمالا  
ولا بعموتهم مالا اذا تأملتهم حقاً وجدتهم اخوان العلانية اعداء السريرة اذا  
لقوك تملقوك وإذا غبت عنهم شبعوك (٣) من أتاك منهم كان عليك رقيباً  
ومن خرج قام بك خطيباً ، أهل نفاق وخديعة وأصحاب نقل ونميمة واخوان  
بهت وعظيمة ، لا يعرفك ما ترى من احتشادهم عندك وازدحامهم عليك ولا  
تتوهم ان بهم تعظيماً لعلمك أو تقديماً لحقك أن عظم ما يقودهم اليوم الى  
مجالس العلماء ويحشرهم الى أبوابهم الرغبة فى منال لما آربهم وسلماً الى أوطانهم  
وجميراً لحاجاتهم فهم المساكين بين شرين منهم ومن تكاليفهم أن أسعفهم  
ببعضها أضجروهم بكثرة تواعبها وآذوهم وان امتنعوا عليهم فيها شبعوهم  
وعادوهم ثم أنهم على ذلك يلزمونهم بدالة المعرفة أن يهدفوا لهم أغراضهم  
فيخاصمواعنهم من خاصمهم ويعادوا من عاداهم وينازلوا من نازلهم فيصيرون  
من حيث قدروا أنهم فقهاء . سفهاء . ومن حيث ظنوا أنهم متبوعون رؤساء .  
اتباعاً اخساء فن أخسر صفقة وأشد بلية من هؤلاء معهم أليس الفرار منهم حقاً

(١) كذا فى الأصل وفى الجملة وقفة (٢) الغناء النفع (٣) أى اغتتابوك  
واكلوا من لحمك .



واجباً والتخلص من بينهم غنماً. بلى انه كذلك وبحق ما قيل: اعتزال العامة مروءة تامة.  
قال أبو سليمان ومن مناقب العزلة أنها تحسم عنك أوهاام المتجنين وتقطع مواد  
شكايات المتجرمين (١) وذلك ان طباع الناس متفاوتة متعادية وهمهم مختلفة  
ووساوس صدورهم كثيرة ران سوء ضائرهم يصور لهم ويوحى الى قلوبهم أن  
اجتماع كل طائفة من الناس وتناجى كل شردمة منهم انما هو في التنفير عنهم والبحث  
عن عيوبهم أو في تبييت رأى ودسيس غائلة عليهم ويغلب هذا الظن خصوصاً على من  
يخس من نفسه بهمة ويعرف عند الناس بريبة. وقد وصف الله عز وجل المنافقين  
بذلك فقال عز وجل ( يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله  
انى يؤفكون ) وما أحسن قول المتنبي في أهل هذه الصفة حين يقول :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ وصدق ما يعتاده من توهُم

وعادا محببهِ بقول عدائهِ واصبح في ليل من الشك مظلم

قال بعضهم : معاشره الاشرار تورث سوء الظن بالابرار. فمن اعتزل الناس وانقطع  
عن مجالستهم فقد أحسن في هذا الباب الدفاع عن نفسه واستظهر بالاحتياط  
في طلب السلامة لها ومما يقطع بها عنك مواد الشكايات انك اذا عرفت بها لم  
تستبطن في حق اذا فاتك من عبادة أو شهود جنازة أو حضور املاك (٢) أو  
ولية أو نحوها فان الناس اذا فقدوك عذروك واذا وجدوك عذلوك واستقصوك  
وقد تكون للانسان في بعض الاوقات اعداء لا تفصح بها الاخبار، وقد روينا  
فيما مضى من هذا الكتاب عن مالك بن أنس انه كان يشهد الجنائز ويعود المرضى  
ويؤدى الحقوق ثم ترك واحداً واحداً حتى تركها كلها وكان يقول : ليس كل  
عذر يتبها للمرء أن يخبر به ويطلع الناس عليه. قال وفي العزلة السلامة من قرين  
السوء وصاحب سوء وعشير سوء وقد شبهه رسول الله ﷺ بحرق النار  
فقال عليه السلام ( مثل جليس سوء كمثل الكير (٣) ان لم يحرق بشره علق

(١) المتجنى كالمتهجرم هو الذى يدعى عليك ذنباً لم تفعله (٢) الاملاك . عقد النكاح

(٣) فى النهاية : الكير بالكسر كير الحداد المبنى من الطين وفى غيره أنه المنفاخ

الذى ينفخ به النار والمبنى من الطين هو الكور



بك من ربحه : أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن مالك قال حدثنا بشر بن موسى  
قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا بريدة بن عبد الله بن أبي  
بردة عن جده ميرم بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ .

وقال بعض الحكماء . انك لن تصلح أبداً حتى تصلح جليستك .

قال وأنشدني بعض أهل العلم :

إذا كنت من أهل العفاف فلا يكن قرينك الا كل من يتعفف

وقد أفردنا لهذا باباً في الكتاب .

قال أبو سليمان وفي العزلة السلامة من التبذل لعوام الناس وحواشيهم والتصون  
عن ذلة الامتهان منهم وأمان الملل عند الصديق واستحداث الطرارة عند اللقاء  
فان كل موجود مملول وكل ممنوع مطلوب وفي هذا قول رسول الله ﷺ  
(زرغباً (٢) تزدحجياً) .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة قال  
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا طاححة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ  
قال ولقد أحسن في هذا الطائي حين يقول :

وطول مقام المرء في الحى مخلق لذي حاجته فاعترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بمرمد

قال وفي العزلة انها تستر الفاقة وتكنف جلباب التجمل فلا يظهر على عورة  
ان كانت وراءه تسوء صديقاً أو تشمت عدواً فان التجمل من شيم الاحرار  
وشمائل ذوى الهمم والاطخطار وقد وصف الله تعالى به الابرار من عباده  
فقال تعالى ذكره ( يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ) قال أنشدني الكراني  
قال أنشدنا عبد الله بن شبيب للعتابي :

ان الكريم ليخفي عنك خلقته (٢) حتى تراه غنيا وهو مجهود

(١) الغب هو أن ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً نقله الى الزيارة وان جاء  
بعد أيام يقال غب الرجل اذا جاء زائراً بعد أيام . (٢) الخلة بفتح الخاء واللام  
المشددة : الفقر والفاقة والحاجة .



وفي معناه لعلى بن الجهم :

ولا طاران زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً أن يزول التجمل  
قال وفي العزلة أنها معينة لمن أراد نظراً في علم أو إثارة لدفين رأى واستنباطاً  
لحكمة لأن شيئاً منها لا يجيء إلا مع خلاء الذرع وفراغ القلب ، ومخالطة  
الناس ملغاة ومشغلة . أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الحسين بن اسماعيل النقيبه  
قال بلغني أن محمد بن الحسن رحمة الله عليه لما أخذ في تصنيف الجامع الكبير  
خلا في سرداب وأمر أهله أن يراعوا وقت غذائه ووضوئه فيقدموا إليه  
حاجته منها وأن يؤخذ من شعره إذا طال وأن ينظف ثوبه إذا اتسخ وأن لا  
يوردوا عليه شيئاً يشتغل به خاطره وإقام في ماله وكيله وفوض إليه أمره  
ثم أقبل على تصنيف الكتاب ولم يشعر إلا برجل ينزل إليه حتى وقف بين  
يديه فأنكره فقال له من أنت قال أنا صاحب الدار قال وكيف ذلك قال لأنني  
قد ابتعت هذه الدار من فلان - يعني وكيله - وكان وكيله عن تفويض فاحتاج  
إلى الانتقال . قال ولجئون العامري في هذا :

وإني لاستغشى وما بي نعمة لعل خيالاً منك يلقى خيالياً  
وأخرج من بين الجلوس لعلى أحدثت عنك النفس بالسرخاليا

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا أحمد بن عمر القبطواني قال حدثنا  
عمرو بن مرزوق قال حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال :  
المرء حقيق أن تكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه ويستغفر منها قال  
وفي العزلة السلامة من صحبة الثقل ومؤونة النظر إليه فان ذلك هو العمى الأصفر  
حدثنا أبو سليمان قال أخبرني الحسن بن عبد الرحيم عن الغلابي قال  
حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال : قيل للأعمش مم عمشت  
عينك قال : من النظر إلى الثقل . وقال الأعمش قال جالينوس لسكل شيء  
حمى وحمى الروح النظر إلى الثقل .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن معاذ قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن  
قال حدثنا العباس بن أبي طالب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا حماد



ابن زيد عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت رجلا يقول نظرت إلى ثقيل مرة فغشي علي قال وفي العزلة الامان — ببلد يست خاصة — من دواهي التكف الشارعة (١) والمتاعب (٢) السائلة فان جنابيتها تنمذ أهلها جبار (٣) لا أرض لها ودماء قتلها مطلولة لا عقل ولا قود فيها ، فكما قل بروز الانسان اليها وعبوره عليها كان أو فرلمروءته وابقى لمنظافته وأبعد له من أذاها وغاللتها واسلم له من داتها وعاديتها .

### ( باب في خفة الظهر وقاة العيال والاهل )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال حدثنا رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ ( خياركم في المائتين كل خفيف الحاذ قالوا يا رسول الله وما الخفيف الحاذ قال : الذي لا أهل له ولا ولد ) .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك قال حدثنا بشر قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا مطروح أبو المهاب عن عبيد الله ابن زحر عن القاسم عن أبي امامة الداهلي أن رسول الله ﷺ قال : ( أغبط أوليائي عندي منزلة رجل مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة وكان غامضا فمجلت له منيته وقل آرائه وقلت بوا كيه ) قال أبو سليمان : قد غبط النبي ﷺ من كانت بهذه الصفة من غموض الشخص وخول الذكر في الناس واشترط له الرضا بقلة المال لان القناعة تقطعه عن الناس واشترط له أيضا خفة العيال لئلا يشغله الكسب لهم ثم تعجيل الوفاة لئلا يطول مقامه فيما بينهم وهذه الاسباب كلها تشير الى العزلة وتبين عن فضيلتها .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا أحمد بن ملاعب قال حدثنا ثابت بن محمد الزاهد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاوزاعي عن عبد الرحمن بن اليمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ( رحم عبد في

( ١ ) الكنف الشارعة : هي المراحيض المكشوفة في الطرق النافذة .

( ٢ ) المتاعب : هي مسايل الماء . ( ٣ ) الجبار : الهدر .



سبيل الله ان كان غزو غزا فيه وان كانت سرية خرج فيها وان غاب لم يفتقد وان  
شهد لم يعرف طوبى له ثم طوبى له .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا ابن سالم قال حدثنا  
اسحق بن راهويه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم  
ابن ميسرة عن ابن أبي سويد قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول زعمت (١)  
المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن  
أحد ابني بنته وهو يقول ( والله إنكم لتبخلون وتجهلون وإنكم لمن  
ريحان الله سبحانه ) . قال أبو سليمان : يريد انهم يحملون الرجل على البخل  
والجبن ويدعونه الى الجهل حباً لهم وشفقة عليهم . قال أبو سليمان : وأنشدني  
أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس أعلب : (٢)

لولا أمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم  
وزادني حذراً للموت معرفتي ذل اليتيمة بحفوها ذوو الرحم  
تهوى حياتي وأهوى موتها شققاً (٣) والموت أكرم زال على الحرم  
قال أبو سليمان وأنشدني ابن الزبقي قال أنشدنا الكديمي قال أنشدني  
الاصمعي لاعرابي : (٤)

لقد زاد الحياة الى حبا بناتي انهن من الضعاف  
مخافة أن يذقن الفقر بعدى وإن يثرين رنقاً (٥) بعد صافي  
وان يعرين إن كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم (٦) عجاف

(١) في الاصل نعمت فأصاحناه من النهاية . (٢) هذه الابيات لاسحق  
ابن خلف من شعراء الدولة العباسية (٣) أى خيفة . يقال شفق عليه يشفق  
إذا خاف عليه (٤) في لسان العرب أن هذه الابيات لأبي خالد القناني كتب  
بها الى قطري بن الفجاءة المازني رداً على قوله :

أبا خالد أنقر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذراً لقاعد  
أترعهم أن الخارجى على الهدى وأنت مقيم بين راض وجاحد  
(٥) الرنق : الكدر (٦) أى ذوات كرم .

(٦ - العزلة)



قال وأشدني بعض أهل الأدب لأعرابي :

واني لأهوى وهو يغتال مدتي مرور الليالي كي يشب حكيم

مخافة أن يغتالني الموت دونه فيغشي بيوت الحى وهو ييم

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا  
هناد بن السري عن أبي الأحوص عن عطاء بن السائب عن أبي البخترى  
قال : كان بين عمار بن ياسر وبين رجل كلام في المسجد فقال عمار أسأل الله  
تعالى إن كنت كاذباً أن لا يميتك حتى يكتر مالك وولدك ويوطئ عقبك (١) .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن إبراهيم  
قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثني ابن لهيعة  
عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن داود النبي ﷺ كان يقول  
( اللهم انى أعوذ بك من جار السوء ومن مال يكون على عذابا ومن ولد يكون  
على وبالا (٢) ) ومن زوجة تشينى قبل المشيب ومن خليل ما كر عينه ترعانى  
وقلبه يشنأنى ان رأى خيراً اخفاه وان رأى شراً أفشاه ) .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد قال ابن أبي الجحيم قال  
حدثنا عصمة بن سليمان الكوفي قال حدثنا جعفر بن أبي الشيب الكندي  
قال كان رجل من أهل البصرة وكانت له تجارة وكان له عقل فأراد الله به خيراً  
فترك التجارة وأقبل على العبادة فكان يسمع الناس يقولون : مالك بن دينار  
فقال . والله لأذهبن إلى مالك هذا الذى شغف الناس به فلا نظرت ما عمله  
قال فأتيته فاذا هو جالس وحوله قوم يقرأون القرآن جلست في جانب المسجد  
حتى تفرقوا وجاء قوم آخرون فسمعوا الحديث وسمعوا الزهد والكلام فلما  
تفرقوا قام فصلى ركعتين أو أربعاً ثم خرج وتبعته فقال لى : ألك حاجة قلت  
نعم أردت أن أجيء معك الى بيتك قال سر فذهبت معه فأدخلنى الى حجرة  
نظيفة وظل بارد رطب وبيت نظيف وفيه بدرى ودورق ومطهرة وجلة (٣) فيها

(١) يقال فلان موطأ العقب اذا كان كثير الاتباع (٢) فى الاصل رباً (٣) بضم  
الجيم القنة الكبيرة .



كسر فقلت يا مالك ألك امرأة قال أعوذ بالله قلت يا مالك ألك ولد قال : أعوذ  
بالله قلت يا مالك ألك تجارة قال أعوذ بالله . قلت يا مالك عليك دين قال أعوذ  
بالله . قلت يا مالك يزعم الناس أنك أزهد الناس وأنت خديم ناعم قال فشبهك شهقة  
قال أبو سليمان صدق القائل فيما وصفه من أمر مالك إلا ما قصر فيه من  
التشبيه وإني لخريم ذلك وإنما قيل له الناعم لبسه الجديد في الشتاء والخلق في  
الصيف وما عسى أن يبلغ ذلك أو نحوه من التمتع ولعله من وراء ذلك قد يكون  
عليه عيال يؤوده ومؤونة تمدحه وتثقله وأمور من أسباب المعيشة تهمة وتكرهه  
لكن الناعم حقاً مالك وما سعد به من خفة الظهر وقلة من يشغله ويفتنه من  
العيال والأهل ، هذا إلى ما ناله من فضل العلم وحازه من كرم التقوى . وقد  
قيل في كثرة العيال فضيحة الرجال ويقال ما أيسر ذو عيال وإن كان بحسن  
حال ، وقيل لسفيان بن عيينة في قبول عطاء السلطان فقال : صاحب العيال  
لا يفلح قال وحكى لنا عن سفيان الثوري أنه كان يقول :

ما العيش إلا القفل والمفتاح  
وغرفة تصفها الرياح  
لا صخب فيها ولا صياح





(باب في ترك الاستكثار من الاصدقاء)

وما يستحب من قلة الالتقاء

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا أحمد بن عبيد النخعي قال حدثنا مؤمل بن اهاب قال حدثنا مالك بن سعيد عن الاعمش عن مجاهد عن بن عمر قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : ( كن في الدنيا كأنك غريب أو كأنك طر سبيل ) أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن ابراهيم بن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ( تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة ) قال أبو سليمان الراحلة البعير الذلول الذي يرحل ويركب فاعل بمعنى مفعول كقوله لم سر كاتم أي مكتوم وماء دافق بمعنى مدفوق يريد والله أعلم ليعلم أن الواحد من المائة من الناس لا يصلح أن يصحب كما أن الواحد من هذه المائة من الابل لا يصلح أن يركب يشير به الى الاقلال من صحبة الناس والتحذير منهم .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر قال حدثنا ابراهيم بن هانيء قال حدثنا سعيد بن غفير قال حدثنا يحيى بن أيوب عن موسى بن علي عن أبيه عن عمرو بن العاص انه قال : اذا كثرت الاخلاء كثرت الغرماء .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر غلام ثعلب قال حدثنا السيارى عن الناشئ قال : الاستكثار من الاخوان وسيلة الهجران . قال أبو سليمان يريد أنهم اذا كثروا كثرت حقوقهم فلم يسعهم برك فاذا تأخرت عنهم حقوقهم استبطاءوك فهجروك وعادوك وما أحسن ما عبر به ابن الرومي عن هذا حين يقول :  
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب  
فان الداء أول ما تراه يكون من الطعام أو الشراب  
قال أبو سليمان فلما قول سفيان الثوري : كثرة أصدقاء المرء من سخافة



دينه يريد أنه ما لم يداهنهم ولم يحاجهم (١) لم يكثر والآن الكثرة انما هي في  
أهل الريبة وإذا كان الرجل صاب الدين لم يصحب الا البرار الاتقياء وفيهم قلة  
قال أنشدني بعض العلماء لبعض الشعراء :

لكل امرئ شكل من الناس مثله      فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وكل أناس آلفون لشكاهم      فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا

أخبرنا أبو سليمان قال حدثونا عن محمد بن الحسن الخلابي قال قال يوسف  
ابن أسباط كنت مع سفيان في المسجد فنظر الى الخلق فقال ترى هذا الخلق  
ما يسرنى مؤاخاتهم بقيراط فلوس .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر  
قال حدثنا محمد بن مسامة الواسطي قال سمعت (٢) عبد الله بن يزيد المقرئ قال  
سمعت ابن عون يقول : أسيء فانك بالناس تقع قريبا وأقل معرفة الناس تسلم .  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر قال  
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن موسى قال حدثنا اسماعيل بن محمود بن سفيان أن  
يونس بن عبيد أصيب بمصيبة ف قيل له ان ابن عون لم يأتك فقال : انا اذا وثقنا  
بعمدة اخينا لم يضرنا الا يأتينا .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي  
قال حدثنا بشر بن قطن قال سمعت شبيب بن شيبه يقول : ان من اخواني  
من لا يأتيني في السنة الا اليوم الواحد هم الذين اتخذهم وأعدهم للمجيا والمات  
ومنهم من يأتيني كل يوم فيقلبنى واقبله ولو قدرت أن أجعل مكان  
قبلتي اياه غضة لعرضته .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أبو فارس قال سمعت اسحق بن ابراهيم يقول  
كان بين عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان مودة واهاء فكانت  
السنة تمر عليهما لا يلتقيان ف قيل لاحدهما في ذلك فقال : اذا تقاربت القلوب لم  
يضر تباعد الاجسام أو كلمة نحوها قال ولقد أبلغ القائل في هذا حين يقول :

(١) يقال : حاباه اذا أعطاه شيئا بلا مقابل وحاباه اذا ساعه ولم يؤاخذ به على ذنب .

(٢) في الاصل سمعت حدثنا .



رأيت تهاجر الالفين برا اذا اصطلحت على الود القلوب

وليس يواظب الامام (١) الا ظنين في مودته مريب (٣)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثت عن الخلالدي قال كتب رجل من أهل الموصل الى بشر بن الحارث يستأذنه أن يلقاه فقال بشر أحب اخواني الى من لا يراني ولا أراه . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن أسد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت ابن حرب يقول زار الزيادي العتابي فأراد العتابي أن يترشح له عن البساط فقال الزيادي : مكانك فان البساط لا يضيّق عن متحايين والدنيا لا تتسع للعتباغضين .

أخبرني أبو سليمان قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا ابن عمرو قال حدثنا أبي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت ابن المبارك يقول : اذا قدم الاخوان قبج الثناء .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني الدقاق النحوي قال اجتمع أبو العباس بن سريج وأبو العباس المبرد وأبو بكر بن داود في طريق فافضى بهم الى مضيق فتقدم ابن سريج وتلاه ابن العباس محمد المبرد وتأخر ابن داود فلما خرجوا الى القضاء التفت ابن سريج فقال : العلم قدمني فقال ابن داود الأدب أخبرني فقال لهم المبرد أبو العباس محمد أخطأ تماما جميعا اذا صححت المودة سقطت الكلف والتعمل قال أبو سليمان : واعلى ما يذكر في هذا الباب قول ابن عباس قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا سعدان قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول : ان الرحم تقطع وأن النعم تكفر ولم ير مثل تقارب القلوب .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا محمد بن اسحاق النخعي قال سمعت ابراهيم بن بشار يقول سمعت علي بن الفضيل قال اتفق أبي وابن المبارك على باب بني شيبه فقال ابن المبارك يا أبا علي ادخل بنا المسجد حتى نتذاكر فقال الفضيل لا ابن المبارك إذا دخلنا

(١) الزيارة (٢) المريب مثل الظنين : المتهم .



المسجد أليس تريد أن تحدثني بغريب عندك وأحدثك بغريب أعندي من العلم  
فقال ابن المبارك . بلى فأصرفا ولم يدخلنا المسجد . قال أبو سليمان وإنما كره  
من هذا التصنع وخاف الرياء ونحو هذا قول الفضيل : لأن يلقى الشيطان  
خير للقارى من أن يرى قارئاً مثله .

### ( كتاب جامع في ترك ما لا يعنى )

#### ورفض الاشتغال بما لا يجدى

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا عبد الله بن  
أيوب قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا مالك عن الزهري عن علي بن الحسين  
قال قال رسول الله ﷺ ( من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ) .  
قال أبو سليمان : قال بعض الحكماء من اشتغل بما لا يعنيه فانه ما يعنيه ومن  
لم يستغن بما يكفيه فليس في الدنيا شيء يعنيه .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن سليمان  
قال حدثنا إبراهيم بن صالح القرشي عن أبيه عن جده أن ابن عباس أوصى رجلا  
فقال : لا تتكلم بما لا يدنيك فان ذلك فضل (١) فاست آمن عليك الوزر . ودع  
الكلام في كثير مما يعنيت حتى تجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه قد  
عنت (٢) ولا تمار (٣) حليها ولا سفها فان الحليم يقلبك (٤) والسفيه يؤذيك واذكر  
أخاك إذا توارى عنك بما تحب أن يذكرك به إذا تواريت عنه ودعه مما تحب  
أن يدعك منه فان ذلك العدل والعمل عمل امرئ يعلم أنه مجزى بالاحسان  
مأخوذ بالأجرام .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا فضل الأشج قال حدثنا  
ابن أبي الاسود قال حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد قال قال مورق  
العجلي أمرنا أطلبه منذ عشرين سنة لم أنهه ولست بتاركة فيما استقبل قيل وما  
هو يا أبا المعتمر ؟ قال : العمت عمالا يعنيني أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني

(١) أى زيادة عن اللازم (٢) أى أخطأ (٣) أى لا تجادل (٤) أى يبعضك .



لعض اصحابنا قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال  
حدثنا أحمد بن عاصم قال كتب أخ ليونس بن عبيد الله : أما بعد يا أخي فاكتب  
الي كيف أنت قال فكتب اليه يونس أما بعد : فانك كتبت الي تسألني كيف  
أنا وكيف حالي فاخبرك أن نفسي قد ذلت لي بصيام اليوم البعيد الطرفين الشديد  
الحر ولم تدل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا حمزة بن الحارث الدهان قال حدثنا عبد الله بن  
روح المدائني قال حدثنا يحيى بن الصامت قال حدثنا أبو اسحق الثراري عن  
الاعمش عن أبي راشد قال جاء رجل من اهل البصرة الي عبيد بن عمر فقال  
إني رسول إخوانك من أهل البصرة اليك (١) فأنهم يقرؤنك السلام ويسألونك  
عن أمر هذين الرجلين : علي وعثمان وما قولك فيهما فقال هل غير . قال لا قال  
جهزوا الرجل فلما فرغ من جهازه . قال اقرأ عليهم السلام وأخبرهم أن قولي فيهم  
( تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون )  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الأبري قال حدثنا محمد  
ابن الربيع الجيزي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول حدثنا الشافعي  
قال قيل لعمر بن عبد العزيز : ما تقول في أهل صفين فقال تلك دماء طهر  
الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لساني بها . قال أبو سليمان سمعت ابن الأعرابي  
يقول سمعت أبا يعلى الساجي يقول سمعت الأصبمعي يقول : خذ الخير مع  
أهله ودع الشر لأهله . وقيل لبعضهم كيف حالك قال كيف حال من لا يدري  
كيف حاله . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب قال  
حدثنا المقرئ قال حدثنا الأصبمعي قال قال أعرابي لا تكن ضحاکا من غير  
عجب ، ولا مشاء إلي غير أرب . (٢)

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني سهل بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن العريس  
المازني قال حدثنا عبد الله بن الحكم الخبيري قال حدثنا محمد بن شبيب  
النحوي قال حدثنا الشرقبي بن القطامي قال دخلت علي المنصور فقال لي :

(١) في الاصل «مير» (٢) : الحاجة .



يا شرقى علام يؤتى المرء فقلت أصالح الله الخليفة . على معروف سلف ، أو مثله  
مؤتلف (١) ، أو قديم شرف ، أو علم مطرف (٢) قال الشيخ : وزادنى غير  
سهل : فإعدا هذا فولوع وكاف أو قال : جهل وسرف . أخبرنا أبو سليمان  
قال أخبرنى محمد بن هاشم قال دخل محمد بن خشك على بعض العمال زائراً  
له فلم يهش له فى اللقاء ولم يرفع منه فهض وهو يتمثل بقول ولان حين يقول :  
إن دخولى على أبى قتب من غير ما حاجة ولا أرب  
من حقتانى فأنى رجل مضطرب العقل سىء الأدب

قرأت لعلى بن عبيدة فى فصل له : أما بعد ، ولا توجب عليك رقاً لمن  
لا يعرف قدر ما تملكه منك ، فإنه من لم يتصنع موالى قلبه ويختارهم بقدره  
أذلت العبودية ، ولا تتشاغل إلا بمن يتفرغ لك ، فأنت لم تنق ممن وافيت  
بالوفاء فاستظهر عليه بمن يسليك عنه ، ومتى وجدت مؤثراً لما تهوى . وصفيأ  
صادقاً فاشغل عمرك به وانمر قلبك بطاعته . ولتكن نفسك ودية عندك فتنفذ  
أحكامه عليها ، وما أقل من « يلزمك هذا له ان استوفيت (٣) لنفسك حقها والسلام  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى سهل بن اسماعيل . قال حدثنا أحمد بن القاسم  
البغدادى . قال حدثنا أحمد بن أبى أمية الكاتب . قال شهدت العتابى كتب  
إلى رجل : أما بعد فإن إكرامك غير ذى الدين والدنيا حق والسلام .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى الياس بن اسحق قال : شهدت أحمد بن الهيثم  
واستشاره رجل فى بعض الأمور فامتنع من الاشارة وقال هذا أمر لا يلزمنى  
فقال وكيف وقد سمعت الله تعالى يقول ( وشاورهم فى الامر ) فقال للاشارة  
آفات وأنا أحذرهما . وذلك انى إذا أشرت على رجل برأى لم يحل من قبول له  
أورد ، فأنت قلبه لم يحل من أحد أمرين اما ان يقع صواباً فينتفع به أو خطأ  
فيضرر به . فأنت وقع صواباً وانتفع به لم آمن أن يتداخلى لذلك عجب . وان  
تذهبنى (٤) نفسى ان قدسقت اليه خيراً . وان وقع خطأ وتضرر به لم أعدم منه

(١) أى مستأنف (٢) أى جديد مستحدث (٣) فى الاصل يلين مسك هذا

له ان استوقتت . (٤) فى الاصل قد همنى .

(٧ — العزلة)



لائمة وذمماً . وان لم يقبله لم يحل أيضاً من أحد أمرين : اما أن ينجح أو يخفق  
فإن انجح أزرى بنى وبرأى او اتهمى فى مشورتى ، أو أخفق أو ناله ضرر لم  
آمن من نفسى الشماتة وان آثم فى أمره . وما اعتوره هذه الآفات فتركه أسلم .  
أخبرنا أبو سليمان . قال أخبرنا ابن الاعرابى قال حدثنا ابراهيم بن دنوقا  
قال حدثنا ابراهيم بن مهدي . قال حدثنا الحسن بن محمد بن محمد الباخي عن  
اسماعيل بن مسلم عن الحسن بن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( المستشار مؤتمن فأمن شاء أشار وان شاء سكت فأمن أشار فليشر  
بما لو نزل به فعله ) .

قال أبو سليمان : ليست الاشارة من الحقوق الواجبة على الاعيان حتى لايسع  
المستشار أن يمتنع منها على المستشار انما هي من حقوق الكفاية . اذا قام بها  
بعض الناس سقط عن الباقيين . قال محمد بن واسع : لانشتر على معجب برأيه  
فأنه لايقبل . فقد ترخص العلماء فى ترك الاشارة لآفة تعرض فيها أو عائق  
يمنع منها ولعل ابن اليمان كان يعرف من صاحبه المستشار اعجاباً برأيه وتركاً  
لقبول نصحه خذراً للفتنة واغتنم الراحة .





( باب في تحذير قرناء السوء )

وحسن ارتياد المجلس والصاحب

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن الطيب عن كان قال حدثنا أبو العلاء  
الوكيعي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا زهير  
ابن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ( المرء  
على دين خليله فالينظر المرء من يخال ) قال أبو سليمان قوله المرء على دين خليله  
معناه لا يخال إلا من رضيت دينه وأمانته فانك إذا خالته فإدك إلى دينه  
ومذهبه ولا تغرر بدينك ولا تخاطر بنفسك فتخال من ليس مرضيا في  
دينه ومذهبه قال سفيان بن عيينة وقد روى في هذا (١) الحديث انظروا إلى  
فرعون معه هامان، انظروا إلى الحجاج معه يزيد بن أبي مسلم شر منه، انظروا  
إلى سليمان بن عبد الملك صحبه رجاء بن حيوة (٢) فقومه وسدده . ويقال ان  
الخلعة مأخوذة من تخال المودة القلب وتمكنها منه وهي أعلى درج الاخوان وذلك  
أن الناس في الاصل أجنب فاذا تعارفوا ائتلفوا فبهم اوداء واذا تشاكلوا فهم  
احباء فاذا تآكدت المحبة صارت خلعة .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن مكي قال حدثنا العائغ قال حدثنا سعيد بن  
منصور قال حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن سالم بن غيلان عن الوليد  
ابن قيس عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
( لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ) : قال أبو سليمان قوله صلى  
الله عليه وسلم لا يأكل طعامك إلا تقي إنما أراد به طعام الدنوة دون طعام الحاجة

(١) أي في تفسيره والافليس هذا الكلام من تنمة الحديث كما لا يخفى .  
(٢) هو رجاء بن حيوة الكندي الفيلسفي أحد الاعلام . قال ابن سعد كان  
ثقة فاضلا كثير العلم . قال معار الوراق ما رأيت شاميا أفضل منه إلا أنك اذا  
حركتة وجدته شاميا توفي سنة ١١٢ هـ .



الا تراه يقول تعالى ذكره ( ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما  
واسيراً ) ومعلوم أن امراءهم الكفار دون المؤمنين ودون الاتقياء من المسلمين  
وانما وجه الحديث ومعناه لا تدع الى مؤاكلتك الا الاتقياء لان المؤاكلة  
توجب الالفة وتجمع بين القلوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فتوخ أن يكون  
خلطاً وذك وذوو الاختصاص بك أهل التقوى .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أبو عمر غلام ثعلب قال حدثنا محمد بن يونس  
الكديمي قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البراز قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن  
عطاء الخراساني عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة قال قال رسول الله  
ﷺ (جالسوا الكبراء وتعلموا من العلماء ) أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا  
ابن الاعرابي قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن  
عبد الجبار الحمصي قال حدثنا الحكم بن عبد الله الفاسطيني عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ  
( لا تلموا مجالس العشائر فانها تميم القلب ولا يبالي الرجل بما تكلم  
في نادهم وتفرقوا في العشائر فانه أحرى أن تحفظوا في المقالة ) قال أبو سليمان  
قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم مجالسة من لا يستفيد المرء به فضيلة ولا  
يكتسب بصحبته علماً وأدباً وفيه الحضر على الغربية في طلب العلم والرحلة  
الى بلاد أهل الفضل : قال أبو سليمان وبلغني عن بعض العلماء انه سئل عن  
قريش كيف صارت أفضل العرب قاطبة وانما هي قبيلة من مضر فقال لان دار  
قريش لم تزل موسم الناس ومنسك الحاج وكانت العرب تقصدها في كل عام  
لحجهم وتردها لقضاء نسكهم فهم لا يزالون يتأملون أحوالهم ويراعونها  
فيختارون منها أحسن ما يشاهدونه ويتكلمون بافصح ما يسمعون من كلامهم  
ويتخلقون بأحسن ما يرونه من شمائلهم فصاروا أفضل العرب من قبل حسن  
الاختيار الذي هو ثمرة العقل فلما ابتعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم  
تمت لهم الفضيلة وكملت لهم به السيادة .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الصفار قال حدثنا أبو البخري قال حدثنا



يزيد بن هارون قال أخبرنا المسعودي عن وداعة الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يعظ رجلا : لا تتكلم فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله عز وجل ويطيعه؛ ولا تمش مع الفاجر فيعاملك من جوره ولا تطلعه على شرك ولا تشاور في أمرك الا الذين يخشون الله سبحانه .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا عبد بن شاذان الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لرجل وكره له صحبة أحق فقال له :

لا تصحب أبا الجهل      فإياك وإياها  
فكم من جاهل أردى      حلما حين يغشاه  
يقاس المرء بالمرء      إذا ما هو ما شاه  
ولشيء على الشيء      مقاريس «واشباه» (١)  
وللقب على القلب      دليل حين يلقاه

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا جعفر بن شاذان قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو وهب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال من فقه الرجل مدخله وممشاه والفته قال أبو قلابة الا ترى الى الشاعر .

عن المرء لا تسأل      وابصر قرينه      فان القرين بالمقارن يقتدي

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن إبراهيم المكتوب قال حدثنا شكري قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبو سليمان عن أبي المحجل عن رجل عن أبي ذر قال قال صاحب الخير خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء ، ومملى الخير خير من الساكت ، والساكت خير من مملى الشر «والامانة خير من الخاتم ، والخاتم خير من القان» (٢)

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق

(١) في الاصل أخاه بدل « واشباه » (٢) كذا في الاصل ولم تقف على صحتها



الطوسي قال حدثنا محرز بن عون قال حدثني أخي المختار بن عون عن جعفر  
ابن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كتابا فقلت ما هذا يا أبا يحيى قال هذا خير  
من جليس السوء أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثني ابن شبيب  
قال حدثني المنقري عن الاصمعي قال قال اعرابي : عداوة الحلِيم أقل ضرراً  
عليك من مودة الجاهل رقي هذا لبعض الشعراء :

ولان يعادى عاقلاً خير له من أن يكون له صديق أحمق

فارغب بنفسك ان تصادق جاهلاً ان الصديق على الصديق مصدق

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بن أبي الدق قال حدثنا محمد بن المنذر قال  
حدثنا محمد بن أدریس قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عطية الحمصي عن الخطاب  
ابن المعلى المخزومي انه وعظ ابنه فقال : إياك وإخوان السوء فانهم يخونون من  
رافقهم ويخرفون (١) من صادقهم ، وقربهم أعدى من الحرب ؛ ورفضهم من  
استكمال الأدب ، والمرء يعرف بقرينه . قال وإخوان انان فحافظ عليك  
عند البلاء وصديق لك في الرخاء فأحفظ صديق البلية وتجنب صديق العافية  
فانهم أعدى الأعداء وفي هذا قول الشاعر :

وكل خليل بالهويناء ملائف ولكننا الإخوان عند النوائب  
ولآخر :

أرى الناس إخوان الرخاء وإنما أخوك الذي آخاك عند الشدائد

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا محمد بن اسحق  
ابن راهويه قال حدثنا عمر بن شيبه قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن حم لسانه  
ابن كهيل قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .  
ابني إما تفقدن ولا تكن دنس اتعمال مبيض الاثواب واحذر مصاحبة الاثام  
فربما أزرى الكلام فسولة (٢) الاصحاب :

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب قال حدثنا المنقري

(١) أي يفسدون يقال أخرفه إذا أفسده (٢) الفصل الرديء الرذل من كل شيء



قال حدثنا الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول : مخالطة الاندال والسفلة تحبط  
الهيبة وتضع المنزلة وتكل اللسان وتزري الانسان . أخبرنا أبو سليمان قال  
حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا أبو سعيد  
الاشج قال حدثنا ابن أبي غنيم عن شريك بن عبد الله قال كان يقال لا تسافر  
مع جبان فإنه يفر من أبيه وأمه ، ولا تسافر مع أحمق فإنه يخذلك أحوج  
ماتكون اليه ، ولا تسافر مع فاسق فإنه يبيعك بأكله وشربه . أخبرنا أبو سليمان  
قال حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب قال حدثنا المنقري قال حدثنا  
الاصمعي قال حدثنا الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لا تصادق  
ذميا ولا خصيا ولا مؤثنا . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال  
حدثنا حسان بن الحسن المجاشعي قال حدثنا بعض أصحابنا عن عبادة بن كليب  
قال سمعت محمد بن النصر الحارثي يقول :

فاذا صاحبت فاصحب صاحبها ذا حياء وعفاف وكرم

قوله في الشيء لا إن قلت لا وإن (١) قلت نعم قال نعم

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا محمد بن اسحق  
ابن راهويه قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المبارك بن سعيد قال : أتيت  
الاعمش أنا وأبي فقال له أبي أن هذا يريد مكة يلحق بأخويه سفيان وعمر  
فترى ان اشترى له بعيراً أو أكثرى . قال بل اشترى له وأرى له أن يخرج مع  
ضربه (٢) من الناس وإياك وأصحاب الاخبصة فأنك إن أخذت بأخذهم محقوك  
وإن قصرت عنهم ازدروك .

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر  
قال حدثنا غمارة بن وثيمة بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا حفص بن الجارود  
قال حدثنا عيسى بن ميمون عن يزيد بن ذكوان قال قال علي بن الحسن :  
لا يقول رجل في رجل خير لا يعلمه منه إلا يوشك أن يقول شرأ يعلمه منه :  
ولا يصحب انان على غير طاعة الله عز وجل إلا يوشك أن يفتر على غير طاعة الله

(١) لعله وإذا قلت (٢) أي مثله يقال هذا ضرب هذا أي مثله



قال أبو سليمان : وأنشدني بعض أهل الأدب :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه انصاف

لم يكن شكلي ففارقته والناس أشكال وأصناف

أخبرنا أبو سليمان : قال وأخبرني أبو عمر قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب

عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول « أنت تئق وأنا متئق فمتئق (١) » .

قال أبو سليمان : أنشدونا لعبيد الله بن عتبة فقال :

تبين وكن مثلي أو ابتغ صاحباً كمثلك إني مبتغ صاحباً مثلي

ولن يلبث الأقران أن يتفرقوا إذ لم يؤلف روح « شكلك من شكلي » (٢)

قال بعض الحكماء عماد المودة المشاكسة ، وكل ود عن غير تشا كل فهو

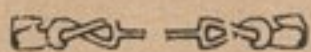
سريع التصرم ، وأحسن الطائي حين يقول :

ولن تنظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمع الشتيت الشمائل

وكان نقش خاتم بعض الحكماء من ودك لأمر ولي مع انقضائه .

(١) هذا مثل يضرب للمختلفين اخلاقاً : التئق السريع الى الشر والغضب

والتئق السريع الى البسقاء (٢) في الاصل شكلي شكلي





## ( ذكر أبواب تشتمل على وصف عوام الناس )

وبيان أحوالهم والتحذير من آفاتهم

وما جاء من فساد الزمان وذم أهله وما يدخل في ذلك من كلام

يرغب في العزلة وينهى عن الاكثار من الخلطة

## ( باب في اختلاف طبقات الناس )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا سعدان قال حدثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الله تعالى خاق آدم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأسود والأبيض والسهل والحزن ، بين ذلك الخبيث والطيب ) . قال أبو سليمان قد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القول أن الناس أصناف وطبقات وأنهم اختلفوا في الطباع والأخلاق ، فمنهم الخير الفاضل والذي ينتفع بعجته ، ومنهم الرديء الناقص الذي يتضرر بقربه وعشرته ، كما أن الأرض مختلفة الأجزاء والتراب . فمنها العذاة ( ١ ) الطيبة التي يطيب نباتها ويزكوا ريعها ومنها السباخ الخبيثة التي يضيع بزرها ويبيد زرعها وما بين ذلك على حسب ما يوجد منها حساً وإشاهد عياناً .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ( الناس معادن ) قال أبو سليمان وفي هذا القول أيضاً بيان أن اختلاف الناس غرائز فيهم كما أن المعادن ودائع مركوزة في الأرض فمنها الجوهر النفيس ومنها العنز ( ٢ ) الخسيس وكذلك جواهر الناس

---

( ١ ) هي الأرض الطيبة التربة البعيدة عن المياه والسباخ . ( ٢ ) بكسر الفاء واللام وتشديد الراء ما في الأرض من الجواهر المعدنية وقيل هو ما ينقيه الكبر منها .



وطبائعتهم منها الزكي الرضى ومنها الناقص الدنىء واذا كانوا كذلك وكان الامر على العيان منهم مشكلا واستبراء العيب فيهم متعذراً فالجزم اذا الامسك عنهم والتوقف عن مداخلتهم الى أن تكشف المحنة عن اسرارهم وبواطن أمرهم فيكون عند ذلك اقدام على خبرة أو احجام عن بصيرة ولعلك أسعدك الله اذا خبرتهم قلوبهم واذا عرفتهم أنكرتهم الا من يخصصهم الدنيا (١) وقليل ما هم .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن أبي الدق قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا أبو داود الحراني قال حدثنا عبد الله بن واقد عن أبي بكر بن أبي مریم عن سعيد بن عبد الله عن أبي الدرداء رفعه الى رسول الله ﷺ قال (أخبرتقله وثق بالناس رويدا) (٢) .

أخبرنا أبو سليمان قال سمعت شيخنا أبا بكر القفال رحمة الله عليه يقول بلغني عن المأمون انه كان يقول لولا أنه قد قيل: أخبرتقله. لقلت أنا: أقله تخبر .  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن يحيى بن صالح قال حدثنا محمد بن قتيبة قال حدثنا ابراهيم أبو أيوب الخوراني قال حدثنا بكر بن سليم قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ (الناس كاسنان المشط) قال أبو سليمان هذا يتأول على وجهين احدهما أن يكون أراد أنهم متساوون في الاحكام لا يفضل شريف لشرفه على وضع كاسنان المشط متساوية لافضل لسن منها على أخرى والوجه الآخر أن يكون ذلك المعنى المذمة لهم وان الغالب عليهم النقص كقولهم اذا ذموا قبيلة: هم كاسنان الحمار ، قال الشاعر :

سواسية كاسنان الحمار

وشبيه بهذا قوله ﷺ (الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) وقد تقدم ذكره فيما مضى من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الذنيق قال حدثنا موسى بن زكريا التستري

(١) هو الاستثناء (٢) تقدم في ص ١٣ أن هذا من قول أبي الدرداء وتعامه

« وجدت الناس أخبر تقله »



قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي قال كنا عند سفيان بن عيينة فتلا هذه الآية  
(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم) وقال ما في الارض  
آدمى الا وفيه شبه من شبه البهائم فمنهم من يهتصر اهتصار الاسد ومنهم من يعدو  
عدو الذئب ومنهم من ينبج نباح الكاب ومنهم من يتطوس كفعل الطاوس  
ومنهم من يشبه الخنازير التي لو القى لها الطعام الطيب عافته فأذا قام الرجل  
عن رجيعة ولغت فيه فكذلك تجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم  
يحفظ واحدة منها وان أخطأ رجل عن نفسه أو حكا خطأ غيره ترواه وحفظه.  
قال أبو سليمان ما أحسن ما تأول أبو محمد رحمة الله عليه هذه الآية واستنبط  
منها هذه الحكمة وذلك أن الكلام اذا لم يكن حكمة مطاوعاً لظاهره وجب  
المصير الى باطنه وقد أخبر الله تعالى عن وجود المائلة بيننا وبين كل دابة وطائر  
وكان ذلك ممتنعاً من جهة الخلق والصورة وعندما من جهة النطق والمعرفة  
فوجب أن يكون مصرفاً الى المائلة في الطباع والاخلاق واذا كان الامر كذلك  
فاعلم يا أخى انك انما تعاشر البهائم والسباع فايكن خذرك منهم ومباعدتك  
اياهم على حسب ذلك ومصداق قول سفيان رحمه الله في كتاب الله سبحانه حين  
يقول في تمثيل من كذب بآيات الله بالكاب فقال عز وعلا (فمثل كمثل الكاب  
أن تحمل عليه ياهث أو تتركه ياهث) وقال سبحانه وتعالى (مثل الذين حملوا  
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وقال عز وجل (أولئك كالانعام  
بل هم اضل) فجعلهم اسوأ حالا منها وأبعد مذهباً في الضلال حتى قامت عليهم  
الحجة فلم يدعوا لها ولا لجل ذلك رأى الحكماء أن السلامة من آفات السباع  
الضارية أمكن والخلص منها أسهل من السلامة من شر الناس .

( قال أبو سليمان وأخبرني محمد بن الحسن بن عاصم قال حدثنا الزبير بن عبد  
الواحد عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي ينشد :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة      واننا لا نرى ممن نرى أحدا

ان الكلاب لتهدا في مواضعها      والناس ليس بهاد شرهم أبدا



فاحفل لنفسك في تفريدها أبداً تعش حميدا اذا ما كنت منفردا (١)  
وفي نحو هذا قول بعض أهل زماننا وهو الفقيه الامام رحمة الله عليه :  
شر السباع الضواري دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر  
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشراً لم يؤذه بشر (٢)  
وقد روينا عن قبيصة قال قال الفضيل اذا رأيت السبع فلا يعلنك واذا رأيت  
ابن آدم فخذر ثوبك ثم فر ثم فر وروينا عن الشافعي انه قال ما أشبه هذا  
الزمان الا بما قال تأبط شرا (٣) :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكادت أطير  
وفي نحو منه قول عبيد ابن أيوب العنبري وقد كان جنى جنابة عظيمة  
فطلبه السلطان فامعن في الهرب حتى وقع في مجاهل الارض :  
لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو أو طليعة معشر  
فان قيل خير قلت هذا خديعة وان قيل شر قلت حق فشم  
أنشدني برابري منصور بن اسماعيل :

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينة  
وقد نصحتك فانظر لذهسك المسكينه

وأنشدونا له :

وفي الوجه مرآة كل من أصبح في دهره

ممن قد تراه هو من خلفك مقرض (٣)

قال أبو سليمان وسأفيدك فائدة يا أخي يحل نفعها ويعظم عائنتها وما أقولها  
الا عن ودك وشفقة عليك فان البلوى في معاشره أهل زمانك عظيمة فاستمع

(١) وردت هذه الابيات في مناقب الشافعي للرازي مع اختلاف يسير في  
الفاظها وترتيبها ووردت الشطرة الاولى من البيت الثالث هكذا : ففر بنفسك  
واستأنس بوحدتها (٢) ذكرنا في ترجمة الخطابي أن هذين البيتين له والظاهر  
أن راوى الكتاب عن الخطابي هو الذي وضمهما فيه (٣) هذا البيت هو للأحيمر  
السعدي كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة والمؤتلف والمختلف للأمدى.  
(٣) كذا في الاصل .



بها على ما ياتقاك من أذاهم فأنتك لا تخلو من قليله وإن سمعت من كثيره وذلك أنك قد ترى الواحد بعد الواحد منهم يتكالب على الناس ويتسفه على أعراضهم وينبج فيها نباح الكلاب فيهمك من شأنه ما يهتك ويسؤك منه ما يسؤك إلا أن يكون رجلاً فاضلاً يرجي خيره ويؤمن شره فيطول في أمره ففكرك ويدوم به شغل قلبك فزح هذا العارض عن نفسك بأن تعده على الحقيقة كلباً خلقه وزد به في عدد الكلاب واحداً ولعلك قد مررت مرة من المرات بباب من الكلاب ينبج ويعوى وربما كان أيضاً قديساور (١) وبعض فلم تحدث نفسك في أمره بأن يعود إنساناً ينطق ويسبح فلا تتأسف له إلا يكون دابة تركب أو شاة تحلب فاجعل أيضاً هذا المتكالب كلباً مثله واسترح من شغله وأربح مؤونة الفكر فيه وكذلك فليكن عندك منزلة من جهل حقك وكفر معروفك فاحسبه حميراً أو زد به في عدد العانة (٢) واحداً فيمثل هذا تخلص من آفة هذا الباب وغائلته والله المستعان .

---

(١) يقال سار وساور إذا وثب (٢) العانة يطلق على انثى الحمير كما يطلق على القطيع من حمر الوحش .





## (باب في ذكر اخلاق العامة وما يوجد)

فيهم من قلة الاستفاضة

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن سعيد بن غالب قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا الاعمش عن أبي اسحق عن أبي جحيفة (أن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم وقدامه قوم يصنعون شيئا كرهه من كلام ولغظ فقبل يارسول الله ألا تنهاهم فقال لو نهيتهم عن الحجون (١) لا وشك بعضهم أن يأتيه وليست له حاجة) قال أبو سليمان قد أنبا النبي ﷺ بهذا القول أن الشر طباع في الناس وان الخلاف عادة لهم وحض بذلك على شدة الحذر منهم وقلة الثقة بهم وقال بعض الحكماء الشر في الناس طباع: وحب الخلاف لهم عادة: والجور فيهم سنة، ولذلك تراهم يؤذون مالا يؤذيهم: ويظلمون من لا يظلمهم ويخالفون من ينصحهم. قال أبو سليمان أخبرني بعض أصحابنا عن ابن الانباري قال حدثنا اسماعيل بن اسحق قال قال الاصمعي قبيل لرجل أتؤذي جيرانك قال فمن أؤذي، أؤذي من لا أعرف.

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا اسماعيل بن حمدويه قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أن حسان قال احفظوا عني هذا البيت:

وإن امرءاً أمسى وأصبح سالماً      من الناس إلا ما جنى لسعيد  
وقال كثير أو نصيب:

وما زال كتمانيك حتى كأنني      برجم سؤال السائل عنك معجم  
لا سلم من قول الوشاة وتسلمي      سلمت وهل حتى على الناس يسلم  
ولآخر:

ومن ذا الذي ينجم من الناس سالماً      وللناس قبيل بالظنون وقال  
قال أبو سليمان وسئل بعض الحكماء متى يسلم الانسان من الناس فقال إذا

(١) الحجون: هو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزائرين بمكة.



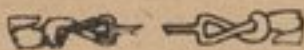
لم يكن في خير ولا شر . قيل ومتى يكون كذلك قال اذا مات . قال وذلك لأنه وهو حى أما أن يكون خيراً فالاشرار يعادونه ، وأما أن يكون شريراً فالاخيار يعقتونه ، والمثل ساير في قديم الدهر « ما لقي الناس من الناس »

قال أنشدنى بعض أهل الادب لابراهيم بن شكاة :

وما أنت إلا ظالم وابن ظالم لأنك من أولاد حوا وآدم  
ولو كنت مثل القدح الفيت قائلًا إلا ما لهذا القدح ليس بقائم  
ولو كنت مثل النصل الفيت قائلًا إلا ما لهذا النصل ليس بصارم

وقال بعضهم : إن من الناس من يولع بالخلاف أبداً حتى انه يرى أن أفضل الامور أن لا يوافق أحداً ولا يجامعه على رأى ولا يواتيه على محبة ومن كان هذا عادته فإنه لا يبصر الحق ولا ينصره ولا يعتقده ديناً ومذهباً انما يتعصب لرأيه وينتقم لنفسه ويسعى في مرضاتها حتى أنك لو رمت أن ترضاه وتوخيت أن توافقه على الرأى الذى يدعوك اليه تعهد بخلافك فيه ولم يرض به حتى ينتقل الى نقيض قوله الاول فان عدت في ذلك الى وفاقه عاد فيه الى خلافك قال أبو سليمان فمن كان بهذه الحال فعليك بمباعدته والنفار عن قربه فان رضاه غاية لا تدرك ، ومدى شأوه لا يلحق .

قال أبو سليمان قال أخبرنا ابن التعيانى قال أخبرنا الزجاج قال كنا عند المبرد أبى العباس محمد فوقف عليه رجل فقال أسئلك عن مسألة من النحو قال لا فقال أخطأت فقال يا هذا كيف أكون مخطئاً أو مصيباً ولم أجيبك عن المسئلة بعد فأقبل عليه أصحابه يعنفونه فقال لهم خلوا عنه ولا تعرضوا له أنا أخبركم بقصته هذا رجل يحب الخلاف وقد خرج من بيته وقصدنى على أن يخالفنى فى كل شىء أقوله ويخطئنى فيه فسبق لسانه بما كان فى ضميره .





( باب في التحذير من عوام الناس )

والتحرز منهم بسوء الظن فيهم وقلة الثقة بهم وترك الاستئمان اليهم  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا السكوني  
محمد بن أيوب الضويس قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا الضحاك بن  
سيار النكري عن أبي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
احترسوا من الناس بسوء الظن . أخبرنا أبو سليمان قال حدثني ابن أبي الدق  
قال حدثنا شكر قال حدثنا عبد الله بن يوسف الصنعاني قال سمعت جعفر بن  
أبي الدغيش يقول سمعت عبد الملك الذماري يقول وجد عبد الملك بن مروان  
حجرا فيه مكتوب بالعبرانية فبعث به الى وهب بن منبه فاذا فيه مكتوب  
« اذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل انسان محيز » .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر  
قال حدثنا أحمد بن الحبيب قال حدثنا أحمد بن مسعدة قال حدثنا معتمر  
ابن سليمان قال قال أبي سئد الحصين الرقاشي ما بقي من رأيك قال : سوء الظن .  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر قال  
حدثنا الفيض بن الحفز قال حدثني عبد الله بن خبيق قال قال عمر بن عبدالعزيز  
لمحمد بن كعب القرظي أي خصال الرجل أوضع له (١) قال : كثرة كلامه وافشاؤه  
سره والثقة بكل أحد . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا  
محمد بن عبد الله بن نوفل الكندي قال حدثنا إبراهيم بن منصور عن علي بن  
قادم قال : لا تخرج مع المهدي حتى تبلوه .

قال أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري قال حدثنا  
أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا يعلى بن عباد قال حدثنا جهاد بن زيد عن  
أيوب عن ابن قلابه قال قال أبو الدرداء رحمه الله : انك لن تتفقه كل الفقه  
حتى تمت الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتجدها أمقت من سر الناس .

(١) أي أحط لتدوره .



أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمرو الحيرى قال أخبرنا مسدد بن قطن قال حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورى قال حدثني محمد بن عبيدة قال حدثني أبو الربيع عن مسلم بن أبي عبدالله قال قال مالك بن دينار: منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أحزن لنمهم قالوا كيف ذلك يا أبا يحيى قال انى لأرى الا مدحاً مفترطاً أو ذاماً مفرداً . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن معاذ قال حدثنا الخلالدى قال أخبرني أحمد بن محمد بن بكر عن داود بن رشيد قال حدثني ابراهيم بن ستجاس قال قال لى جعفر بن حميد الآكف: يا ابراهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم أجد أحداً منهم ستر لى عورة ، ولا وصانى اذا قطعتة ، ولا أمنتة اذا غضب ، فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير .

قال أبو سليمان أنشدنى بعض أصحابنا قال أنشدنا ابن الانبارى :

ليس للناس وفاء لا ولا بالناس خير  
قد بلونا الناس فالنا س كسير وعوير (١)

قال وأنشد بعضهم لأبى العباس الناشئ :

خبرت الأنام فما ان وجدت على محنة من يساوى تقيرا  
فلمما تبينت انى التمت من الناس شيئا بعيداً عسيرا  
فزعت إلى الانس بالانفراد فكان التقال منهم كثيرا

قال أبو سليمان وأنشدنى محمد بن الحسن بن عاصم لمنصور بن اسماعيل :

إنما الناس فزعة (٢) ليس فى الناس مفزع  
ذم من شئت منهم فهو للذم موضع

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن أبى بكر بن على بن اسماعيل القفال قال حدثنا ابن الانبارى قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا عبيد بن يعيش . قال حدثنا عبثر أبو زييد قال قلت لسفيان يا ابا عبد الله دلنى على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أبو رجاء الغنوى عن الحسن بن عليل قال حدثنا نضر بن على قال حدثنا الاصمعى عن سليمان

(١) فى أساس البلاغة يقال للمكروهين كسير وعوير (٢) الفزعة: من يفزع منهم .



ابن المغيرة عن يونس بن عبيد قال: شيآن ليس في الارض أعز منهما لا يزدادان إلا قلة . أخ في الله يسكن اليه ؛ ودرهم حلال يوضع في حق .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن مالك قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا ابن أبي شيبة قال حدثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة عن نعيم بن أبي هند قال قال أبو عبيدة ابن الجراح : كنا نتحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع إلى أن تكون اخوان العلانية أعداء السر . أنشدنا أبو سليمان قال أنشدني الثمار النحوي قال أنشدنا ابن الأنباري لأبي حازم :

اخوان هذا الزمان كلهم      اخوان غدر عليه قد جيلوا  
أخوهم المستحق وصلهم      من شربوا عنده ومن أكلوا  
طووا ثياب الوصال بينهم      وصار ثوب الرياء يبتذل  
وليس فيما رأيت بينهم      وبين من كان معدما عمل  
فاحفظ من الناس ان ظفرت به      من لم يكن في اخائه دغل (١)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا شكر قال حدثنا احمد بن بكر بن سيف المروزي قال قال حدثنا محمد بن الحسين عن أبي زكريا قال كان اعرابي بالكوفة وكان له صديق فكان يظهر له مودة ونصيحة فاتخذه الاعرابي من عدده للنوائب فأتاه فوجده بعيداً مما كان يظهر له فأشأ يقول:

إذا كان ود المرء ليس بزائد      على مرحباً أو كيف أنت وحالك  
ولم يك إلا كاشراً أو محدثاً      فأف لود ليس إلا كذلك  
لسانك معسول ونفسك بشة      وعند الثريا من صديقك مالكا  
فأنت إذا همت يمينك مرة      لتفعل خيراً قابلتها شمالكا

قال وأنشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم :

وإن من الاخوان إخوان كثيرة      وإخوان حياك الاله ومرحبا  
واخوان كيف الحال والاهل كاه      وذلك لا يسوى نقيراً متربا  
جواداً إذا استغنيت عنه بماله      يقول إلى القرض والقرض « فاطلبا » (٢)

(١) الدغل : الفساد والريبة (٢) في الاصل : « فاطلبا » .



فأن أنت حاولت الذي خلف ظهره وجدت الثريا منه في البعد أقربا  
قال أبو سليمان وأنشدني الحسن بن عبد الرحيم :

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه  
فإذا احتجت إليه ساعة مجك فوه  
لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه

قال أبو سليمان وأنشدني ابن أبي الدق :

جدك يسقيك بصف أو كدر الناس أخوانك ما لم تفتقر

قال أنشدني أحمد بن عبد العزيز بن شابورة قال أنشدنا علي بن عبد العزيز

قال أنشدنا الزبير بن بكار لأبي همامة مولى المرينين :

أخوة ما حضرت سروايزوري (١) فإذا غبت فالسباع الجياع  
باينوني حتى إذا عاينوني حاب منهم تضاؤل واختشاع  
لا لسوء من البلاء ولكن ظهرت فعممة على فهاعوا (٢)

فهم يهمزون منى قناة ليس يألون صدعها ما استطاعوا  
ما كذا يفعل الكرام ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاع

قال أبو سليمان أنشدني بعض أهل الادب لعبد الله بن المعتز :

وأبعدني عن الاخوان علمي بهم فبقيت مهجور النواحي

فكم ذم لهم في جنب مدح وجد تحت أثناء المزاح

أنشدونا لابن لشكك :

مضى الاحرار وانقرضوا جميعا وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لُزمت البيت جداً فقات لفقده فأددة الخروج

قال أبو سليمان أخبرني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر قال حدثنا

عيسى بن أبي موسى الانصاري قال سمعت سليمان بن موسى ينشد :

حال عما عهدت ريب الزمان واستحالت مودة الخلان

واستوى الناس في الخديعة والمكسر فكل لسانه اثنان

(١) الزور : الزيارة . (٢) يقال هاع يهوع هوفا إذا تقيأ .



قل لمن يبتغي السلامة والصحة عش واحداً بلا إخوان  
فلعمري لئن بلوت أصح الناس ودأ وجدت ذا ألوان  
قال أبو سليمان أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني أعرابي من بني أسد :  
ألا ذهب التذمم (١) والوفاء وباد رجاله وبقي الغناء  
وأسلمني الزمان إلى أناس كأنهم الذئب لهم عواء  
إذا ما جئتهم يتدافعوني كأنني أجرب أعداء داء  
صديق لي إذا استغنيت عنهم وأعداء إذا نزل البلاء  
أقول ولا ألام على مقلبي على الإخوان كلهم العفاء

قال أبو سليمان : هذا قول بشع ، وكلام جاف ، والاخوة مصونة عن مثل  
هذه الصفات . وحاشا للاخاء أن يكون عليه العفاء . وإنما غلط القوم بالاسم  
فنحلوه غير أهله ، وبذلوه غير مستحقه . فسموا المعارف أخوانا ، ثم أنشأوا  
يذمون الاخوة ، ويعيبون الصداقة من أجلهم ؛ وهذا جور وعدوان ، وشبيه  
به ما أنشدني ابن الفارسي قال أنشدني محمد بن القاسم الجمحي قال أنشدنا  
الزبير ابن بكار :

لا يضيع الامين سرا ولكن ربما يحسب المضيع أمينا  
قال أبو سليمان وأنشدني آخر في معناه :

إذا كنت متخذاً خليلاً فلاتأمن خليلك أن يخوننا  
فأنك لم يخنك أخ أمين ولكن قل من تلقى أميناً

قال أبو سليمان وكيف يكون لك صديقا من لا يصدقك لسانه عن قلبه ،  
ولا عيانه عن غيبه إذا رآك قال أطال الله بقاءك . وهو يتمنى فناء صمرك ،  
وقصر أيام حياتك ، وأكرمك الله . وهو يريد هوانك وهلاكك ، وسلام الله  
عليك . وهو يتمنى أن يسلمك (٢) الله ولا يصونك . وهل يكون من هذا صفة  
أخاً أو صديقاً . لا وحقك إنه أعدى الأعداء ، وأولى الناس بالابتعاد والاقصاء

(١) يقال تذمم إذا استنكف أو استجحي أو ذم نفسه واتهمها .

(٢) أي يخذلك . يقال : أسلمه إذا ترك نصرته ولم يعنه .



قال أبو سليمان وسمعت أبا جعفر العتبي ينشد لعل بن الجهم :

توق الناس يا ابن أبي وأمي فهم نبع الخفاة والرجاء  
ألم تر مظهرين على عتبا وكانوا «أمس» (١) إخوان الصفاء  
بليت بنكبة فغدوا وراحوا على أشد أسباب القضاء  
أبت أقدارهم أن ينصروني بمال أو بمجاه أو برأى  
وخافوا أن يقال لهم خذتم صديقا فادعوا قدم الجفاء  
قال أبو سليمان أنشدني بعض أصحابنا لابن الرومي :

رأيت الأخلاء في دهرنا بظهر المودة إلا قليلا  
بطاء عن المبتغى نصرهم إلى أن يفادر شلوا أكبلا  
وإن حشدوا لامرئ مرة أدلوا عليه دلالة ثقيل  
ولا تفزمن إلى نصرهم وعش عيش حر عزيراً ذليلاً (٢)  
قال أبو سليمان : وله في هذا المعنى أيضا :

لساء اتقاؤك اما اتقيت ان تستضام بأن تسترقا (٣)

فكن للمظالم حمالة وعش عيش حر ملقى موقا

قال أبو سليمان أخبرني محمد بن الحسين بن طاهم قال حدثنا محمود بن محمد  
الرافعي قال حدثني عبد الرحمن بن محمد قال قيل لأبي العتاهية وهو يموت :  
ما تشتهي قال أشتهى أن يكون زلزل عن يميني ومخارق عن يساري . في حجر  
كل واحد منهما عود . يدخلان في وتر واحد ، ويفنيانني بهذا البيت :

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدى للخليل خليل

قال أبو سليمان أنشدني الحسن بن عبد الرحيم قال أنشدني محمد بن الحسن اللخمي :

دهرنا دهر افتراق ليس ذا دهر تلاق

---

(١) في الأصل « أمين » . (٢) وردت هذه الشطرة في الديوان المطبوع  
هكذا : وكن للمظالم ظهراً ذليلاً . (٣) وفي ديوانه قبل هذين البيتين :  
أرى الضيم ذلاً على أفني أرى النصر من صاحب المن رقا  
فلا تسأل النصر إلا امرأ تراه بنصرك يقضيك حقاً



قل من يلقاك إلا بسلام واعتناق

فاذا وليت عنه بنت منه بطلاق

قال أبو سليمان وأنشدني محمد بن منصور قال أنشدني شكر قال أنشدني محمد  
ابن خلف التيمي :

وليس أخي من ودني بلسانه ولكن أخي من ودني في التوائب  
ومن ماله مالي إذا كنت معدما ومالي له إن عض دهر بغارب  
فلا تحمدن عبد الرخاء مؤاخيا فقد ينكر الاخوان عند المصائب  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الخلدی جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد  
ابن مسروق الطوسي قال حدثنا احمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله النباجي :

أرفض الناس فكل مشغله

قد يخل الناس بمثل الخردلة

لا تسأل الناس وسل من انت له

قال أبو سليمان أنشدني الخزيمي :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن العباس بن  
الدرافس قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثني مضاء قال قال إبراهيم بن  
أدم : يلومنا الناس أن لا يقبل منهم ، ويوشك أن تقبل منهم فهون عليهم ،  
ويوشك أن نسألهم فلا يعطوننا .

قال وروينا عن إبراهيم النخعي أنه قال : إن الأغنياء لا يعطونك بقدر  
ما يغنونك إنما يعطونك بقدر ما يفضحونك .



REVUE - LIBRARY



## ( باب في فساد الزمان وأهله )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال أبو نعيم قال حدثنا شريك عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن مستورد النهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حنالة كحنالة الشعير لا يبالي الله تعالى عنهم ) قال أبو سليمان : حنالة الشعير رذالته ، وما لا خير فيه منه . يقول كما لا يؤكل ما يبقى من حنالة الشعير كذلك لا يصحب من يبقى من الناس في آخر الزمان . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أبي هريرة قال : ذهب الناس وبقي النسناس . فقليل له ما النسناس . قال يشبهون الناس وليسوا بناس . قال أبو سليمان وحدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا الرمادي قال حدثنا يعقوب بن محمد الزمقري قال حدثنا عباد بن حبيب قال سمعت حسن ابن عبد الله يحدث قال حدثني بعض أهلي عن ابن عباس قال : الناس بزماهم أشبه منهم بأبائهم . حدثنا أبو سليمان قال حدثنا الصغار قال حدثنا أحمد ابن سعد الزهري قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن حبيب عن الحسن بن عمرو قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير قال : قرأت كتاب دانيال فاذا فيه : « يأتي على الناس زمان لا يرى حكيم فيه قرّة عين » قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا سعدان قال حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا مالك بن معول عن الشعبي : ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه . حدثنا أبو سليمان قال حدثني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحيم بن نافع عن عمرو بن شعمر عن جابر عن محمد بن علي قال : يأتي على الناس زمان يكون الولد فيه غيظا ، ويكون المطر قيظا ، ويفيض فيه اللثام فيضا ، ويفيض الكرام فيه غيضا . حدثنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي قال حدثنا وكيع عن الاعمش



عن مغول عن رجل من عبد القيس قال قال حذيفة : ما أبالي بعد سبعين سنة لو دهدمت ( ١ ) حجراً من فوق مسجدكم فقتلت منكم عشرة .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قال جدي اسماعيل بن ابراهيم سمعت هم بن سلمة يقول قال جعفر بن محمد : إذا كانت السنة ثلاثين ومائة نغير أولادكم البنات ، وخير نسائك العقر .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن سعدوية قال حدثنا ابن الجنيد قال حدثنا قتيبة قال حدثنا أبو سعد الاعشى قال حدثنا عافية القاضي عن ابن أبي ليلى قال : سيأتي على الناس زمان يقال له زمان الذئاب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلباً أكلوه . قال أبو سليمان قال قتيبة : هو هذا الزمان .

قال أبو سليمان حدثنا ابراهيم ابن فراس حدثنا أحمد بن علي بن سهل قال حدثنا العباس بن الحسين قال أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تتمثل بهذين البيتين :

ذهب الدين يعاش في أكنافهم وبقيت في جلد كجلد الاجرب

يتحدثون مخانة (٢) وملاذة ويعاب قائلهم وإن لم يشغب

قال أبو معاوية قالت عائشة رضي الله عنها : ويح لبيد لو أدرك هذا الزمان . قال عروة : وكيف لو عاشت عائشة رضي الله عنها الى هذا الزمان . قال هشام : فكيف لو بقي عروة الى هذا الزمان . وقال أبو معاوية : فكيف لو بقي هشام إلى هذا الزمان . وقال العباس بن الحسين نحو ذلك . وقال احمد بن علي وقال ابن فراس مثله .

أخبرنا أبو سليمان قال وحدثني محمد بن سعدوية قال حدثنا محمد ابن خشك ابن محرن قال حدثنا سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة أو هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وسرد الحكاية إلى أن انتهى الى عبد الرزاق فقال : رحم الله فلانا كيف لو أدرك هذا الزمان .

قال أبو سليمان قال محمد بن خشك قلنا لسلمة لما انتهى الكلام اليه : ماتقول أنت

(١) دهدم الحجر أي دحرجه . (٢) المخانة : مصدر من الخيانة .



يا أبا الفضل . قال فقال : ما عسى أن يقول مني . أنا أقول التراب على رأسي .  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الحسين  
اللمخمي قال حدثنا محمد بن خلف التيمي قال حدثنا قبيصة عن سفيان الثوري  
عن أبيه قال أتيت إبراهيم النخعي في شيء فقال : يا أبا سعيد . ما كان بيني  
وبينك أحد يشفيك من هذا . احتيج إلى . احتيج إلى . ان دهر أصرت فيه فقيه  
أهل الكوفة لدهر سوء . قال أبو سليمان : هذا وإن كان من إبراهيم على معنى  
التواضع ، وسبيل الاهتضام لنفسه ، فانه لم يخل من عيب للزمان وازراء به ،  
وتفضيل لما سلف منه على ما غبر وتأخر من أيامه . قال أبو سليمان أخبرني  
ابن سعدوية قال حدثنا اسحق قال سمعت محمد بن عبد الأعلى الصنعاني يقول :

خرج علينا سفيان بن عيينة ونحن جلوس على باب داره فقال :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسؤدد

قال أبو سليمان وأنشدني إبراهيم بن فراس في نحو من هذا :

وان يقوم سودوك لحاجة إلى سيد لو يظفرون بسيد

وقل آخر في نحوه :

وما سدت فيهم ان فضلك عمهم ولكن هذا الخاط في الناس يقسم

قال أبو سليمان حدثني علي بن العباس الاسكندراني قال حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن سعيد المهراني قال الخليل بن أسد قال حدثني مسعود بن بشر عن ابن راحة  
قال : خرج الينا يعقوب بن داود وزير المهدي . ونحن على بابيه ؛ فقال ما صدر  
هذا البيت :

ومحترس من مثله وهو حارس

فان أمير المؤمنين سأل عنه ؛ فلم يكن عند واحد منا جواب . قلت أنا أخبرك  
به . قال البردخت :

أقل على اللوم يا أم مالك وذمي زمانا ساد فيه الفلافس

وساع مع السلطان ليس بناصح ومحترس من مثله وهو حارس

والفلافس رجل من أهل الكوفة من بني نهشل بن دارم ؛ وكان على شرط

( ١٠ — العزلة )



القباع بالبصرة ، فقال فيه الاشهب بن بصله النهشلي :  
يا جار يا ابن أبي ربيعة انه يخلوا اذا اختلط الظلام يشرب  
جعل الفلاس حاجبين لبابه سبحان من جعل الفلاس يحجب  
قال أخبرني احمد بن ابراهيم بن خزيمه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال  
سمعت داود الاصهباني ينشد :

عما قليل ترى ما كنت تحسبه ألا يكون ولا يأتي به الحقب  
قد تملك النجم ورق الابل مسرجة ويرجع الطرف مشدوداً به القتب  
قال أبو سليمان وأنشدت هذا البيت :

هذا الزمان الذي كنا نحذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود  
ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود  
قال أبو سليمان وأنشدني بعض أهل الادب قال أنشدني المتنبي :  
انا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس احسان واجمال

قال أبو سليمان : قرأت لمنصور بن عمار في صفة الزمان : تغير الزمان حتى  
كل عن وصفه اللسان ، فأسمى خرقاً بعد حدائته . شرسا بعد لينه ؛ يابس  
الضرع بعد غزارته ؛ ذابل الفرع بعد نضارته ؛ قاحل العود بعد رطوبته ؛  
بشع المذاق بعد عذوبته ؛ فلا تسكاد ترى لبيباً إلا ذا كمد ، ولا ظريفاً وانقا  
بأحد ؛ وما أصبح له حليفاً إلا جاهل ؛ ولا أمسى به قرير عين إلا غافل ؛ فما  
بقي من الخير إلا الاسم ؛ ولا من الدين إلا الرسم ؛ ولا من التواضع إلا المخادعة  
ولا من الزهادة إلا الانتحال ؛ ولا من المروءة إلا غرور اللسان ؛ ولا من الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر إلا حمية النفس ؛ والغضب لها ؛ وتطلع الكبر  
منها ؛ ولا من الاستعادة إلا التعزيز والتبجيل . فالمغرور المائق . المذموم عند  
الخلائق . الزاد في العواقب . المحطوط عن المراتب . من اغتر بالناس ؛ ولم  
يحسم رجاءه باليأس ؛ ولم يظلف (١) قلبه بشدة الاحتراس . فالحذر الحذر من  
الناس ؛ فقد أقل الناس وبقي النسناس ؛ ذئاب عليهم ثياب . إن استقر دتهم حرموك

(١) أي يكفه ويمنعه . يقال : ظلف نفسه اذا كفها عما لا يجمل .



وإن استنصرتهم خذلوك ؛ وإن استنصحتهم غشوك . إن كنت شريفاً .  
حسدوك ، وإن كنت وضيعاً حقروك ، وإن كنت عالماً ضللك وبدعوك ؛  
وإن كنت جاهلاً عيروك ولم يرشدوك . إن نطقت قالوا مكثار مهذار صفيق ،  
وإن سكت قالوا غبي بليد بطيء ، وإن تعمقت قالوا متكلف متعمق ، وإن  
تغافلت قالوا جاهل أحمق . فعاشرتهم داء وشقاء ، ومزايلتهم دواء وشفاء ،  
ولا بد من أن يكون في الدواء مرارة وكراهة . فاختر الدواء بمرارته وكراهته  
على الداء بغائلته وآفته والله المستعان .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا يحيى بن أبي طالب  
عن عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن  
أبي مسلم الخولاني قال : كان الناس مرة ورقاً لاشوك فيه ، وإنهم اليوم شوك  
لاورق فيه .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا محمد بن  
أيوب قال حدثنا هلال بن الفياض قال حدثنا أبو عبيدة — وكان ينزل في بني  
يشكر — قال حدثنا أبو عبيد التاجي قال قال الحسين : اعلموا أن الناس شجرة  
بغى ، وفراش نار ، وذباب دلمع . إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله  
أسوأ الكلاب . حتى غدا بعضهم على بعض بالسيوف ، واستحل بعضهم حرمة  
بعض ، نفاقوا على نسخة (١) كسبوها من كل حرام ، وأنفقوها في كل شر ،  
وطبقوا الأرض ظلماً . قاتلهم الله وهو قاتلهم ، اتخذوا عباد الله خولاً (٢) ،  
واتخذوا هذا المال دولا . سبحان الله ما لقيت هذه الأمة من منافق قهرهم  
واستأثر عليهم ، ومن صاحب بدعة خرج عليهم بسيفه ، صنغان خبيثان قد  
عما كل مؤمن . أعلاج عجم ؛ وأعرابي لافقه له ولا دين ، ومنافق مكذب ،  
وأمر مترف . نعر بهم ناعر فخرجوا يسعون معه فراش نار وذباب دلمع يبيع  
أقوام دينهم (٣) بثمان حقير . من مات مات إلى النار ، ومن عاش عاش في شقة سوء ،  
ظهر الجفاء وقل العلماء ، وذهب الحياء وفشت المنكرات ، ذهب الصالحون أسلافاً  
(١) كذا في الأصل . (٢) أي عبيداً وخدماء . (٣) في الأصل : ثمن غير .



وبقى خشارة كخشارة الشعير لايبالى الله عز وجل بهم باله .  
أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنا أبو رجاء الغنوى قال أنشدنى أبي الغنبي في  
قصيدة له يعف فيها قوس البندق :

إنى تبدلت باخوان الصفا قوما يرون النبيل تطويل اللحي  
لاعلم دنيا عندهم ولا تقى غذوا صغاراً ثم خلوم سدى  
بغرة الجهل وآداب النسا فلو ترى شيخهم إذا احتبى (١)  
ثم ابتدا في وصف شيء أوبدا من رخص سعر ومن افراط غلا  
ورفعوا أصواتهم بلى . ولا حسبتهم ضاناً تداعت بشغا (٢)  
أوسرب بط جاوبت سرب قطا فذلك الدأب الى وقت العشا  
فالقلب يزداد صدى إلى صدا لقربهم والعلم يزداد فنا  
وكلهم في العقل يمشى القهقرا يريد قدماً فيجرى من ورا

قال أبو سليمان قال بعض الناس : انى لأشبهه أهل هذا الزمان إذا رأيتهم قد  
تلاقوا في المحافل ، وتدانوا في المجالس ، وتحالت بهم الركب . الا يقوم تصافوا  
مستعدين لمحاربة أعدائهم ، وتضافروا متأهبين لمناسبة أقرانهم ، فشدوا  
مركز اللقاء بسيوف مشهورة ، وأسنة مطروزة وقسي موترة ، وسهام مفوقة .  
فتطاعنوا ضرباً بسيوفهم ، ودعسا برماحهم ، وتراشقوا خصلاً سهامهم . حتى  
انفلت سيوفهم ، وكلت أيديهم ، وثلت (٣) كنانيتهم عن آخر أهزاع (٤) .  
فأجلت المعركة بينهم عن قتيل تشخب أوداجه وجريح يفتح عائدته ، ومرث  
لانهوض به ، ومثخن ينوء على ضلعه . فذلك الوجه والمثال فيما شبهته لك  
من صنيع أهل هذا الزمان إذا ضمتهم المجالس ، ولقمتهم الملاقى والجماع ،  
فتصور . الآن قلوبهم ، وما تجنه ضائرهم من الغل والحسد ، وما تحنى عليه  
ضلوعهم من الاحن والضغائن قسياً موترة ، والسنتهم وما يرمون به من القول

(١) في الاصل : اختبا والظاهر ما أثبتناه . اى جلس محتبياً .

(٢) النغاء صوت الغنم . (٣) نثلت الكنانة نثلاً استخراجت ما فيها من

السهم . (٤) الاهزاع : هو السهم الذى يبقى في أسفل الكنانة .



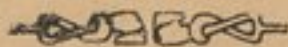
سهما ما مفوقة . نصبوا لها أعراض الناس أغراضاً ، وافترضوا بها افتراضاً .  
فهم إذا تأملتهم وجدتهم على طبقات شتى . منهم ذو القححة ( ١ ) الذي  
يكشف بالشم الصريح مكاشفة ، وبجهر باللفظ القبيح مجاهرة ومعالنة ،  
ومنهم من يعرض بالأذى ويكنى ويمرض القول به ويورى ، ومنهم من يؤذى  
صاحبه بالمسارة والنجوى والمباينة والشكوى ، ومنهم من يشحوا أخاه بمغز  
العينين وزى الجبين ورمز الشفتين وكرف العينين ومنهم جانب ( ٢ ) لا يعاجل  
بالسوء معاملة ، ولا يؤاخذ بالذنب بغتة لكن يحصى الاتعاس ، ويعد الحروف  
والانقاط ، ويحفظها ليوم حاجته ، وأوان فرصته فيبكت بها ويعير ويطنب فيها  
أو يقصر على شاكلة قول الشاعر في مثله :

احذر مودة ماذق شاب المرارة بالحلاوة

يحصى العيوب عليك أيا م الصداقة للعداوة

قال أبو سليمان قال عبد الله به المعتز : اخوان السوء ينصرفون عند التكبنة ،  
ويقبلون مع النعمة ، ومن شأنهم التوسل بالاخلاص والمحبة إلى أن يظفروا  
بالانس والثقة ؛ ثم يوكلون الاعين بالافعال ، والاسماع بالاقوال . فان  
رأوا خيراً أو نالوه لم يذكروه ولم يشكروه ، وعلموا على أنهم خدعوا صاحبهم  
عنه وقمره ، وان رأوا شراً أو ظنوه أذاعوه ونشروه . فان أدت مواصلتهم  
فهم الداء المماطل الخوف على المقاتل . وان استرحت إلى مصارمتهم ادعوا  
الخبرة بك لطول الصحبة والعشرة ، فكان حديثهم مصدقا وباطلهم محققا .

(١) القححة : قلة الحياء . (٢) في الاصل : واسمهم جانباً من .





## (باب فيمن يتمنى الموت)

وآثر المرض والعمى على لقاء الناس

أخبرنا أبو سليمان قال حدثونا عن الخلابي قال حدثنا عبد الله بن صقر قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا أبو محمد بن أبي القراقص الكندي قال قال الفضل رحمة الله عليه : أتى لآمنى المرض . قلت له . لم ذلك . قال : لأن لا أرى الناس . قال أبو سليمان وأخبرني بعض أصحابنا عن ابن المدربان قال حدثني محمد بن اسحق المديني قال حدثني سليمان بن أبي شيخ . قال حدثني أبو السعدى الحارثي قال : أتيت عوانة بعد ما كف بصره . فسألت عليه وسألت به ، ثم قلت : إن الله سبحانه وتعالى لم يسأب عبدا شيئا الا عوضه مكانه شيئا هو خير منه . فما الذى توضعك من بصرك . قال : الطويل العريض يا بغيض . فقلت ما هو . قال : أن لا أراك ولا يقع بصرى عليك . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بشار بن يعقوب عن أحمد بن جحج قال لما كف بصره وانتقل إلى قريته بغورساران قصده رجل من أهل الملتان كحال حاذق بصير بالقدح فلما ورد عليه أنزله ( ١ ) وحسن تعهده . فكان الرجل يغدو عليه ويروح ، وجعل يهون عليه الأمر في معالجته ، وبهنيه رجوع بصره في مدة سريعة . فكان أحمد يرافقه الوت بعد الوقت إلى أن ضجر الرجل بطول المقام . ومل النواء ( ٢ ) عنده . قال فحضرني وطلب إلى أن استأذن له في الانصراف ؛ فدخلت عليه ؛ وعرفته قصة الرجل ؛ وأشرت عليه بالاقبال على العلاج ؛ وهونت عليه الأمر في ذلك . فقال لي يا أبا سليمان أتشير على بأن أحتمل هذا الألم وأن أغرر بحمال هذه المقلبة الباقية ، ولست على يقين من السلامة . وهب أن العلاج قد نجح ووقع موقعه ، وعاد البصر إلى ما كان عليه من القوة . فقل لي إذا فتحت عيني وأبصرت بها أنظر إلى من من اخواني وأصدقائي وقد هلكوا . ألا والله إن الزمان الذى أنا فيه والناس الذين أنا بين ظهرانيهم لقوم

(١) فى الاصل: بآثر له (٢) النواء: الاقامة .



لو كنت بصيراً صحيح البصر لكان من الواجب على أن أتعمى عليهم : فأغض  
بصرى عن النظر إليهم . قل لهذا الانسان ينصرف في حفظ الله عز وجل ، وأمر  
بتجهيزه ، فأنصرفت ودفعت كسوة وثقفة وجهزته فأنصرف .

### ( باب فى ترك الاعتداد بعوام الناس )

وقلة الاكترات بهم والتحاشى لهم

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى ابن أبى الدق قال حدثنا ذلك سودن قال  
حدثنا جعفر بن سنيده عن أبيه عن الحجاج بن محمد عن عقبه بن سنان قال قال  
أكرم بن صيفى : رضاء الناس غاية لا تدرك ، ولا تكره سخطة من رضاء الجور .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى محمد بن الحسين بن عاصم قال أخبرنى محمد بن  
الربيع بن سليمان وابن حوصا قال سمعنا يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى  
الشافعى رحمة الله عليه : يا أبا موسى رضاء الناس غاية لا تدرك . ليس الى السلامة  
من الناس سبيل . فانظر ماقبه صلاح نفسك فالزمه ، ودع الناس وما هم فيه .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم  
الدبرى قال سمعنا أبا داود المصاحفى الباخى يقول سمعت النضر بن شميل  
يقول كتب الى الخليل : وأن دع الناس واشمئزازهم إذا عرفت الحق فالزم .  
أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنى الحسن بن عبدالرحيم قال أنشدنا ابن الانبارى  
قال أنشدنا أبو العباس :

دع الناس ماشاؤا يقولوا فانى لا كثير ما يحكى على حمول

فما كل من أغضبتة إذا معتب ولا كل ما يروى على أقول

أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنى أبو عمر قال أنشدنى احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى :

أو كلما طن الذباب زجرته ان الذباب إذا على كريم

أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبرى عن  
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال : سمعت علياً  
رضى الله عنه يخطب فقال : اللهم انى قد سئمتهم وسئمونى ، ومللتهم وملونى ،



فأرحني منهم وأرحهم مني، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن علي قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا  
أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
أكثرت من الدماء بالموت . حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند أوان  
نزوله « فلماذا مللت » (١) من أمتك . أما تدين صالحا أو تقوم فاسدا . قال :  
يا ابن عباس إني قائل لك قولاً وهو اليك . قال قلت لن يعدوني . قال : كيف  
لا أحب فراقهم . وفيهم ناس كل فاتح فاه للهوة (٢) من الدنيا . أما بحق لا ينوء  
به (٣) ، أو يباطل لا يناله ، ولو لا أن أسأل عنهم هربت منكم ، فأصبح  
الأرض مني بلاقع (٤) فضيت لشأني وما قلت ما فعل الغالبون .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري قال حدثنا  
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال : لما نزل عمر رضي الله  
عنه بالبطحاء جمع كومة من بطحايمهم بسط عايبها رداءه ، ثم اضطجع ورفع يديه  
فقال : اللهم كبرت سني ، ورق عظمي ، وضعفت قوتي وخشيت الانتشار من  
رعشتي ، فأقبضني اليك غير عاجز ولا مضيق . قال ثم قدم المدينة فما انسلخ  
الشهر حتى مات .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الصفار أبو علي قال حدثنا عبد الله بن أيوب  
الخرمي . وحدثنا علي بن عامر عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب الجهني  
عن عبد الله بن مسعود قال : ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر . فالموت  
اليوم تحفة لكل مسلم . حدثنا أبو سليمان قال حدثنا ابن هاشم قال حدثنا  
الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير قال دخلت على أبي سلمة  
ابن عبيد الرحمن وهو مريض فقال : ان استطعت أن تموت فمت . فوالله ليأتي  
على الناس زمان يكون الموت أحب الي أحدكم من الذهب الأحمر .  
أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرنا الصفار قال سمعت عبد الله بن أيوب قال

(١) في الاصل . « فيما ذى ملكيت » . (٢) اللهوة : العطية كالدرهم وغيرها .

(٣) أي لا يستطيع القيام به . (٤) يقال : أرض بلقع وبلقعة أي خالية والجمع بلاقع .



سمعت أبا بدر شجاع بن الوليد يقول قال طاوس : لا تحرز دين المرء إلا حفرته .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم  
قال حدثني ربيعة بن زهير قال قيل للنوري لم تتمنى الموت وقد نهى رسول  
الله ﷺ « عنه » (١) فقال سفيان : لو سألتني ربي عز وجل لقلت يا رب لثقتي  
بك وخوفي من الناس ، وقال لأنى لو خالفت واحداً فى رمانة ، فقلت حلوة ،  
وقال مزة (٢) لخفت أن يشاط (٣) دى .

أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنى بعض اصحابنا لمنصور بن اسماعيل :  
قد قلت إذ مدحوا الحياة فاكثروا فى الموت ألف فضيلة لا تعرف  
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف  
قال أبو سليمان وأنشدونا أيضاً له :

لولا بناتى وسيئاتى لذبت شوقا الى الممات  
لائتى فى جوار قوم بغضى قريهم حياتى  
قال أبو سليمان قال الجاحظ قد أبدع العباس بن الاحنف فى قوله ولم يسبق  
اليه يعنى قوله :

يبكى رجال على الحياة وقد أفنى دموعى شوقا الى الأجل  
أموت من قبل أن يغيرنى السدھر فانى منه على وجل  
قال أبو سليمان قال ابن الاعرابى قال شيخ من الاعراب : انى لمتيسر للموت .  
لا « بنين » (٤) ولا بنات ، شيخ كبير ، ورب غفور .  
قال أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن  
الحسين اللخمي عن ابراهيم بن عبد الله بن خالد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج  
عن عطاء أنه كان يستخف بالغوغاء ويشلى (٥) الناس بهم قال أبو سليمان يريد به  
الجهال وأهل الدناءة وقلة المروءة .

(١) فى الاصل بدون « عنه » . (٢) المز من الشراب وغيره ما كان بين  
الخلو والحامض . (٣) أى يهدر يقال : أشاط السلطان دم فلان أى أهدره .  
(٤) فى الاصل : « يدبر » . (٥) أى يغريهم . يقال أشلى السكاب على الصيد بمعنى  
أغراه ومنه قول زياد الاعجم :

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل



( تفسير الغوغاء )

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو رجاء الغنوي قال حدثنا أبي قال حدثنا  
عمر بن شيبه قال قال الأصمعي : الغوغاء الجراد اذا ماج بعضه في بعض قال  
وبه سمي الغوغاء من الناس . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن  
عاصم قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثنا احمد بن محمد الخوارزمي قال  
حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة عن أبي عاصم النبيل أن رجلا أتاه فقال : ان  
امرأتى قالت لي يا غوغاء قال فقلت لها ان كنت غوغاء فأنت طالق ثلاثا .  
فقال له أبو عاصم هل أنت ممن يحضر المناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك فقال لا .  
فقال له فهل أنت الرجل يحضر يوم يعرض السلطان أهل السجون فيقول فلان  
أجلد من فلان فقال لا . فقال هل أنت الرجل الذي إذا خرج الامير يوم الجمعة  
جلست له على ظهر الطريق حتى يمر ثم تقيم بمكانك حتى يصلي وينصرف فقال لا .  
فقال له أبو عاصم لست بغوغاء انما الغوغاء من يفعل هذا .

قال احمد بن حنبل : الغوغاء أهل البدع . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني احمد  
ابن ابراهيم بن مالك قال حدثنا عبد الملك البغوي قال حدثنا علي بن حرب قال  
حدثنا زيد بن أبي الزرقاء قال أخبرني خالد بن يزيد قال سمعت وهيب بن الورد  
يقول : كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثل بهذه الايات :

يرى مستكينا وهو للهو ماقت له عن حديث القوم ما هو شاغله  
عبوس الى الجهال حين يراهم فليس له منهم خدين (١) يغازله  
وأزعجه علم عن الجهل كله وما علم شيئا كمن هو جاهله  
تذكر ما يبقى من العيش آجلا واشغله عن عاجل العيش آجله  
وقيل لبعض الحكماء : ان العامة يثنون عليك . فافهم الوحشة من ذلك  
وقال لعلمهم رأوا مني شيئا أعجبهم ، ولا خير في شيء يسرهم ويعجبهم .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا اسحق بن  
ابراهيم قال حدثنا ابن أخي الأصمعي قال حدثنا عمي عن حماد بن سلمة أو غيره

(١) الخدين : الصديق . أي ليس له من الجهال صديق يحادثه .



من الفقهاء قال مدح رجل علياً رضي الله عنه في وجهه فقال: وهو يتهمه أنا دون  
ماقلت وفوق ما في نفسك. قال أبو سليمان فالواجب على العاقل أن لا يفتخر بكلام  
العوام وثنائهم وأن لا يثق بيهودهم واخائهم « فانهم » (١) يقبلون مع الطمع  
ويدبرون مع الغنى ويطيرون مع كل ناعق. وكان الحسن رحمة الله عليه يقول  
إذا رأهم: هؤلاء قتلة الانبياء. وكان بعضهم يقول إذا رأهم: قاتلهم الله. هذه  
الوجوه التي لا ترى إلا في الشر. وكان آخر منهم يقول في العامة: إنهم إذا  
اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا. وقال آخر: إذا اجتمعوا أضروا وإذا  
تفرقوا نفعوا (٢) يريد أنهم إذا تفرقوا رجع كل واحد منهم إلى صناعته فيخرز  
الأكاف (٣) ويخصف الخذاء (٤) وينسج الخائك، ويخيط الخياط فينتفع بهم الناس  
أنشدنا أبو سليمان قال أنشدني محمد بن الحسين الأبري لمنصور بن اسماعيل:

اسمع فهذا الكلام والله ما فيه علة

أقل من كل شيء من لا يرى الناس قلة

قال أنشدني ابن مالك قال أنشدنا أبو خليفة قال أنشدنا ابن عائشة:

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت استأنس بالوحدة

ما أكثر الناس لعمرى وما أقلهم في منتقى العدة

وانشدني بعضهم:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنني لم أقل فندا (٥)

أنى لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

قال أبو سليمان وأنشدني ابن مالك قال أنشدني الدغولي في سياسة العامة:

---

(١) في الاصل: « وانهم ». (٢) في الاصل هنا زيادة. وهي « يريد لنهم  
إذا تفرقوا نفعوا » وهي مكررة مع ما بعدها ولعلها من سهو الناسخ (٣) في  
لاصل. « الاتكاف » والظاهر ما أثبتناه والأكاف بفتح الهمزة وتشديد  
الكاف صانع الأكاف بكسر الهمزة وتخفيف الكاف وهو برذعة الحمار.  
(٤) الخصف في الخذاء مثل الترقيع في الثوب والخذاء بفتح الخاء وتشديد  
الذال صانع الاحذية. (٥) الفندا بفتح الفاء والنون: الكذب.



إذا أمن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غم من الغم  
وإن أنت نازيت السفية اذ انزا (١) فأنت سفية مثله غير ذى حلم  
ولا تتعرض للسفيه وداره بمنزلة بين العداوة والعلم  
فيخشاك تارات ويرجوك مرة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم

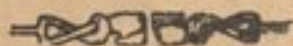
أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا شاكر قال حدثنا  
يحيى بن أبي طالب قال حدثنا روح بن عبادة قال أخبرني عوف عن الحسن رحمه  
الله قال : بلغني أن لقمان رضى الله عنه قال لابنه : يا بني . لا تكن حلوا فتبلع ،  
ولا مرأ فتلفظ ( ٢ )

قال أبو سليمان أنفدني بعض أصحابنا عن المبرد محمد أبي العباس في نحو من  
هذا لأبي العتاهية :

صان عبد ما لديه ورعى ما في يديه  
وإذا هم بلسين قرن الحزم إليه  
من يلن للناس جداً يثب الناس عليه

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد  
قال قال الشافعي رحمه الله عليه : أصل كل عداوة الصنعة ( ٣ ) إلى الأندال .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إسماعيل بن أسد قال حدثنا اسحق بن إبراهيم  
قال سمعت الرياشي عن الأصمعي قال : كتب كسرى إلى عماله : طاملوا وجوه  
الناس بمحض المودة ، وعاملوا الرعية بالرغبة والرغبة ، وعاملوا السفل بالخافة (٤) .

- (١) يقال نزا عليه ينزو اذا وثب عليه وأراد به الشر . ونازاه واثبه وقابل  
شره بمثله . (٢) أى ترمى وتهمل . يقال : لفظ الشيء من فمه اذا القاه .  
(٣) الصنعة المعروف والاحسان .  
(٤) السفل والسفلة من الناس أراذلهم وأسافلهم .





## ( باب في فساد الخاصة )

وما جاء في علماء السوء وذكر آفاتهم

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا ابن بشر العبدى قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال « إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً فاستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

قال أبو سليمان قد أعلم رسول الله ﷺ أن آفة العلم ذهاب أهله ، وانتحال الجهال وترؤسهم على الناس باسمه ، وحذر الناس أن يقتدوا بمن كان من أهل هذه الصفة ، وأخبر أنهم ضلال مضلون ، وأنذر به ﷺ في حديث آخر .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن سليمان النجار قال حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال حدثنا خضر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن قتادة عن أنس قال : لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى سمعه . سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل » قال أبو سليمان يريد والله أعلم ظهور الجهال المنتحلين للعلم . المترسبين على الناس به قبل أن يتفقهوا في الدين ، ويرسخوا في علمه . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا عبد الله بن محمد السعدي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا ابن عليه عن ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف ابن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا . يريد أن من لم يخدم العلم في صغره استحي أن يخدمه في كبر السن ، وادراك السؤدد . قال أبو سليمان وبلغني عن سفيان الثوري أنه قال : من ترأس في حدائته كان أدنى عقوبته أن يفوته حظ كبير من العلم . وعن أبي حنيفة رحمة الله عليه أنه قال : من طلب الرياسة بالعلم قبل أوانه لم يزل في ذل ما بقي .

أنشدنا أبو سليمان قال أنشدني سهل بن اسماعيل قال أنشدنا منصور بن اسماعيل لنفسه :



الكاتب أكرم عشرة وهو النهاية في الخسارة

من ينازع في الرياسة قبل أوقات الرياسة

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر قال قلت للمبرد : لم صار أبو العباس  
أحفظ منك للغريب والشعر - يعنى أحمد بن محمد بن يزيد بن يحيى - قال : لأنى  
ترأست وأنا حدث ، وترأس وهو شيخ . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أحمد بن  
ابراهيم بن مالك قال حدثنا الدغولى قال حدثنا محمد بن حاتم المظفرى قال سمعت  
عمرو بن محمد الناقد يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول : جالسنا إلى عبيد الله  
ابن عمر فأحطنا به فنظر إلينا فقال : شتمتم (١) العلم وذهبتهم بنوره . لو أدركنى  
وإياكم عمر رضى الله عنه لأوجعنا ضرباً . قال المظفرى وزادنى غير عمرو : ما أنا  
أهل لأن أحدث ، ولا أنتم أهل لأن يحدثوا ، وما مثلى ومثلكم إلا كما قال الاول :  
اقتضحوا فاصطلحوا . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابى قال حدثنا  
الرمادى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهرى عن رجل من المهاجرين  
قال : والذى نفسى بيده لقد وارت القبور أقواماً لو رأوني معكم سخرتوا منى .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثنا الدبرى عن عبد  
الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال ابن مسعود كيف بكم إذ البستكم فتنه يربو  
فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتتخذ سنة فان غيرت يوماً قلت هذا المنكر .  
قالوا ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال : ذلك إذا قلت امناؤكم ، وكثر امرؤكم ،  
وقلت فقهاؤكم ، وكثر قراؤكم ، وتفقه لغير الدين ، والتست الدنيا بعمل الآخرة .  
وأخبرنا أبو سليمان قال أخبرني عبد الله بن محمد المسكى قال حدثنا ابن الجنيد  
قال حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا بكار بن عبد الله قال  
سمعت وهب بن منبه يقول : قال الله تعالى ذكره فيما نعت يعيب به أحبار بنى  
إسرائيل : « تتفقهون لغير الدين ، وتتعلمون لغير العمل ، وتبتاعون الدنيا  
بعمل الآخرة . تلبسون مسوك (٢) الضأن ، وتحفون أنفس الذئاب ، وتتقون

(١) الشين : العيب . يقال شانه إذا عابه .

(٢) المسك : الجلد . ويجمع على مسوك مثل فلس وفلوس .



القذى في شرابكم ، وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام . تطولون الصلاة ، وتبيضون الثياب . تغتصبون بذلك مال اليتيم والأرملة ، فبعزتي حلفت لا ضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى ، وحكمة الحكيم .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني أحمد بن الحسين التيمي قال حدثنا أحمد بن محمد ابن مملك عن أبي بدر عباد بن الوليد الغبري قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا عبد القاهر بن شعيب عن هشام بن حسان عن الحسن قال : طلب هذا العلم ثلاثة أصناف من الناس . فأعرفوهم بصفتهم . فصنف تعلموه للمراء والجهل ، وصنف تعلموه للاستطالة والختل ، (١) وصنف تعلموه للتفقه والعقل . فصاحب المراء والجهل متعرض للقتال في أندية الرجال . يذاكر العلم بخفة الحلم . قد تسربل الجشع ، وتبرأ من الورع . فصدق الله تعالى من هذا خيشومه ، وقطع منه خيزومه (٢) وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على أشباهه من أمثاله فيختلمهم بخلع جبينه (٣) فهو لخلوانهم هاضم ، ولدينه خاطر ، فأعمى الله عز وجل على هذا خبره ، وقطع من آثار العلماء أثره ، وصاحب التفقه والعقل ذو كآبة وحزن قد تحنى في براسه ، وقام الليل في خندسه يعمل ويخشع قد أولدته يده ، وأعمدته رجلاه ، فهو مقبل على شأنه عارف بأهل زمانه قد استوحش من كل ذى ثقة من أقرانه فشد الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني عبد الله بن أحمد قال حدثنا ابن الجنيد قال حدثنا عبد الوارث عن ابن المبارك قال حدثنا رجل من أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال : ان من فتنة العالم الفقيه ان يكون الكلام أحب اليه من الاستماع وان وجد من يكفيه . وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم ، وفي الكلام — إلامن عصم الله — تومق (٤) وتزين وزيادة ونقصان . قال : ومنهم من يرى ان بعض الناس لشرفه ووجهه احق بالكلام من غيره ، ويزدرى المساكين ، ولا يرام من ذلك موضعا ، ومنهم من يخزن علمه ، ولا يحب ان يوجد إلا عنده ، ومنهم

(١) الختل : الخداع . (٢) الخيشوم : أقصى الأنف أو الأنف كله والخيزوم وسط الصدر . (٣) كذا بالأصل . (٤) التومق : التودد .



من يأخذ في علمه بأخذ السلطان حتى يغضب ان يرد عليه شيء من قوله أو يفعل  
عن شيء من حقه ، ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ؛ ولعله يؤتى بالامر لا علم له به  
فيستحي أن يقول لا علم لي فيرجم (١) . فيكتب من المتكلمين ، ومنهم من  
يروى كل ماسمع حتى يروى كلام اليهود والنصارى اراد أن يفزر كلامه (٢)  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا حمزة بن الحارث الدهقان قال حدثنا العباس بن  
محمد الدوري قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا  
ميمون بن مهران قال قال ابو هريرة : ويل للذي لا يعلم ، ولو شاء الله تعالى لعلمه ؛  
وويل للذي يعلم وهو لا يعمل به سبع مرات .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن سعيد بن غالب  
قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال حدثنا مبارك بن سعيد قال سمعت  
سعيد بن مسروق يقول كان يقال : ذهب العلم وبقيت بقية في أوعية سوء .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابو رجاء الغنوي قال حدثني بعض أصحابنا عن  
أبي عاصم الضحاك بن مخلد قال قال ابن جريج : خرجت غلما أريد ضيعة لي  
فاذا انا برقعة تهفو بها الريح فلما اضاء لي الصبح نظرت فاذا فيها :

عش موسراً ان شئت او معسراً لا بد في الدنيا من الغم  
وكلما زادك من نعمة زاد الذي زادك في الهم  
اني رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم  
الا مباهاة لآخوانهم وحجة للخصم والظلم

قال أبو سليمان قال ابن جريج : فلقد منعتني هذه الايات أشياء كثيرة .  
في نسخة الشيخ : أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابراهيم بن الوليد والجشاش  
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش قال : ما في الدنيا قوم شر من أصحاب  
الحديث . قال ابو بكر فانكرتها عليه حتى رأيت منهم ما علم . أخبرنا ابو سليمان  
قال أخبرني سهل بن اسماعيل قال كنا عند ابي خليفة فرأى من أصحاب  
الحديث بدعة سيئة فقال : صدق عمر بن الحارث . فقلنا وما قال ابن الحارث .

(١) أي يفتى من غير دليل بل بالظن والتخمين . (٢) في الاصل « أزدان يفزري كلامه »



قال قال عمر بن الحارث : ما علم أشرف ولا قوم أسخف من الحديث وأهله .  
أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني سهل بن اسماعيل قال حدثنا أبو خليفة قال  
أخبرني أبو الوليد الطيالسي قال سمعت شعبة يقول : ان هذا الحديث يصدكم  
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إبراهيم بن فراس قال سمعت جعفر السنوسي  
يقول سمعت أبا بكر الطائفي — وكان من أهل العلم — يقول سمعت رجلا في  
مجلس عبد الواحد بن غياث يقول سمعت أبي حين قال شعبة هذا الكلام . رأى  
رجلا من أصحاب الحديث صلى جنبه — وقد فاتته ركعة — فلما سلم الإمام  
سلم وأخذ دفاتره ولم يصل الركعة التي فاتته :

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا محمود بن  
محمد الرافعي قال حدثني محمد بن علي بن ميمون قال سمعت اسحق بن أبي  
اسرائيل يقول : ازدحم أصحاب الحديث على هشيم فطرحوه عن حمارة فكان  
سبب موته .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بعض أصحابنا عن ابن الانباري قال حدثنا  
محمد بن الرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مؤمل بن اهاب قال  
حدثني يحيى بن حسان قال : كنا عند سفیان بن عيينة وهو يحدث ، فزدجت  
فرقة من الناس على محمد بن شبيب ضعيف فأنهبوه ودقوا يد الشيخ . فجعل الشيخ  
يصبیح : سفیان . لاجعلتك مما عملوا بي في حل . وسفیان لا يسمع حتى نظر  
إلى رجل من أولئك الذين صنعوا بالشيخ ما صنعوا . فقال له ما يقول الشيخ  
قال يقول : زدنا في السماع .

( ١٢ - العزلة )





## (باب في آفات القراء)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثنا أحمد بن علي  
المروزي الأعرج قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار قال حدثنا إبراهيم بن اسحق  
الطالقاني قال حدثنا أبو جعفر البصري قال قال مالك بن دينار : مثل قراء هذا  
الزمان كمثل رجل نصب نجساً ، ونصب فيه برة (١) ، فجاء عصفور فوقه قريباً  
منه ، فقال له ما غيبك في التراب . فقال التواضع . فقال مما انحيت . فقال  
من طول العبادة . فقال ما هذه البرة المنصوبة فيك . قال أعددتها للصائمين .  
قال نعم الجار أنت . قال فلما أمس وغابت الشمس دنا العصفور فأخذ البرة  
فخنقه الفخ . قال العصفور : ان كان كل العباد يخنقون خنقك (٢) فلا خير في  
العباد اليوم . حدثنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا الدوري  
قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال سمعت مغيرة يقول :  
والله لأنا منكم أخوف مني من الفساق . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بعض  
أصحابنا من الخلادي قال أحمد بن القاسم الأزدي عن أحمد بن أنس بن مالك  
الدمشقي قال حدثنا أحمد بن حاتم الانطاكي قال كتب يوسف بن أسباط الى  
بعض أصحابه : اكثر لي منزلاً ، ولا تسكت بين القراء فاني أخوف أن أقول  
تفاحة فيقولون لفاحة ، فاذا لم أجيبهم الى تلك ذهبوا فهاياوا بيتاً وهاياوا فيه طنبوراً  
وغلاماً وخرأودعوني وأنا لا أدري ، ودعوا الناس فقالوا اتعالوا انظروا ما مع يوسف .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر الحيري قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال  
حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول : أجزى شهادة القراء  
في كل شيء الابهضهم على بعض . وجدتهم أشد تحاسداً من التيوس توثق  
المائة فيرسل عليها التيس ، فيهب هذا ويهب هذا . أخبرنا أبو سليمان قال  
أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن اسحق العنعاني قال حدثنا يحيى بن  
معين قال حدثنا يحيى بن النيمان قال قال سفيان الثوري : لأن اصحب فتى أحب

(١) البرة : حبة القمح . (٢) في الاصل ولا .



الى من أن أصحبه قارئاً . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال : زار عبدالله بن المبارك رجلاً من أهل نيسابور - وكان ينسب الى الزهد والتقشف - فلما دخل اليه لم يقبل عليه الرجل ، ولم يلتفت اليه ، فلما خرج من عنده أخبر بمكانه ، وأعلم انه عبد الله بن المبارك ، فخرج اليه يعتذر ويتنصل (١) ، وقال يا ابا عبد الرحمن اعذرني وعظني . قال نعم . إذا خرجت من منزلك فلا يقع بصرك على أحد الأريت انه خير منك . وذلك انه رآه معجباً بنفسه ، ثم سأل عنه فادا هو حائك .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن عبدوس قال حدثنا محمد بن عبد الاحد قال حدثنا ابو هشام الرافعي عن ابن يمان عن سفيان قال : من لم يتفت لم يحسن يتقري . قال أبو سليمان ان من عادة الفتيان ومن أخذ بأخذهم بشاشة الوجه ، وسجاجة الخلق (٢) ولين العريكة ، ومن شيمة الاكثرين من القراء الكزازة (٣) . وسوء الخلق . فمن انتقل من الفتوة الى القراءة كان جديراً ان يتباقى معه تلك الذوفة والهشاشة ومن تقرأ في صباه لم يحل من جفوة او غلظة ، وقد يتوجه قول سفيان الى وجه آخر وهو انه إذا انتقل من الفتوة الى القراءة كان معه الاسف على ماضى والندم على ما فرط منه . فكان أقرب له الى ان لا يعجب بعمل صالح يكون منه ، واذا كان عارفاً بالشركان أشد لحذره ، وأبعد من الوقوع فيه .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن الزبيبي قال حدثنا موسى بن زكريا التميمي قال حدثنا نضر بن علي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الامش عن ابراهيم النخعي قال : كان يعجبهم ان يكون للشاب صبوة . (٤) قال الامش : يخاف ويحذر ويجهد . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا احمد بن زيد القزاز قال حدثنا حسين المروزي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان قال قال أبو حازم : ان الرجل ليعمل السيئة ان عمل حسنة قطع أنفع له منها ، وانه

(١) يقال : تنصل من ذنبه إذا تبرأ منه . (٢) سجاجة الخلق : سهولته ولينه .

(٣) الكزازة : اليبس والانتقباض .

(٤) الصبوة : جهلة الفتوة والميل الى الهوى .



ليعمل الحسنة ان (١) عمل سيئة قط أضر عليه منها .  
قال أبو سليمان قال ابن الاعرابي : ممناه أن يعمل الذنب فلا يزال منه مشفقاً  
حذراً أن يعاوده فينفعه ذلك . ويعمل الحسنة فيحتسب بها على ربه تعالى ،  
ويعجب بها ، ويتكل عليها فتهلكه . قال أبو سليمان : ان فتنة من لا علم لهم  
من القراء فتنة عظيمة على الناس ، والمؤونة في معاشرتهم على الخاصة مؤونة  
غليظة ، وذلك ان جهلهم يحملهم على الاعجاب بأنفسهم ، وسياهم والظاهر من  
شماثلهم يدعو الجهال من العامة الى تعظيمهم ، والميل اليهم والتعصب لهم . فن  
رام من الخاصة ارشادهم وتعليمهم فقد تعرض للملامهم ، واستهدف لسهامهم ،  
فقداراتهم غصة وهجنة ، ( ٢ ) ومكاشفتهم شهرة وفتنة وشر . هم طوائف من  
أصحاب العزلة والتبتل ، ( ٣ ) وأهل التصوف والتبطل . فانهم جهال لا يتعلمون ؛  
ومردة لا يتقادون . قدملك الشيطان قيادهم . فهم والعلم على تضاد وخلاف .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الابري قال أخبرني الزبير بن  
عبد الواحد قال قال علي بن يحيى الوراق : كان الشافعي رحمة الله عليه رجلاً عطرأ ،  
وكان يحيى غلامه كل غداة بغالية (٤) فيمسح بها الاسطوانة التي يجاس اليها ،  
وكان إلى جنبه انسان من الصوفية ، وكان يسمى الشافعي البطل . يقول هذا  
البطل . وهذا البطل . قال فلما كان ذات يوم عمد الى شاربه فوضع فيه قدراً ،  
ثم جاء الى حلقة الشافعي . فلما شم الشافعي الرائحة أنكرها ، وقال فتشوا  
نعالكم ، فقالوا ما نرى شيئاً يا ابا عبد الله . قال فليفتش بعضكم بعضاً . فوجدوا  
ذلك الرجل ، فقالوا يا ابا عبد الله هذا . فقال له ما حملك على هذا قال : رأيت  
تجبرك ، فاردت أن اتواضع لله عز وجل . قال خذوه فاذهبوا به الى عبد الواحد  
— وكان على الشرطة — فقولوا له قال لك أبو عبد الله اعتقل هذا الى وقت ننصرف  
قال فلما خرج الشافعي دخل اليه فدعا به فضربه ثلاثين درة أو اربعين درة .

(١) ان هذه والتي قبلها بمعنى ما النافية . (٢) الهجنة : العيب والقبیح .  
(٣) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى العبادة . (٤) الغالية : نوع من الطيب  
مركب من المسك والعنبر والعود والدهن .



قال هذا انما تخطيت المسجد بالقذرة ، وصليت على غير الطهارة .  
أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني الحسن بن محمد بن عبدويه قال أخبرني بعض  
اهل العلم قال : كان يختلف معنا رجل الى ابي ثور ؛ وكان ذا سميت وخشوع ؛  
فكان أبو ثور إذا رآه جمع نفسه ، وضم أطرافه ، وقيد كلامه . فعاب عن  
مجلسه مدة ، فتعرف خبره فلم يوقفه على أثر ، ثم عاد الى المجلس بعد مدة طويلة  
وقد نحل جسمه ؛ وشعب لونه ، وعلى احدى عينيه قطعة شمع قد الصقها بها .  
فما كاد يتبينه أبو ثور ثم تأمله فقال له : الست صاحبنا الذي كنت تأتينا . قال  
بلى . قال فما الذي قطعك عنا . فقال : قدرزقني الله سبحانه الانابة اليه ؛ وحبب  
الى الخلو ، وأنست بالوحدة ، واشتغلت بالعبادة . قال له فما بال عينك هذه .  
قال نظرت الى الدنيا فاذا هي دار فتنة وبلاء . قد ذمها الله تعالى الينا وعابها  
وذم ما فيها . فلم يمكنى تغميض عيني كليهما عنها ورأيتني وانا ابصر باحديهما  
نحواً مما ابصر بهما جميعاً ، فغمضت واحدة وتركيت الاخرى . فقال له ابو ثور  
ومنذ كم هذه الشمعة على عينك . قال منذ شهرين او نحوهما . قال أبو ثور :  
يا هذا . ما علمت أن لله عليك صلاة شهرين ، وملهارة شهرين . انظروا الى هذا  
البأس قد خدعه الشيطان فاختمه من بين اهل العلم . ثم وكل به من يحفظه  
ويتعهدده ويلقنه العلم .

قال أبو سليمان فالعزلة انما تنفع العلماء العقلاء ، وهي من أضر شيء على  
الجهال . وقد روينا عن ابراهيم أنه قال لمغيرة : تفقه ثم اعترل .





( باب في فساد الأئمة )

وما جاء في الاقلال من صحبة السلامين

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن خنيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : « أعاذك الله يا كعب بن عجرة من امارة السفهاء . قال وما امارة السفهاء . قال امراء يكونون بعدى . لا يهدون بهدي ، ولا يستنون بسنتي . فمن صدقهم بكذبهم ، واطاعهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا مني ولست منهم . ولا يردون على حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم . فأولئك مني وانا منهم . وسيردون على حوضي . يا كعب بن عجرة . لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت (١) أبداً . النار اولى به . يا كعب بن عجرة . الناس غاديان ، فبتاع نفسه فعتقها ، أو بائعها فوبقها » (٢)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابي والصفار قال حدثنا الدائقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا اسرائيل بن محمد بن جعدة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » . قال أبو سليمان انما كان هذا افضل الجهاد . لأن من جاهد العدو كان على أمل من الظفر بعدوه ، ولا يتيقن المعجز عنه . لانه لا يعلم يقينا انه مغلوب (٣) ، وهذا يعلم أن يدسلطانه أقوى من يده ، فصارت المثوبة فيه على قدر عظم المؤونة . قال أبو سايان ليت شعري من الذي يدخل اليهم اليوم فلا يصدقهم على كذبهم ، ومن الذي يتكلم بالعدل إذا شهد مجالسهم ؛ ومن الذي ينصح ومن الذي ينتصح منهم . ان اسلم لك يا أخى في هذا الزمان وحوظ لدينك ان تقل من مخالطتهم ، وغشيان ابوابهم ونسأل الله الغنى عنهم والتوفيق لهم . قال أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثني الدبري عن

(١) السحت : الحرام . (٢) أى مهاكها (٣) في الاصل : « معادب » .



عبد الرزاق عن عمر عن قتادة ان ابن مسعود قال : ان على ابواب السلطان  
فتنا كبارك الابل . والذي نفسى بيده ، ولا تصيبون من دنياهم شيئاً الاصابوا  
من دينكم مثله . قال أبو سليمان قال عبد الرزاق وأخبرني معمر عن سمع الحمير  
يقول : لا تحيئن أميراً وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن ، فانك لا تخرج  
من عنده إلا شراً مما دخلت .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن سعدونة قال حدثنا ابن الجنيد قال  
حدثنا الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت سفيان  
الثوري - وقال له رجل أوصني يا أبا عبد الله - قال : إياك والاهواء إياك والسلطان .  
أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا ابن حوصا قال حدثنا  
عبد الله بن حنيفة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال قال سفيان : إذا أردت  
أن تنجو فأجتنب « ثلاثاً » (١) : لا تدخلن على سلطان ، ولا تدخل في وصية ،  
ولا تخرج عن ميت . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو محمد الكراخي قال حدثنا  
عبد الله بن شبيب قال حدثنا المنقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا محمد بن  
حرب الزياتي قال حدثني أبي قال قال زياد لجلسائه : من أغبط الناس عيشاً .  
قالوا : الأمير و جلساؤه . فقال ما صنعتم شيئاً . ان لأعواد المنبر هيبة ، وان  
لقرع « الجام » (٢) البريد الفزعة ، ولكن أغبط الناس عندي رجل له دار  
لا يجرى عليه كراهها ، وزوجة سالحة قد رضيت ورضيها فهما راضيان لعيشهما  
لا يعرفنا ولا نعرفه . فلأنه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره ، واذهبنا دينه  
ودنياه . وأنشدنا أبو سليمان قال أنشدنا محمد بن سعدونية قال أنشدني محمد بن  
خشك قال أنشدنا أحمد بن أبي ربيعة للعتابي :

تلوم على ترك الغنى باهلية زوى الدهر عنها كل طرف وتالد  
تري حولها النسمان يرفلن في الكما مقلدة أجيادها بالقلائد  
وأفضل عيش في الشتاء تناله هبيد (٣) ينادي أصله بالثرائد

(١) في الاصل : « قانا » . (٢) في الاصل « الجام » (٣) الهبيد : الخنظل يكسر  
ويستخرج حبه وينقع حتى تذهب رارته ويتخذ منه طيب يخ يؤكل عند الضرورة .



يسرك انى نلت ما نال جعفر من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
وان أمير المؤمنين أغصنى مغمصهما بالمرهفات البوارد  
دعيني تحيئنى ميئيتى مطمئنة ولم أتجشم حول تلك الموارد  
فان جسيات الامور مشوبة لمستودعات فى رؤس الاساود  
قال أنشدنا لعبد الله بن طاهر :

كيف عيش امرىء له كل يوم علم دون بلدة منشور  
واذا الريح حركت صوت طبل من بعيد فقلبه مذعور  
ياغنياً عن العساكر والبعث هنيئاً لك المقييل الوثير  
من له كسرة يعيش عن النا س غنيا بها فذاك الامير  
قال أنشدنى بعضهم :

أنست بوحدتى ولزمت بيتى فدام الانس لى ونمى السرور  
وأدبنى الزمان فلا أبلى هجرت فلا أزار ولا ازور  
فلست بسائل مادمت حيا اسار الجند ام ركب الامير  
قال وأنشدنى آخر :

ضن الأمير بأذنه فقعدت فى بيتى أميرا  
وتركت امرته له والله محمود كثيرا

أخبرنا أبو سليمان قال وأنشدنى إسماعيل بن أسد قال أنشدنى محمد بن شعبة :  
باب الأمير عراء ما به أحد إلا امرؤ واضع كفاً على ذقن  
كفيتك الأمر لا تلقى أخاً أمل بياب دارك يستعدى على الزمن  
إن الرجاء الذى قد كنت آمله جعلته ورجاء الناس فى كفن  
قال وروى لذى النون المصرى :

ملكك نفسى وذاك ملك ما مثله للملوك ملك  
فصرت حراً بملكك نفسى فما نخلق على ملك

قال أنشدنى محمد بن العباس المؤدب قال أنشدنى الحدادى فى الاقلال من  
صحبة السلطان :



إن الملوك بلاء حيث ما حلوا فلا يكن لك في أكنافهم ظل  
ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وإن رضيتهم ملوا  
وإن نصحتهم ظنوك تخدعهم واستنقلوك كما استنقل الكل (١)  
فاستغن بالله عن أبوابهم كرمأ إن الوقوف على أبوابهم ذل

قال أبو سليمان وكان العتابي لا يقرب السلطان ولا يستميحه (٢) . فقيل له :  
هذا محمد الأمين يهب ما بين العشرة الآلاف والمائة الآلاف وأنت ربما تحتاج إلى  
عشرة دراهم . فكيف لا تقصده . فقال : لأنى رأيت يهب العشرة الآلاف من  
غير سبب ، ويردى الرجل من السور من غير سبب ، فلست أدري أى الرجلين  
أكون عنده ، وليس الذى أغرر (٣) به كلفى آمله منه .  
قال أبو سليمان : بعث بعض العمال إلى أبى عمر صاحب أبى العباس رسولا يقول  
له : أخبرنى بمقدار ما يمر لك فى النفقة فى سنة حتى أجره لك . فقال للرسول  
قل له عافاك الله أنا فى جريته من إذا سخط على لم يسقط جريته .

قال أبو سليمان قال بعض الحكماء : إن الذى يحدث للسلطان التيه فى أنفسهم ،  
والاعجاب بأرائهم كثرة ما يسمعون من بناء الناس عليهم . ولو أنهم أنصروهم  
فصدقهم عن أنفسهم لا بصروا الحق ، ولم يخف عليهم شيء من أمورهم .  
قال بعض الحكماء خير السلطان زيادة فى الحال ، وشرة هلاك واستئصال .  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى أبو رجاء الغنوى قال حدثنا أبى عن ابن عائشة  
قال سمعت أبى يقول قيل ليحيى بن الحكم : عمر بن عبدالعزيز «مولده مولده» (٤)  
ومنشؤه منشؤه . جاء كما رأيت . يعنى فى السكك . قال : إن أباه كان أرسله إلى الحجاز  
شابا سوقة . يغضب الناس ويغضبونه . ويمخض الناس ويمخضونه . والله لقد ولى  
الحجاج وما عدلى أحسن ادباً منه . فطالت ولايته فكان لا يسمع إلا ما يحب  
فأت وانه لأحق سىء الأدب .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الزبيقى قال حدثنا الفضل بن عمرو قال حدثنا

(١) الكل : الحمل . (٢) أى لا يسأله العطاء . (٣) أى خاطر به واعرضه للهلاك .

(٤) فى الاصل : «مولده لده» .

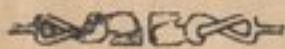


محمد بن سلام الجعفي قال حدثني عبد الله بن بكر السهمي قال سمعت بعض اصحابنا قالوا ارسل عمر بن هبيرة — وهو على العراق — إلى فقهاء من فقهاء البصرة وفقهاء من فقهاء الكوفة وكان ممن أتاه من أهل البصرة الحسن ومن أهل الكوفة الشعبي . فدخلوا عليه فقال لهم : إن امير المؤمنين يزيد يكتب إلي في أمور أعمل بها فأتريان . قال فقال الشعبي : أصلح الله الامير أنت مأمور والتبعة على من أمرك . فأقبل على الحسن فقال ما تقول (١) قد قال هذا قل أنت . قال : اتق الله يا عمر فكأنك بملك قد أتاك ، فاستنزلك عن سريرك هذا ، واخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك . ان الله تعالى ينجيك من يزيد ، وان يزيد لا ينجيك من الله سبحانه . فاياك ان تعرض لله تعالى بالمعاصي . فانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق . ثم قام فتبعه الأذن فقال : أيها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الأمير . قال : حملني عليه ما أخذ الله تعالى على العلماء في علمهم . ثم تلا ( واذ أخذ الله ميثاق الذين ارتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم ) قال « فاخرج اعطياتهم » (٢) وفضل الحسن .

قال أبو سليمان : فن لنا اليوم بمثل الحسن رحمة الله عليه واخلص نصيحته ، وبلغ موعظته . ولو صلحت (٣) منا الضائر ، وصفت السرائر لوقعت النصيحة موقعها والله يصلحنا ويصالح أئمتنا فان فسادهم بذنوبنا . قال أنشدني بعض أهل العلم :  
بذنوبنا دامت بليتنا والله يكشفها إذا تبنا

(١) في الاصل هنا زيادة : « فقال » . (٢) في الاصل « نخرج عطاييهم » .

(٣) في الاصل « صات » ولا معنى له .





( باب في لزوم القصد في حالتى العزلة والخلطة )

قد انتهى منا الكلام في أمر العزلة الى حيث شررنا ان نبلغه ؛ واوردنا فيها من الاخبار ما خفنا ان يكون قد حسنا معه الجفاء من حيث أردنا الاحترام منه ، وليس الى هذا اجرنا ؛ ولا ياه أردنا . فان الاغراق ( ٤ ) في كل شىء مذموم ، وخير الامور أو سؤها ، والحسنة بين السيئتين . وقد عاب رسول الله ﷺ الاغراق في عبادة الخالق عز و علا ، والحمل على النفس منها ما يؤودها ويكها ( ٥ ) . فما ظنك بما دونها من باب التخلق والتكلف .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن الاعرابي قال حدثنا ابن أبي مسرة قال حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « ان هذا الدين متين ؛ فاعغل ( ٦ ) فيه برفق ، ولا تبغض الى نفسك عبادة الله ، فان المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابراهيم بن عبد الرحيم العنبري قال حدثنا ابن أبي قماش عن ابن عائشه قال : ما أمر الله تعالى عباده بأمر الاول للشيطان فيه نزعتان . فاما الى غلو واما الى تقصير فبأيهما فترقنع . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثني بعض شيوخنا قال قال علي بن غنام : كلا طرفي القصد مذموم ، وأنشدنا أبو سليمان :  
تسامح ولا تستوف حقه كله وأبق فلم يستوف قط كريم  
ولا تغل في شىء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم  
قال أبو سليمان : والطريقة المثلى في هذا الباب أن لا تمتنع من حق يلزمك للناس وان لم يطالبوك به ، وان لا تنهمك لهم في باطل لا يجب عليك وان دعوك اليه . فان من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ، ومن أحمل في الباطل حمد عن

( ١ ) الاغراق : المبالغة . ( ٢ ) اى يثقل عليها ويعجزها .

( ٣ ) اى سر فيه برفق ولا تحمل نفسك . ولا تكلفها ما لا تطيق فتعجز وتترك

الدين والعمل . ( ٤ ) المنبت هو الذى اقتطع به في سفر وعطبت راحلته .



الحق . فكن مع الناس في الخير ، وكن بمعزل عنهم في الشر ، وتوخ ان تكون فيهم شاهداً كغائب ، وطالما كجاهل .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني العنبري قال حدثنا ابن أبي قماش قال حدثنا ابن عائشة عن ابن المبارك عن وهيب بن الورد قال قلت لوهب بن منبه : انى اريد ان اعتزل الناس . فقال لى لا بد لك من الناس وللناس منك ، لك اليهم حوائج ؛ ولهم اليك حوائج ، ولكن كن فيهم أصم سميماً . أعمى بصيراً . سكوتاً . نطقاً . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شاكر قال حدثنا جعفر بن سنبذ عن ابيه قال قال أكرم بن صيفي : الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، ومعرفة لهم مكسبة لقرين السوء . فكن للناس بين المنقبض والمقارب . فان خير الامور أوساطها . وأنشد ابو زيد في هذا المعنى :  
إذا ما عممت الناس بالانس لم تزل لصاحب سوء مستفيداً وكاسياً  
وان تقصمهم يرموك عن سهم بغضة فكن خلطاً (١) ان شئت أو كن مجانباً  
فلا تدنون منهم ولا تقصينهم ولكن امراً بين ذلك مقارباً  
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا داود بن أيوب بن سليمان الأبي قال حدثنا ابي قال حدثنا بكر بن صدقة قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابيه عن عمر رضى الله عنه قال له : لا يكن حبك كلفاً ، (٢) ولا بغضك تلفاً (٣) .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال أخبرنا بشر بن رافع قال أخبرني شيخ من أهل صنعاء يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول : انى وجدت في حكمة آل داود : حق على العالم أن لا يشغل عن اربع ساعات . ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يقضى فيها إلى اخوانه الذين يصدقونه عيوبه وينصحونه في نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويجمل . فان هذه

(١) الخلط : من يتحجب الى الناس ويختلط بهم .

(٢) الكلف : الولوج والحب الشديد . (٣) التلف : الهلاك .



الساعة عون لهذه الساعات ، واستجهم للقلوب ، وفضل وبلغة ، وعلى العاقل أن يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه ، مقبلا على شأنه . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسين القرشي قال حدثنا جعفر بن عون عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن باباه قال قال عبد الله بن مسعود : خالط الناس وزيلاهم (١) ودينك لا تكلمنه (٢) . قال أبو سليمان يريد خالطهم بيدك وزيلاهم بقلبك وليس هذا من باب النفاق ، ولكنه من باب المداراة . وقد قال النبي ﷺ « مداراة الناس صدقة » . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو محمد الكراني قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا موسى بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب قال قال صعصعة بن صوحان لابن أخيه : كنت أحب الى ابيك منك ، وأنت أحب الى من ابني . اذا رأيت المؤمن نخالعه (١) واذا رأيت الفاجر فخالقه (١) . أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الخلدی قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا هذبة بن خالد قال حدثنا حزم القطعي قال سمعت الحسن يقول : يقولون المداراة نصف العقل . وأنا أقول هو العقل كله . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو التميمي عن منذر النوري عن محمد بن الحنفية قال : ليس الحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجحد من معاشرته بدأ حتى يجعل الله له فرجا أو قال مخرجا .

قال أبو سليمان أنشدني بعض اهل الأدب قال أنشدني المتنبي :  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد  
انتهى الكلام في العزلة . وصلى الله على محمد وآله وسلم .

كتبه على بن محمد المؤذن بن عثمان المؤذن النيسبوري غفر الله له ولوالديه ولقارائه آمين

(١) أي فارقهم . (٢) أي لا تفعل شيئاً يجرح دينك . (٣) أي اخلص له الود .

(٤) يقال : خالقه اذا عاشره بخلق حسن من غير ان يكون حب او اخلاص ود .



## فهرس الكتاب

- صفحة
- ٣ كلمة عن كتاب العزلة
- ٤ ترجمة المؤلف : اسمه ومولده ، شيوخه وتلاميذه ، مكانته العلمية وثناء الناس عليه الخ
- ٨ خطبة المؤلف ، وبيان السبب في تأليف كتاب العزلة .
- ١٠ باب في حكاية ما احتج به من انكر العزلة . من آيات واحاديث وآثار .
- ١١ الجواب عن أدلة منكري العزلة والفرق بين فرقة الآراء وفرقة الابدان
- ١٢ حكم عزلة الابدان ومفارقة العوام وبيان انه تابع للحاجة والمصلحة .
- ١٣ بيان المراد من العزلة التي يقصدها المؤلف في كتابه .
- ١٤ باب ما جاء في العزلة من الآيات والاحاديث والآثار وذكر الفتن وبيان من خاضها ومن اعترضا من الصحابة والتابعين وما قاله الشعراء في ذلك .
- ٣١ باب في ذكر أسباب تسهل على المرء العزلة .
- ٣٢ قوله تعالى « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وغلط الاس في فهمها . وما جاء في مجالسة أهل البسطة والجاه .
- ٣٣ قوله تعالى « وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون » وقصة المزني مع ابن الحكم .
- ٣٥ الترخص لمن رأى منكراً فلم يغيره حذر التفتنة والخوف من الناس .
- ٣٧ من مناقب العزلة أنها تحسم عنك أوهام المتجنين . الخ .
- ٣٨ وفي العزلة السلامة من التبذل لعوام الناس الخ .
- ٣٩ وفي العزلة أنها معينة لمن أراد نظراً في علم وقصة محمد بن الحسن في تصنيف الجامع الكبير .
- ٤٠ باب في خفة الظهر وقلة العيال والاهل وما ورد في ذلك .
- ٤٢ التاجر الذي انقطع الى العبادة وقصته مع مالك بن دينار .
- ٤٤ باب في ترك الاستكثار من الاصدقاء . وما ورد فيه من الآثار وشعر الشعراء
- ٤٦ حكاية المبرد وابن جريج وابي بكر بن داود عند اجتماعهم في مضيق .
- ٤٧ كتاب جامع في ترك من لا يعني .



- ٤٩ قوله تعالى « وشاورهم في الامر » وحجة من امتنع من الاشارة على من استشاره .  
٥١ باب في تحذير قرناء السوء وحسن ارتياد الجليس والصاحب .  
٥٢ كيف صارت قریش أفضل العرب .  
٥٧ باب في اختلاف طبقات الناس .  
٥٩ قوله تعالى « وما من دابة في الارض » وتفسيرها تفسيراً عجيباً .  
٦٠ نصيحة الخطابي في معاملة أهل زمانه والاختلاط معهم .  
٦٢ باب في ذكر أخلاق العامة .  
٦٣ حكاية المبرد مع من سأله عن مسألة نحوية .  
٦٤ باب في التحذير من عوام الناس والاثار في ذلك .  
٧١ باب في فساد الزمان وأهله .  
٧٤ وصف الزمان لمنصور بن عمار .  
٧٦ قصيدة في ذم أهل الزمان .  
٧٨ باب فيمن يتعمى الموت وآثر المرض على لقاء الناس .  
٧٩ باب في ترك الاعتداد بعوام الناس وقلة الاكتران بهم .  
٨٢ تفسير الغوغاء وقصة الذي قالت له امرأته يا غوغاء .  
٨٥ باب في فساد الخاصة وعلماء السوء وذكر آفاتهم .  
٨٧ قول الحسن : طلب هذا العلم ثلاثة أصناف من الناس الخ .  
٩٠ باب في آفات القراء .  
٩١ قول سفيان : من لم يتفت لم يحسن يتقري وبيان وجهه .  
٩٢ قصة الشافعي مع أحد المتصوفة . وضربه بالدرة .  
٩٣ قصة أبي ثور مع آخر من جهال الزهاد .  
٩٤ باب في فساد الأئمة وما جاء في الاقلال من صحبة السلطان .  
٩٨ قصة عمر بن هبيرة مع الأعمش والحسن البصري .  
٩٩ باب في لزوم القصد في حالي العزلة والمخالطة .



صواب	خطأ	ص	س
الوراقين	الوراقين	١٠	٣
وأبي العباس	وأبي الياس	١٢	٤
قراءة	قراءة	١٨	٥
(العروس)	(العروسي)	١	٦
لا أعدوه	لاعداده	١٣	٨
الشيخ أبي الحسن	الشيخ ابن الحسن	١٥	٨
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الأصم	حدثنا الأصم قال حدثنا الربيع	١٠	١٠
قال حدثنا الربيع بن سليمان	ابن سليمان قال أخبرنا أبو سليمان		
ميمون	ميمون	١٩	١٠
فیتعاونوا علی المصالح ويتوازرروا	فیتعاونوا ويتوازرروا	١٢	١٢
تؤمنوا بی	تؤمنوا بی	٩	١٤
وإذا اعتزلتموهم... فآووا	وإذا اعتزلتموهم... فآووا	١١	١٤
قال حدثنا ابن المبارك قال حدثت	قال حدثنا علي بن زيد	٢٢	١٤
أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن			
أمور الدين	أمر الدين	١٦	١٥
بين بعض أصحابه	بين أصحابه	١٩	١٥
خلته	خلقته	٢٢	٣٨
صافيت	وافيت	١٠	٤٩
تذهيني	تذهبنی	٢٣	٥٠
عبد الله بن	عبد بن	٦	٥٣
لعبيد الله بن عتبة	لعبيد الله بن عتبة	٦	٥٦
أن لا يكون	الا أن يكون	٣	٦١
يفادي	يفادی	٢٣	٩٥




٧٤

٨٧ قول ا  
٩٠ باب في آقا  
٩١ قول سفيا  
٩٣ قرة ال

٩٨

٩٩ باب فو





B 12282212  
I 13595015





1 0 0 0 0 0 3 3 3 3

LIBRARY

BP  
189  
K497  
1937

NAME

**BINDERY**

JUL 8 1987

DALIA KAMEL

83/383

JAN 6 1988

22 SEP 1987

BP  
189  
K497  
1937



BP  
189  
K497  
1937